الثلاثاء 5 أيلول 2017
العدد 3266 السنة الثانية عشرة
mardi 5 septembre 2017 nº 3266 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

دراسة

الأزمة المالية في لبنان: التزامات «المركزي» بالدولار تتجاوز أصوله

6

إسرائيل تناور لمواجهة حزب الله... «الجيش الثاني في الشرق الأوسط»! [2]

... والسعودية تهدّد اللبنانيين [4]

عائدون إلى دير الزور

[12 ـ 13]

تتقدم طلائع الجيش السوري لفكّ الحصار عن عشرات الآلاف من أهالي مدينة دير الزور (أ ف ب)

تقرير

عودة إلى ما قبل «إعلان النوايا»: **الأشرفية ساحة معركة**

4

الجزائر

رافضو «العزل الرئاسي»: **جنّبوا البلاد مغامرة مجهولة**

14

الحدث

«نووي كوريا»: **عقوبات واشنطن أو «حوار» موسكو وبكين**

16

قضية اليوم

إسرائيل تناور لمواجهة حزب الله... «الجيش الثاني في الشرق الأوسط»!

أغرب ما في مناورة الفيلق الشمالي لجيش العدو أنه يناور لرفع مستوى استعداداته لمواجهة حزب الله. وفي الوقت نفسه، قادته وجنوده مسكونون في أعماقهم بعدم إمكان هزيمة الحزب. والمفارقة أن هذا الاقتناع الذي عبَّر عنه قادة المناورة، يأتي بعد نحو خمس سنوات من قتال حزب الله للجماعات التكفيرية في الساحة السورية التي كان يفترض، وفق الرهانات الاسرائيلية، أن تستنزفه وتضعفه، لكنه تحول بنظر قادة جيش العدو أنفسهم إلى جيش أكثر احترافاً وتصميماً

علي حيدر

بدأت إسرائيل مناورة فيلقية هي الأولى من نوعها، منذ 19 عاماً، على حدودها الشمالية. ومع أن المناورة تأتي في سياق مهني عسكري، وترجمة لإحدى مراحل خطط رفع مستوى الجاهزية والاستعداد، إلا أنه يغلب عليها التوظيف السياسي، وهو ما حضر في مقاربة وسائل الاعلام الاسرائيلية، بشكل بارز.

في هذا الإطار، حرص العديد من التقارير الاعلامية على تقديم المناورة كما لو أنها تعبير عن انتقال الجيش من مرحلة الردع الى الحسم في أيّ مواجهة قد تنشب بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله.

وبلحاظ الظروف السياسية الاقليمية الحالية، باتت إسرائيل أحوج ما تكون الى رسالة بهذا الحجم، في ضوء الإقرار بفشل رهاناتها وخياراتها التي اعتمدتها في مواجهة حزب الله وسوريا، خلال السنوات الماضية. وتجسدَ ذلك في مروحة التقارير التي بثّها العديد من المعلقين العسكريين. لكن الرسالة ـ الهدف بدت أكثر ظهوراً في مقالة المعلق العسكري في صحيفة هآرتس عاموس هرئيل، الذي أكد أن حزب الله يعلم باستعدادات الجيش للمناورة، ومن المتوقع أنه سيحاول بكل ما يستطيع حل ألغاز خطط الجيش واكتشاف قدراته. أضاف أن «إسرائيل تريد استغلال المناورة من أجل توجيه رسالة ردع لحزب الله». على هذه الخلفية، بات واضحاً أن إسرائيل وقعت في فخ المبالغة في الدعاية على حساب المهنية التي كان يفترض أن الجيش الاسرائيلي يتمتع بها. لكن بهدف تحسين الصورة، وتحصين مناعة الجمهور الاسرائيلي، يصبح كل شيء مباحاً.

مع ذلك، وفي أعقاب تحقق أحد اسوأ السيناريوات التي لم تكن تتوقعها للمشهد الميداني السياسي في سوريا، انقلبت إسرائيل على المقولة التي دأبت على الترويج لها خلال السنوات الماضية، بأن وضعها

> **ثمة في جيش العدو مَن يصف حزب الله بأنه «الجيش الأقوى في الشرق الأوسط بعد الجيش الإسرائيلي»**

الاستراتيجي بات أكثر مناعة وقوة من أي مرحلة سابقة. واستندت في هذا التقدير الى تراجع الجيوش النظامية المحيطة بها، إما بفعل اتفاقيات التسوية (مصر والاردن) أو نتيجة الحروب التي شهدتها الساحتان السورية والعراقية. لكن مناورة الفيلق الشمالي تجسد انقلاباً حاداً على هذا التقويم الاستراتيجي، وتهدف إلى الاستعداد للتهديدات التي تؤكد أنها ستصبح أكثر تسارعاً في المرحلة المقبلة، نتيجة انتصار محور المقاومة في سوريا والمنطقة. وهو ما حضر في خلفية تلميح المعلق العسكري لصحيفة هآرتس، الذي رأى أن «مناورة الفيلق الشمالي تعكس عدداً من التحولات التي شهدتها الحدود الشمالية خلال العقد الماضي».

تحاكي مناورة الفيلق الشمالي، التي تعتبر إحدى أكبر المناورات في تاريخ الجيش الاسرائيلي، حرباً شاملة في مواجهة حزب الله، يشارك فيها 30 ألف جندي نظامي واحتياطي. وتستمر، بحسب القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، 11 يوماً، وتحمل اسم «نور هدغان» في إشارة الى اسم رئيس الموساد السابق «مئير دَغان» الذي كان قائد الفيلق الشمالي. وآخر مناورة فيلقية أجراها الجيش كانت في عام 1998. تشارك في المناورة عدة فرق عسكرية ونحو 30 لواءً وعشرات السفن وطائرات سلاح الجو.

ومع أن الهدف المعلن للمناورة، كما أشارت قنوات تلفزيونية إسرائيلية، هو هزيمة حزب الله، إلا أن المعلق العسكري في القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي، أور هيلر، أكد نقلاً عن قادة المناورة أن أجوبتهم لم تكن قاطعة حول إمكان هزيمة حزب الله، وسلبه إرادة القتال. واستناداً الى ذلك، تساءل هيلر حول إمكان إلحاق هزيمة بمنظمة «هجينة» تقوم على الفكر الديني. ووضع عدة مستويات لمفهوم هزيمة حزب الله، متسائلاً حول معنى ذلك؛ هل تعني هزيمته المفترضة تصفيته كفكر، أو كمنظمة أو كلاعب في لبنان؟

بدا واضحاً أن وسائل الإعلام الاسرائيلية تحولت الى بوق دعائي للمناورة، التزاماً بالصورة التي حرص الجيش على تظهيرها. لكن المعلق العسكري في القناة العاشرة، الذي أكد أنه اطّلع على خطط المناورة، عاد وأكد في تقريره أنه لا يستطيع القول «ما إذا كان المستوى السياسي

هزيمة إسرائيلية... لا مجرد فشل

لم يكتف بنيامين نتنياهو بسلسلة المواقف التي أكد فيها أهمية دور «داعش» في سياق الاستراتيجية الإسرائيلية العامة لمواجهة محور المقاومة وحزب الله، («الأخبار»، 22 آب 2017). بل كرر قبل أيام، في مقابلة مع قناة «20» العبرية، موقف إسرائيل المعارض للقضاء على هذا التنظيم، واصفاً ذلك بأنه «أمر سيئ» لإسرائيل. وأسهب في وصف المخاطر المترتبة على تراجع سيطرة «داعش» والقضاء عليه، لافتاً إلى أن «إيران تنتهج التسلل المنتظم الى المناطق التي يتركها» التنظيم الإرهابي. وأقر نتنياهو، ضمناً، بأن «داعش» كان يضطلع بدور السد الذي يحول دون تعاظم التهديد المحدق بإسرائيل، محذراً من «مخطط إيراني يهدد إسرائيل ودول المنطقة» في المرحلة التي تلي «داعش».

إصرار نتنياهو على التمايز عن الإدارة الأميركية في الموقف من القضاء على التنظيم المتوحش، ينطلق من إدراك المؤسستين السياسية والعسكرية في تل أبيب ضيق الخيارات الإسرائيلية في مرحلة ما بعد «داعش»، ومن أن أي خيار بديل آخر مفترض لن يرتقي الى مستوى الخدمات التي وفّرتها لإسرائيل التنظيمات الإرهابية على الأرض السورية.

صحيح أن فشل التقديرات الاستخبارية الإسرائيلية في استشراف مستقبل المسارات الميدانية والسياسية في الساحات السورية واللبنانية والإقليمية كان ذريعاً، شأنها شأن بقية الأجهزة الغربية والإقليمية. لكن مشكلة إسرائيل لا تكمن فقط في أنها اكتشفت متأخرة خطورة نتائج المشهد الميداني والسياسي الإقليمي الحالي، وما ينطوي عليه من مسارات مستقبلية، بل إن جوهر المشكلة يكمن تحديداً في القيود التي تردع صانع القرار السياسي والأمني الإسرائيلي عن المبادرة العملانية بما يؤدي الى تغير مسار التطورات، ويحدث انقلاباً في موازين القوى، وتحديداً في الساحة السورية.

قد يكون مفهوماً أن تقف إسرائيل موقف المتفرج في الأشهر الأولى من بدء الأحداث السورية، إذ إن التقديرات في تل أبيب والعواصم الإقليمية والدولية كانت مطمئنة الى أن سقوط الرئيس بشار الأسد وإحلال نظام سوري في دمشق معاد لحزب الله ومحور المقاومة لم يكونا سوى مسألة وقت لا يتعدى الأشهر.

إلا أن تدخل حزب الله وحلفائه الإقليميين لدعم الجيش السوري، وهو أمر لم يكن محسوباً ومقدراً جيداً في إسرائيل، أطاح الآمال والرهانات الإسرائيلية. وما

حسبته إسرائيل، في حينه، إشغالاً لحزب الله في سوريا يمهّد لاستنزافه والانقضاض عليه في لبنان، تحوّل لاحقاً الى تهديد، بعد نجاح الحزب والجيش السوري والحلفاء في قلب المعادلات الميدانية.

المعضلة الاستراتيجية الإسرائيلية لا تقتصر فقط على فشل الرهانات على الجماعات المسلحة في الساحتين السورية واللبنانية، وتحديداً «داعش»، في تحقيق ما كان يؤمل منها. بل بدا أن لهذا الفشل نتائج وتداعيات استراتيجية، تتصل بتعاظم قدرات محور المقاومة، وتطال مجمل معادلة الصراع مع إسرائيل، وتعبّد الطريق أمام مشهد إقليمي مغاير تماماً لما كان قائماً قبل الحرب السورية. من

تل أبيب «منزعجة» من الروس: يكيلون الثناء لحزب الله وقدراته القتالية

لا يتحدث العدو عن حرب لبنان الثالثة بل عن حرب الشمال على الجبهتين السورية واللبنانية (أرشيف)

يحيى دبوق

الاستشهاد بمواقف قادة العدو الإسرائيلي وخبرائه العسكريين وتصريحاتهم وقراءاتهم، لا يعيد التذكير بالانتصارات فحسب، بل يتضمن إقراراً بالفشل والهزيمة في مواجهة المقاومة. وهذا نوع آخر من الانتصارات، خصوصاً إذا جاء توصيفاً لنتائج فشل الخطط والرهانات السابقة للعدو.

وكما هي الحال مع كل منازلة وحرب، أو حرب بالوكالة يخوضها آخرون نيابة عن تل أبيب، تكثر كتابات «حكمة ما بعد الفعل»، لخبراء ومنظّرين عسكريين إسرائيليين. كانت الحال كذلك في 1993 و1996 و2000، وبشكل أخص وأكثر وضوحاً في 2006. لكنها هذه المرة، في 2017، تتعلق بهزيمة إسرائيلية ممتدة، لا تقتصر تداعياتها على انتصار محور المقاومة في سوريا عبر صدّ الحرب الوجودية عليه، بل على نتائج هذا الانتصار، وما يمكن أن يبنى عليه ويزيد التهديد في وجه إسرائيل. وهو تهديد، للمفارقة، لا يمكن للعدو التعايش معه، وفي الوقت نفسه، لا يقوى على مواجهته.

في الكتابات الإسرائيلية الصادرة في الأشهر القليلة الماضية، وبمنسوب مرتفع في الشهر الأخير، تعبيرات واضحة عن حسرة على فرصة ضاعت خلال ست سنوات من الحرب السورية، كان بإمكان إسرائيل أن تستغلها وتنعم بفوائدها، لو نجحت هي وحلفاؤها ومن يتقاطعون معها في المصالح، في إضعاف ـ وربما اجتثاث ـ أعدائها، ليس في الساحة السورية وحسب، بل أيضاً في الساحة اللبنانية، وفي المنطقة برمتها.

في التعبيرات الإسرائيلية الأخيرة حديث مسهب عن التهديدات المتشكّلة في أعقاب ضياع فرصة ست سنوات في مقارعة الدولة السورية وحلفائها. وإذا كان مسؤولو إسرائيل وخبراؤها يتفنّنون في التعبير عن التهديد المتشكّل، مع كثير من الصراخ وقليل من الأفعال للتعذر، فهذا هو أحد أوجه الانتصار المحقق على العدو، وأحد تعبيراته، ولا يفترض به أن يفاجئ أحداً.

من بين الكتابات الصادرة عن تل أبيب، مقال في صحيفة «هآرتس»، أمس، لوزير الأمن السابق موشيه أرنس، وهو من أهم الخبراء الاستراتيجيين في الكيان الإسرائيلي. ويأتي المقال في سياق الصراخ المدوّي بعد فشل الرهان على الحرب السورية، ويتضمن توصيفاً لواقع ما بعد الهزيمة في سوريا.

يشير أرنس إلى أن صنّاع القرار في تل أبيب اعتقدوا، على مدى سنوات، أنهم يردعون حزب الله، وأن ترسانة صواريخه ستصدأ كالخردة. لكن تبيّن الآن أن الحزب نجح في ردع إسرائيل التي تخشى تنفيذ عملية عسكرية لتدمير ترسانته الكبيرة والمتزايدة من الأسلحة، وصواريخه اليوم هي التهديد الفوري والأكثر أهمية. ويقرّ بأن لا طريقة للتعامل مع هذا التهديد. لكنه يحذر، في المقابل، من أن على إسرائيل أن تدرك ما قامت به في الماضي، وتبتعد عن الأفعال التي أدّت في سياق محاولة إضعاف الحزب واجتثاث تهديده إلى تقويته، لأن

> **الحزب نجح في ردع إسرائيل التي تخشى تنفيذ عملية لتدمير ترسانته**

ذلك جزء لا يتجزأ من الطريقة المثلى لمواجهة تهديده الحالي. وكلام أرنس، كما هو واضح، تعبير إسرائيلي إضافي عن «حكمة ما بعد الفعل».

يضيف الكاتب أن حزب الله لم يتحول، كما أمل الإسرائيليون في أعقاب الانسحاب من لبنان عام 2000، إذ إنه كبُر وتعزز وبات عدواً مرّاً. تحول التهديد المحدود من مجرد قدرة على إطلاق كاتيوشا ضد مستوطنات حدودية، إلى أن بات خلال 17 عاماً الخطر الحقيقي على كل الإسرائيليين وعلى بناهم التحتية، والتهديد الأساسي لإسرائيل اليوم.

من جهته، عبّر سفير إسرائيل في روسيا، جيري كورن، في حديث مع موقع «مكور ريشون» الاسرائيلي، عن أسفه لما أكد أنه «ائتلاف مصالح بين روسيا وإيران وحزب الله في الساحة السورية»، لافتاً إلى أن «ائتلاف المصالح» هذا يعدّ من ناحية إسرائيل، وللأسف الشديد، مشكلة كبرى عليها أن تواجهها مع الروس، رغم وجود شكوك في إمكان أن تقدم موسكو، أو أن تقدر فعلياً، على فعل شيء حيال ذلك. ولفت كورن إلى أن الروس مصمّمون، وهم يعتقدون بأن إيران هي الأفضل لهم في سوريا. وقال: «رغماً عنا، الروس يكثرون الثناء على القوة العسكرية لحزب الله، وعلى معنوياته القتالية. وهذه أخبار سيّئة لإسرائيل».

(أرشيف)

تايم هيمن، أكثر غموضاً، خاصة أنه على المستوى النظري قد ينطبق على مروحة واسعة من الاهداف والنتائج التي يمكن أن تتحقق، بدءاً من إلحاق الأضرار المادية المحدودة المفاعيل، وصولاً الى الحسم العسكري الذي تجهد إسرائيل لإعادة إحيائه على مستوى الخطاب السياسي والدعائي.

في المقابل، لفت المعلق السياسي في صحيفة يديعوت أحرونوت، يوسي يهوشع، الى «أنهم في الجيش الاسرائيلي لا يتحدثون عن حرب لبنان الثالثة، بل عن حرب الشمال على الجبهتين السورية واللبنانية»، وهو ما يؤكد حضور التطورات الميدانية والسياسية التي شهدتها الساحتان السورية والاقليمية في خلفية قرار مناورة بهذا الحجم. ويعزز ذلك أيضاً التقدير إزاء مستوى التهديد الذي بات أكثر حضوراً وتجذّراً في وعي صنّاع القرار السياسي الأمني في تل أبيب.

في السياق نفسه، نقل موقع يديعوت أحرونوت عن أن هناك في الجيش الاسرائيلي مَن يصف حزب الله بأنه «الجيش الأقوى في الشرق الاوسط بعد الجيش الاسرائيلي»، موضحاً أن «حزب الله قادر على إدارة معركة على مستوى لواء، مع استخدام الطائرات المسيّرة الهجومية، وجمع المعلومات الناجعة عبر الدمج مع الأنفاق والكهوف الهجومية، وتفعيل نيران مدفعية الى جانب استخدام الدبابات وكذلك تجميع قوات مدربة بسرعة بحجم 4000 مقاتل خلال فترة زمنية قصيرة في منطقة التجمع، كما فعل في إحدى عملياته الأخيرة ضد داعش». وكشف الموقع بذلك عن حجم متابعة الجيش الاسرائيلي للمعركة التي خاضها حزب الله ضد داعش، والدلالات التي انطوت عليها على المستويين العملاني والتكتيكي. ويأتي هذا التقويم امتداداً لتقديرات سبق أن كشفها قادة عسكريون وخبراء إسرائيليون لفتوا فيها الى أن حزب الله تحول بعد مشاركته في القتال على الاراضي السورية الى جيش أكثر احترافاً وقوة وخبرة.

سوف يأمر الجيش في الحرب القادمة بضرورة هزيمة حزب الله». ولفت الى أن لهذا الامر أهمية كبيرة، كونه «يُحدد مدة بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان». ويمكن التقدير أنه قصد بذلك أنه لا يمكن هزيمة حزب الله بحرب خاطفة، بل سيتطلب ذلك من الجيش الاسرائيلي أن يبقى في لبنان مدة طويلة، وهو الذي سبق أن جرّبته إسرائيل ولم تنجح فيه.

في ضوء ما تقدم، يصبح مفهوم النصر الذي يناور الجيش لتحقيقه، كما حدّد قائد الفيلق الشمالي اللواء

هنا، تعاملت إسرائيل ـ ولا تزال ـ مع هذه الحرب، باعتبارها حرباً إسرائيلية يخوضها الآخرون عنها.

من هنا، وجدت تل أبيب نفسها معنية جداً بنتائج هذه المعركة. لذلك بادر نتنياهو، لقطع الطريق على الواقع المتشكل في لبنان وسوريا، الى خطوة سياسية استباقية على خطّي واشنطن وموسكو. فأرسل وفداً استخبارياً رفيعاً الى الأولى، وترأس آخر الى الثانية. وكرر التلويح بخيارات عسكرية، والتحذير من التموضع الإيراني، ومن تعاظم قدرات حزب الله ومحور المقاومة، في الساحتين السورية واللبنانية.

الانتقادات القاسية والمتوالية التي يوجهها المسؤولون الرسميون الإسرائيليون والخبراء في تل أبيب لإدارة الرئيس السابق باراك أوباما، بسبب عزوفها عن التدخل المباشر بما يغير موازين القوى في الساحة السورية ـ وتحديداً بعد التدخل الروسي ـ لتحقيق قدر من التوازن، كشفت عن تقدير إسرائيل بأن قلب المعادلات الميدانية لا يتم إلا بتدخل عسكري مباشر لا تقوى هي عليه، بل هو في يد الجانب الأميركي، فيما تبعد إدارة ترامب نفسها عن هذا الخيار منعاً للوقوع في ما وقعت فيه الإدارات السابقة في المنطقة بعد غزو العراق.

في الأسابيع الماضية كثر صدور تقارير ومداخلات من الخبراء الإسرائيليين، حول توصيف واقع انتصار الدولة السورية وحلفائها، والتهديد المتشكل، وذاك الممكن أن يتشكل، في أعقاب الانتصار. ومن بينها تقرير في القناة الثانية العبرية أشار الى أنه «كان بإمكان إسرائيل الدخول الى سوريا لإيجاد وضع يسيطر فيه المتمردون، لا داعش والقاعدة، على كل المنطقة الجنوبية حتى الأطراف الجنوبية للعاصمة دمشق. إسرائيل لم ترغب بفعل ذلك لأننا مردوعون، سواء في المؤسسة الأمنية، وبالطبع في المؤسسة السياسية». وأكد التقرير أن إسرائيل منيت بالهزيمة لأنها «تعاني من عقدة حرب لبنان الأولى». وهو بذلك أقر بكيّ الوعي الذي حفرته المقاومة في المرحلة التي أعقبت تلك الحرب، وصولاً الى التحرير عام 2000، الأمر الذي ردعها عن استغلال المشهد السوري.

لكن ما لم يشر إليه التقرير هو التدخل العسكري عن بعد وترك الميدان للجماعات المسلحة. وهو رأي جرى تداوله في التقارير العبرية، في تقليد لخيار روسيا وسيناريوات تدخلها العسكري في سوريا. مع ذلك، لم تتبنّ إسرائيل هذا الخيار ولم تطالب به، لأنها تدرك، ببساطة، أنه سيناريو حرب عام 2006، مضروباً بأضعاف، رغم إدراكها المخاطر التي ستترتب عن تحرير الحدود الشرقية للبنان، وتحرير العراق، وتراجع المسلحين في الطريق الى الهزيمة النهائية في سوريا. وفي القناة الثانية العبرية إشارة واضحة الى الأداء الإسرائيلي: «يخالف كلياً إرث الحركة الصهيونية قبل قيام الدولة، حيث إن القسم العربي في الوكالة الصهيونية كان متورطاً في السياسة الداخلية لكل عاصمة عربية».

هكذا تكون إسرائيل قد فشلت في الرهان على «داعش» وإخوته ومن سبقهم. وهزمت عندما تراجعت عن المبادرة العملانية التي تعوض هذا الفشل. كما فشلت في قطع الطريق على تعاظم قدرات حزب الله، وهزمت عندما تم ردعها عن استغلال انشغاله في مواجهة الجماعات الإرهابية والتكفيرية لتوسيع نطاق اعتداءاتها التي تستهدف قدرات الحزب في الساحة اللبنانية. (الرد على اعتداء جنتا مطلع عام 2014، نموذجاً).

فشلت إسرائيل في تقديراتها الاستخبارية إزاء مستقبل التطورات السورية والإقليمية، وهزمت عندما لم تتمكن من بلورة خيار بديل فوري أو موازٍ. وهو خيار حاضر على المستوى النظري، إلا أن قيوده أكثر حضوراً على طاولة القرار. كذلك فشلت في إقناع الإدارة الأميركية بفرض خطوط حمر تمنع انتصار محور المقاومة، وهزمت عندما لم تبادر هي بنفسها لهذه المهمة. فشلت في الرهان على مفاعيل إشغال حزب الله بالتهديد التكفيري على الأراضي اللبنانية، وفشلت في إشغال حزب الله بمواجهة تهويلها و«سياسة التوثب» للاعتداء على لبنان، عن مواجهة التهديد التكفيري. لكنها هزمت أمام حزب الله، ومحور المقاومة، عندما حرر لبنان أرضه، وحافظ في الوقت نفسه على معادلة ردع، أكثر نجاعة وفعالية، من أي وقت مضى.

ع.ح

المشهد السياسي

السعودية تهدّد اللبنانيين: عليكم الاختيار... مع حزب الله أو ضده

بالتزامن مع المناورة الإسرائيلية الموجهة ضد حزب الله، وبعد انتصار المقاومة على الإرهابيين عند الحدود، وجّهت السعودية تهديداً إلى اللبنانيين: ما يفعله حزب الله ستنعكس آثاره على لبنان حتماً

كما بعد حرب تموز 2006، كذلك عقب تحرير الجرود عام 2017. في الحالتين، تضع السعودية نفسها في موقع من يريد الثأر من حزب الله. بعدما هُزِم المشروع الإسرائيلي الذي كان مرسوماً للبنان قبل 11 عاماً، خاضت السعودية «مقامرة» غير محسوبة، وصلت إلى حدّ تسليح لبنانيين لمواجهة الحزب، لكنها خسرت المقامرة. واليوم، وبعدما تمكّنت المقاومة، ومعها الجيش، من هزيمة المشروع الداعشي الذي أراد تحويل لبنان إلى ممر نحو البحر المتوسط (بحسب المعلومات التي كشفها رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون عام 2014، وتحقيقات الجيش اللبناني حينذاك) عادت السعودية لتُسقِط الهدنة التي أعلِنت غداة زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون للرياض بعَيد تنصيبه رئيساً. وهذه المرة، لم تتخذ المواجهة السعودية شكلاً مستتراً، بل إنها لجأت إلى تهديد اللبنانيين علناً، أمس، بتغريدة صادرة عن وزيرها لشؤون الخليج ثامر السبهان على موقع «تويتر». السبهان الذي سبق أن طُرد من العراق الذي كان يشغل فيه سفيراً لبلاده، والذي يتولى حالياً مسؤولية ملف المواجهة مع إيران في كافة دول المنطقة، كتب أمس: «ما يفعله حزب الشيطان من جرائم لا إنسانية في أمّتنا سوف تنعكس آثاره على لبنان حتماً، ويجب على اللبنانيين الاختيار معه أو ضده. دماء العرب غالية». وفيما اعتمد السبهان تعبير «حزب الشيطان» الذي لطالما استخدمته المجموعات الارهابية التي تقاتل في سوريا، يبقى السؤال الأهم حول الرسالة السعودية من وراء هذا التصريح. فهل أن مرحلة الهدوء والابتعاد عن الملفات الخلافية التي رافقت تشكيل حكومة الرئيس سعد الحريري قد طويت بقرار خليجي لتعود الأمور الى ما كانت عليه قبيل التسوية الرئاسية؟ وهل اتخذ قرار من الرياض بإطاحة حكومة الحريري وتفجير الوضع الداخلي اللبناني غداة سقوط الرهان السعودي على محاصرة حزب الله من قبل «داعش» و«النصرة»؟ واذا صحّ ذلك، فكيف سيتصرف رئيس الحكومة سعد الحريري إزاء ما سبق، خصوصاً أن حزب الله هو عنصر أساسي في حكومته؟ علماً بأن الوزير السعودي كان قد استثنى رئيس الجمهورية من قائمة الزيارات الرسمية التي قام بها في لبنان منذ نحو 10 أيام وشملت عدداً من المسؤولين، من بينهم رئيس الحكومة سعد الحريري.

في موازاة ذلك، تتزامن تغريدة السبهان والتصعيد السعودي مع محاولات رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع نسف التحقيق القضائي الذي نادى به الرئيس عون لكشف حقائق أحداث عرسال واختطاف العسكريين ومحاسبة المتواطئين. فقد أثر جعجع يوم أمس استقبال وزير الدفاع السابق سمير مقبل في رسالة دعم واضحة له، ذيّلها بتصريح خلال العشاء السنوي للقوات في حدشيت يدعو فيه الى التحقيق في قضية العسكريين «من الفصل الأخير لنرى من عمل على تهريب داعش». وهو بذلك لا يهدف الى تمييع القضية فحسب، بل الى الهجوم على قيادة الجيش التي اتّهمها بالتواطؤ ضمنياً عبر القول: «البعض يقولون إنهم أجروا صفقة مع «داعش» ليعرفوا مصير العسكريين المخطوفين، ولكن كل العالم يعرف أن هؤلاء العسكريين المخطوفين كانوا مع «داعش» ومحاصرين. وبالتالي لو أطبق الجيش عليهم كان سيعرف مصيرهم، سواء كانوا أحياءً أو شهداء، لذا كان يكفي الإطباق على «داعش» لمعرفة مصير العسكريين». ويبدو أن كلمة السر السعودية لمّت شمل 14 آذار من جديد، حيث هاجم حزب الكتائب في بيانه الأسبوعي أمس «السلطة» التي «تقاعست عن اتخاذ الإجراءات الكفيلة باعتقال الإرهابيين وإحالتهم على القضاء المختص؛ وهي بدلاً من ذلك انصاعت لصفقة حاكها حزب الله والنظام السوري خارج الحدود وقضت بخروج الارهابيين سالمين، مفرّطة بذلك بالإنجاز العسكري الذي تحقق، وممعنة في ضرب المرجعية السيادية للدولة اللبنانية». على مقلب آخر، وفي ما أشيع عن صدور نتائج فحوصات الـ«دي أن إي» للجثث التي تم العثور عليها في عرسال، اليوم، نفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» الأمر، مؤكدة أنها ما زالت بحاجة إلى وقت إضافي حتى تعلن عنها.

في المقابل، كان لافتاً أمس الخطاب الناري الذي ألقاه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي، والذي هاجم فيه كلاً من الحريري ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل (من دون أن يسمّيه) ورئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان كما كل قوى 14 آذار. فخلال رعايته حفل تكريم الناجحين في الشهادات الرسمية في بلدة حانين الجنوبية، ردّ الموسوي على تصريحات الحريري حول اللاجئين السوريين من باريس، مؤكداً أنها «مواقف تمثل شخصه وحزبه وتياره ولا تمثل الحكومة اللبنانية»، إذ إنها لم تناقش في مجلس الوزراء. ووفقاً للموسوي، تجاوز الحريري الدستور بالتعبير عن رأيه الشخصي، وبالتالي «من حقنا عرض آرائنا الشخصية (...) نعتبر النظام السوري نظاماً شرعياً وحليفاً ومقاوماً (...) ندين أفعال النظام السعودي الإجرامية الإرهابية في حق الشعب في الجزيرة العربية التي تسمى المملكة السعودية، كما ندين إجرامه في حق اليمن دولة وشعباً (...) ندعو العالم

> السبهان المطرود من العراق يتولى ملف مواجهة إيران في المنطقة

الموسوي: كلام الحريري موقف شخصي (هيثم الموسوي)

تقرير

عودة إلى ما قبل «إعلان النوايا»: الأشرفية ساحة معركة بين التيار

على غرار دوائر الشمال وزحلة وبعبدا، بات من شبه المرجح أن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية لن يجتمعا على لائحة مشتركة في دائرة بيروت الأولى أيضاً. والواضح أن وضع الأشرفية اليوم يشبه، الى حدّ بعيد، الاصطفاف السياسي الذي كان يحكمها عام 2009 مع تغيير طفيف في أسماء المرشحين

رلى ابراهيم

أخيراً، بات الحديث عن تحالف انتخابي مفترض بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية يستدعي التعجّب بعدما بدأ الحزبان بحسم أمر افتراقهما. السبب الرئيسي هنا يتعلق بمكتسبات ومطالب كل طرف، إذ يصعب اقتطاع الحبنة النيابية بينهما نسبة إلى سقف الطرفين العالي. من الطبيعي، تالياً، أن تكون دائرة بيروت الأولى من الدوائر التي لن تشملها بركة «ورقة إعلان النوايا»، حيث يتجه كل حزب الى تشكيل لائحة خاصة في وجه الآخر. ففي وجدان القوات، لا تزال «الأشرفية البداية»، والطموح إثبات هذا الشعار، فيما يستند التيار الى الاستطلاعات للقول إنه الطرف الأقوى هناك.

في مكتب القوات في الأشرفية، يتحدث مرشح الحزب عن المقعد الأرثوذكسي عماد واكيم بارتياح عن انتخابات الدائرة، ويؤكّد لـ«الأخبار» أنه والنائب ميشال فرعون سيكونان «على اللائحة ذاتها».

إذاً، حسمت القوات أمر الافتراق عن التيار لأن للعونيين مرشحهم الرئيسي في الأشرفية الذي يشكل نواة اللائحة، هو الوزير السابق نقولا صحناوي. وتأكيد واكيم الحلف مع فرعون (منافس صحناوي على المقعد الكاثوليكي) من شأنه أن يكسر الجرّة بين الحزبين. رغم ذلك، يشدد واكيم على أن كل المعطيات «لا تزال قيد الدرس» في انتظار جلاء التحالفات بشكل نهائي. فالأشرفية واحدة من الدوائر القليلة التي لا يزال فيها العونيون والقواتيون تائهين في ما إذا كان من الأفضل اجتماعهما أو افتراقهما! أما فرعون، فيرى أن «تحالفي مع القوات من الأمور المنطقية، ولكن لم نصل الى خواتيم الملف الانتخابي بعد، والقرارات لا تزال في حاجة الى دراسة دقيقة من كل النواحي».

على المقلب العوني، يرجح صحناوي فرضية تشكيل كل حزب لائحته الخاصة. ويؤكّد لـ«الأخبار» أنه مرشح أكيد الى الانتخابات النيابية المقبلة. أما أسماء بقية المرشحين معه على اللائحة، فستحسم «الشهر المقبل مع انتهاء المرحلة الثالثة من الانتخابات الداخلية، إذ يُجري التيار استطلاعات في كل الدوائر تضم مرشحيه الى جانب الحلفاء والخصوم».

بعد تعديل دائرة بيروت الأولى، باتت تتمثل اليوم بـ8 مقاعد: 1 ماروني، 1 كاثوليك، 1 أرثوذكس، 1 أقليات، 3 أرمن أرثوذكس و1 أرمن كاثوليك. وحتى الساعة، المحسوم ترشح صحناوي عن المقعد الكاثوليكي عونياً، وواكيم عن المقعد الأرثوذكسي قواتياً، بالتحالف مع فرعون الذي يترشح عن المقعد الكاثوليكي. مارونياً، النائب نديم الجميل لم يحسم خياراته بعد، ويرى أن «من المبكر الحديث عن تحديده على أي لائحة سيترشح، فالمسألة تحتاج إلى دراسة من الناحية التقنية لا السياسية». فسياسياً، «نحن والقوات على الخط نفسه ونؤمن بالمبادئ نفسها. ولكن تقنياً، وفقاً لنظام الاقتراع الجديد، قد يكون وجودي على لائحتهم مضراً بهم والعكس صحيح». فيما عونياً، كل الطرقات تؤدي الى المرشح الماروني مسعود الأشقر كونه يتفوق على زملائه في الاستطلاعات التي يعزز نتيجتها قربه من الناخبين في الأشرفية. وعلى ضفة الأقليات، يحكى عن إعادة ترشيح تيار المستقبل النائب نبيل دو فريج باعتبار أن التيار قادر على تجيير الأصوات السنية له. لكن مصادر 14 آذار تشير الى أن «الأصوات السنية في حي بيضون والمدور ليست في جيب المستقبل. ففي حيّ بيضون، التأثير الأقوى لفرعون، وفي المدوّر لا بلوك انتخابياً، بل أصوات متفرقة تتقاسمها كل الأحزاب لأن خيارات ناخبي عرب المسلخ تتأثر بعدة عوامل غير سياسية».

المرشح القواتي عماد واكيم، لدى سؤاله عن التحالف مع المستقبل، ينفي ترشح دو فريج، ويؤكد أن «القوات تعتبر نفسها متحالفة سياسياً مع الرئيس سعد الحريري، وخصوصاً أن لا مرشحين مباشرين للمستقبل في هذه الدائرة، وبالتالي لا يوجد ما يعكر صفاء هذا الحلف». إذاً، هل سيكون لمعراب مرشح عن الأقليات؟ «الموضوع قيد الدرس وفقاً لمعطيات التحالف وحسابات الأصوات التفضيلية وهو ما ينطبق على ترشيح أرمني أيضاً». ولكن، ماذا عن حديث النائب هاغوب بقرادونيان الى «الأخبار» سابقاً عن اتفاق مبدئي بين الطاشناق وباقي الأحزاب على الالتزام بعدم ترشيح

> صحناوي هو مرشح التيار الوطني الحر الأوحد... في انتظار نتائج أيلول

القوات وفرعون سيكونان على اللائحة ذاتها، فيما الجميل لم يحسم أمره بعد (هيثم الموسوي)

منطق القويّ

عامر محسن

«إن كان الآلاف سيموتون، فهم سيقضون هناك (في شبه الجزيرة الكورية). هم لن يموتوا هنا. لقد أخبرني ترامب ذلك وجهاً لوجه»
عضو مجلس الشيوخ الأميركي ليندسي غراهام، 1 آب 2017

«نحن لا نسعى الى إبادة كوريا الشمالية... ولكننا نملك العديد من الخيارات لفعل ذلك»
وزير الدفاع جايمس ماتيس، 3 ايلول 2017

■■■

في الأشهر الماضية يوظّف المسؤولون الأميركيون، في خطابهم وتهديداتهم، عقيدةً جديدة في وجه كوريا الشمالية تُدعى «الحرب الوقائية»؛ وهي تختلف عن عقيدة «الحرب الاستباقية» التي استخدمها جورج بوش ضدّ العراق. في «الحرب الاستباقية»، انت تضرب عدوّاً تعتقد أنّه يتأهّب لمهاجمتك، أمّا في «الحرب الوقائية» فأنت تعتبر أنّه من حقّك شنّ حربٍ ضدّ بلدٍ آخر، ولو كان لا يسعى الى الصّدام معك أو تهديدك، بهدف منعه من محض امتلاك القدرة على اذيتك. بحسب مجلّة «اتلانتك مونثلي» فإنّ أهمّ من عبّر عن هذا الخطاب كان مستشار الأمن القومي هربرت ماكماستر، الذي قال بوضوح في نيسان الماضي إنّ كوريا ستُمنع من امتلاك سلاحٍ نووي يقدر على الوصول الى البرّ الأميركي، ولو كان الثّمن «كارثة انسانية» في شبه الجزيرة الكوريّة. أمّا رئيس أركان الجيش الأميركي، جوزيف دنفورد، فقد أقرّ بأنّ الحرب مع كوريا ستكون «مرعبة» (على الكوريّين)، و(ستؤدي إلى) «إزهاقٍ لأرواح النّاس لم نشهد له مثيلاً في حياتنا»، ولكنّه أضاف بأنّ هذا السيناريو ليس «غير قابل للتخيّل... ما هو غير قابلٍ للتخيّل بالنسبة لي هو أن أسمح بنشوء قدرةٍ تستطيع اسقاط سلاحٍ نووي على دنفر».

منطقُ «الحرب الوقائية»، بالطبع، يمكن أن يمتدّ الى ما لانهاية، وأن يمثّل حجّةً دائمة للحرب: سأضرب هذا البلد لأنّه يزداد قوّة وقد يفكّر يوماً ما بأذيتي؛ سأحرق هذه الدولة حتّى لا تهدّد ـ في المستقبل ـ مصالحي الحيوية؛ وسأسقط ذاك النّظام لأنّه يمنعني من التمدّد ومن احتلال مكاني المستحقّ في العالم. تقول «أتلانتيك» إنّ هذه هي المرّة الأولى التي توظّف فيها ادارة اميركيّة حجّةً من هذا النّوع، بل كان تقليد الدبلوماسية الأميركي يقوم على نقد «الحرب الوقائية» واعتبارها مفهوماً غير شرعي، باعتبار أنّ آخر من استخدم هذه العقيدة في العلاقات الدولية كانت أنظمة المانيا النازيّة واليابان الامبراطوري.

المسألة هنا هي أنّ أحداً لم يحتجّ على تهديد بلدٍ صغير بالمَحق من قبل أكبر قوّةٍ في العالم، ولا على ادخال منطق «الحرب الوقائية» الى معجم التعامل بين الدّول؛ لا «المجتمع الدّولي» ولا الأمم المتّحدة ولا الاتّحاد الاوروبي. ولكنّهم كلّهم يسارعون الى لوم بيونغ يانغ، و«يصدمون» بسلوكها «العدواني»، حين تستمرّ في بناء قوّة استراتيجيّة وقنابل ذرّيّة وصواريخ، تهدف ببساطة الى منع السيناريو الأميركي حيث «يموت الناس هناك» ـ في كوريا، كما قال ليندسي غراهام ـ وتظلّ الولايات المتّحدة في منأى عن المأساة. أناسٌ يتمّ تهديدهم بالحرق الجماعي في وضح النّهار، وهم وحيدون محاصرون بلا حلفاء، وتجد من يلومهم حين يراكمون القوة للدفاع عن أنفسهم (ومنع الحرب، هنا، هو الهدف الاستراتيجي الوحيد لكوريا الشمالية)؛ بل ويصف تسلّحهم بأنّه «عدواني»، وانّه سبب «التوتّر» والتصعيد في شبه الجزيرة الكورية (هذا حتّى لا نتكلم على من يسخر منهم، ويقارب مسألة الحرب والتجويع ضدّ كوريا من باب النكتة).

افتتاحية «الغارديان» يوم التجربة النووية الكورية هاجمت بيونغ يانغ ودعت الى التصدّي لها، وزعمت في تبريرها بأنّ كوريا لا تملك أيّ سببٍ لتطوير الأسلحة الذريّة سوى العدوانية والاستفزاز، وأنّها تضمن أصلاً معادلة الرّدع و«الحصانة من الحرب» لأنّ مدافعها وراجماتها قادرة على ضرب سول وقتل الآلاف من أهلها، وواشنطن لن تخاطر بذلك الاحتمال. النّفاق هنا مزدوج؛ فمن جهةٍ يعرف الجميع بأنّ السّلاح النووي هو، وحده، ما جعل الحرب ضد كوريا «مستحيلة»، ويمنع حرباً «اختيارية» ضدّها. ومن جهةٍ أخرى، فإنّه من المضحك أن تزعم الصّحيفة البريطانية بأنّ من قتل ملايين الكوريين في الخمسينيات، ويهدّد اليوم بتكرار السيناريو ذاته (بشرط أن يظلّ ضرر الحرب محصوراً في الكوريتين وآسيا)، ستقيّده حساباتٌ عن سلامة الكوريين الجنوبيين الذين يقيمون في العاصمة. المثير هنا هو أنّ الخطّة الكوريّة تنجح بالفعل، فبعد التفجير الأخير يوم الأحد الفائت، وبعد أنْ اتّضح أنّ الحرب ضدّ كوريا لم تعد خياراً جدّيّاً، أخذت الصين وروسيا مواقف أكثر تحدّيّاً من السّابق، وأشارت الى واقع أنّ كلام التهديد لم يعد ينفع، وأنّ الحوار وكظم الغيظ هو السبيل الوحيد المتبقّي أمام واشنطن.

قنبلة هيدروجينية؟

ما حصل يوم الأحد هو أنّ بيونغ يانغ نفّذت تفجيراً نووياً ضخماً يفوق بأضعافٍ حجم قنابلها الخمس السابقة، التي كانت تشابه قنبلة هيروشيما «البدائية»، فيما الاختبار الأخير أطلق طاقةً تفوق تأثير قنبلة هيروشيما بأكثر من ثماني مرّات (بين 100 و120 كيلوطن، والتقديرات تتباين). زعمت بيونغ يانغ بأنّ الاختبار كان لقنبلة هيدروجينية (كانت أعلنت عن امتلاك التقنية عام 2016، ولكن يومها لم يصدّقها أحد)، وهذا مهمٌّ على أكثر من صعيد. أوّلاً، انتاج قنابل بهذا الحجم يقفل الباب نهائياً أمام واشنطن على المخاطرة بحرب نووية «محدودة» ضدّ كوريا، يمكن الخروج منها بأضرارٍ «محتملة». لا أحد يريد أن تُضرب بلاده بسلاح يماثل قنبلة هيروشيما، وهي ستتسبّب (في مناطق مدينية) بمقتل عشرات الآلاف؛ ولكن سلاحاً ذرياً بحجم 100 كيلوطن هو على مستوى آخر تماماً، ويعني تدميراً كاملاً لمدينةٍ بحجم نيويورك أو سول، ومقتل أكثر من نصف مليون من أهلها؛ أو محو القواعد الأميركية الضخمة، في غوام وأوكيناوا وغيرها، بالكامل عن الخريطة ـ والضربات النووية، في الكثير من الحالات، تجري بأكثر من رأسٍ حربي على الهدف ذاته.

على المستوى التقني المسألة هي، باختصار، أنّ قنبلة «الانشطار النووي» (قنبلة هيروشيما) يمكن ايصال قدرتها الى حدٍّ معيّن لا يعود من المجدي بعده زيادة حجم كتلة اليورانيوم في القنبلة. أمّا «القنبلة الهيدروجينيّة»، وهي سلاح «انصهار نووي»، فمن الممكن أن تصل قدرتها التفجيرية الى درجات مخيفة تفوق المئة ميغاطن. القنبلة تعمل عبر تفجيرين متزامنين تقريباً، الأوّل هو «انشطاري» يعتمد على اليورانيوم، كالقنبلة النووية التقليدية، فيحفّز ـ بسبب الحرارة والضغط اللذين يولّدهما ـ تفاعل انصهار نووي هائل في كتلة الدِتريوم التي تحيط بالقنبلة الأولى (أي، تقريباً، كالعمليةً التي تجري باستمرارٍ داخل الشّمس). تصميم وصناعة قنبلة هيدروجينية هو من التعقيد بحيث أنّ موقعاً اميركياً اسمه «كوارتز» قد سخر من الكوريين حين أعلنوا، السنة الماضية، عن امتلاكهم للتقنية، وأفرد وقتها مقالاً كاملاً ليشرح صعوبة تصنيع القنبلة الهيدروجينية، والحسابات المعقدة التي يستلزمها توقيت التفجير لكي تنجح عملية الإنصهار، وأنّه يمكننا الإطمئنان الى أن بيونغ يانغ تكذب. اللافت هنا هو أن البيان الذي أصدره «معهد الأسلحة النووية» للإعلان عن التجربة لم يترك مجالاً للغموض، بل شرح بوضوح أن القنبلة التي فجّرها ليست مجرّد سلاحٍ تجريبي، بل هي رأسٌ حربيّ معدٌّ لكي يوضع في الصواريخ العابرة للقارّات. يوجد ايضاً احتمالٌ بأن تكون قنبلة كوريا الجديدة «نصف ـ هيدروجينية»، أو «قنبلة يورانيوم معزّزة»، بحيث توضع كتلة صغيرة من الدِتريوم داخل قنبلة اليورانيوم (على عكس تصميم القنبلة الهيدروجينية)، فينتج انفجارٌ نووي أضخم بكثير من قنبلة اليورانيوم العاديّة، ولكنّه يظلّ اصغر من الأسلحة الهيدروجينية الكبرى. هذا لن يصنع فارقاً على أيّ حال، فحين تصل كوريا الى انتاج أسلحة ذرية تقاس بمئات الكيلوطن، تصبح الحرب ضدّها انتحاراً، بصرف النظر عن فصيلة القنبلة.

هذا الواقع تعزّزه التطوّرات في سلاح الصواريخ الكوري، فبعد أن كان البرنامج الصاروخي ـ قبل سنتين أو ثلاث ـ يتعثّر ولا يملك أنظمةً مثبتة تقدر على ضرب أهدافٍ أبعد من كوريا الجنوبيّة، أصبح لدى بيونغ يانغ ثلاثة أنظمة بعيدة المدى مجرّبة وجدّيّة، يقدر اثنان منها على تهديد الأراضي الأميركية («هوا سونغ 14» العابر للقارات و«بوكو سونغ» الذي يُطلق من الغواصات)، والثالث («هوا سونغ 12») يغطّي كلّ القواعد الأميركية والحليفة في شرق آسيا وصولاً الى غوام. بتعابير أخرى، أثبتت كوريا ـ خلال سنوات قليلة، وبالتوازي مع تصاعد التهديدات الأميركية ـ القدرة على صناعة أسلحة ذرية فعّالة، ووسائل لإيصالها الى مسافاتٍ بعيدة، قد تلامس الساحل الغربي للولايات المتّحدة. وهذه دولةٌ صغيرة في حجم سوريا، معزولةٌ ومحاصرةٌ منذ عقود، ولا تملك حلفاء أو داعمين.

الحرب بوسائل أخرى

ما تفعله كوريا، اذاً، هو المسار المعاكس تماماً لنهج أنظمة صدّام والقذّافي، حيث لا تتخلّى بيونغ يانغ عن سلاحها ـ على أمل الوصول الى اعترافٍ دولي وتطبيع يقيها الحصار والحرب ـ بل تتمسّك به وتعتبر أنّه ورقتها الوحيدة في وجهة الأعداء (والأصدقاء)، وأنّ السبيل الوحيد للخروج من دائرة التهديد والابتزاز العسكري هو عبر وضع واشنطن أمام أمر واقع تصبح الحرب فيه ضدّ كوريا غير ممكنة. هذا الواقع عبّر عنه وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشِن حين قال، إثر التجربة النووية الكورية، أنّ الردّ يكون بتشديد الحصار على الاقتصاد الكوري، متناسياً التلويح بالحرب. ولكنّ المسألة، تحديداً، أنّ ما حفّز كوريا للمضي قدماً في تطوير ترسانتها هو أنّه لم تعد هناك من امكانية، أصلاً، لـ«تشديد الحصار» أو فرض عقوبات جديدة. قرار مجلس الأمن 2371، الذي اتُّخذ الشهر الماضي، كان قد أغلق آخر نافذةٍ أمام كوريا تقريباً للحصول على عملةٍ صعبةٍ بشكلٍ شرعيّ. بل إنّ القرار نفسه لم تكن له ضرورة، فصادرات الفحم التي حظرها (بعد أن كان قد حظر صادرات الحديد وغيرها من المعادن) كانت الصين قد أوقفت استيرادها، أصلاً، منذ بداية العام. بعد سلسلة قرارات صممها الدبلوماسيون الأميركيون، أصبحت كوريا محاصرة بالكامل تقريباً، ولم يتبقَّ أمام «المجتمع الدّولي» سوى ارسال السّفن الحربية لاعتراض كلّ من يبحر الى كوريا وتأنيبه، ومنع الصيادين الكوريين من بيع السمك ـ في عرض البحر ـ الى سفن الصيد الآسيوية.

اللافت هنا هو أنّ لا أحداً، من نخب الغرب والشرق، ينظر الى الحصار والتجويع على أنّه عدوانٌ وحربٌ اقتصادية، بل توجد حالة قبولٍ غريبة تجاه العقوبات الأميركية ضدّ كوريا وقرارات مجلس الأمن، كأنّ بيونغ يانغ «تستحقّ» هذا التّأديب (لأنها غزت العراق، ودمّرت ليبيا، وتقتل الآلاف من أفغانستان الى سوريا الى اليمن) أو تستجلبه على نفسها عبر «تحدّيها» للمنطق الأميركي. بل إنّ الإعلام الغربي يتفنّن في استعراض وسائل إضافية لخنق البلد فتنشر «بلومبرغ»، مثلاً، تقريراً منذ أسابيع ينادي بمنع كوريا من استيراد النفط، بهدف أن يشلّ البلد وتنقطع الكهرباء ولا تعود الحياة ممكنة. ما يثير الحنق أكثر هو أنّ هناك من يعتبر بعد أن لمجلس الأمن وقراراته شرعيّة أخلاقية من أيّ نوع، والتاريخ لن يكتب عن مجلس الأمن أنّه كان كياناً عاجزاً ـ كحال «عصبة الأمم» قبله ـ بل أنّه كان جهازاً مجرماً، اشرف على ابادات فعليّة عبر العقوبات والحصار، وشرّع غزو بلادٍ وتدميرها، كليبيا والعراق، أو تقسيمها وتفتيتها، كيوغوسلافيا والسودان، وأصبح أداةً أميركية مهمّتها الوحيدة تأديب الشعوب الضعيفة وتنفيذ سياسات العقاب الجماعي.

في كوريا الجنوبية كما في اميركا، لا يختلف «صقور الحرب» عن «حمائم الحوار» على حتميّة تغيير النّظام في الشّمال؛ هم يختلفون فقط على الأسلوب: أن نضغط عليه حتى نسقطه من الخارج، أو «نحاوره» ونخترقه ونغيّره من الدّاخل. في هذه الأثناء، احتمل الكوريون ما ليس يُحتمل، منذ نشأة بلادهم في أتون الحرب وصولاً الى سنوات الحصار والمجاعة، وهم من الصّعب أن يتراجعوا بعد أن أصبح لديهم درعٌ نووي، وضمانةٌ بأن لا تتكرّر مأساة الخمسينيات مجدّداً، ويستبيح الأميركيون أرضهم وشعبهم بلا عقاب، ويدفعون الثّمن وحدهم. أمّا من يعتبر أنّ ما يفعله النظام الكوري «جنون» فعلينا أن نسائله عن مفهومه عن المنطق، وهل هو المنطق الأميركي الذي شهدناه في العراق وسوريا وغيرها؟ بل قد يصحّ القول بأنّ أوطاننا لم تكن لتصبح اليوم حلبات موتٍ لو أنّنا تعلّمنا منذ زمنٍ، مثل الكوريين، بعضاً من هذا «الجنون».

المتحضّر إلى محاكمة آل سعود على جرائمهم التي ما زالوا يرتكبونها». وعن معارك جرود عرسال، لفت الموسوي إلى أن فريق 14 آذار لم يتعامل يوماً مع هذه الأرض على أنها «محتلة»، بل آثر المطالبة سابقاً بمحاكمة الجيش اللبناني. أما عن تحريض رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان على موضوع عدم السماح لداعش بالخروج وضرورة محاكمته، سأل الموسوي سليمان: «أين ذهب شاكر العبسي عندما قاتلت أنت في مخيم نهر البارد ولماذا لم تحاكمه؟ وأين باقي المقاتلين ولماذا لم تحاكمهم وتسوقهم إلى العدالة؟». وبشأن ادّعاء سليمان أنه لم يكن رئيساً حين خُطِف العسكريون، سأل موسوي: «عندما دخلت دورية المخابرات إلى عرسال وجرى سحل جثث الجيش اللبناني في الشوارع، والصور والأسماء معروفة عند مديرية المخابرات، ألم تكن خلال الفترة التي كنت جاثماً فيها على الكرسي؟ فلماذا لم تتحرك لإلقاء القبض على الفاعلين في عرسال؟ ولماذا لم تسقهم إلى المحاكمة؟». كذلك الأمر في ما يتعلق بأحمد الأسير الذي كان «تكفيرياً وداعشياً»، «هل يمكن أن تخبر اللبنانيين لماذا كنت تقدم له طوال فترة وجوده التغطية السياسية والأمنية، وكنت تصدر له بطاقات حمل السلاح؟». وأضاف: «أليس أنت من أفشيت لأحمد الأسير خبر إنهاء حالته؟».

وتحدّث الموسوي عن الطعن الذي قدّمه نواب حزب الكتائب وبعض النواب الآخرين في قانون الضرائب، مشيراً الى أن «المخاض الذي جرى التطبيل والتزمير به هو من أجل الضرائب التي فرضت على أرباح المصارف والشركات العقارية، ولا يدافع عن حقوق المواطن اللبناني بل يسعى إلى حماية أحد أطراف التخمة المالية». وأعلن أنه أياً يكن قرار المجلس الدستوري «لن نقبل أن تنفذ المصارف من فرض ضريبة على أرباحها، وإذا لم تكن بهذا القانون فستكون بقانون ثان سوف نعمل له».

(الأخبار)

والقوات

أرمني؟ يرد واكيم نافياً علمه باتفاق كهذا.

في موازاة ما سبق، لاعب منفرد في الأشرفية اعتاد دعم لائحة قوى 14 آذار في الأعوام الماضية هو رئيس مجلس إدارة مصرف «سوسيتيه جنرال» أنطون صحناوي. الأخير ينشط في الدائرة عبر مراكز خدمات متعددة، من دون أن يطمح الى الترشح بنفسه عن المقعد الكاثوليكي، كما يؤكد مدير مكتبه ميشال جبور. إلا أنه لن يقف على الحياد خلال الاستحقاق، ولو أنه لم يحسم قرار دعمه للائحة ما. إذ لا يزال خياره يدور في ثلاثة اتجاهات: «تشكيل لائحة كاملة تضم مرشحين لنا بالاتفاق مع المجتمع المدني، تشكيل لائحة غير مكتملة تستثني ترشيح أحد عن المقاعد الأرمن الأرثوذكس الثلاثة، وتبقي الأرمني الكاثوليكي قيد الدرس، دعم لائحة جديدة غير فاسدة ومن خارج الأحزاب السياسية المعروفة». إذاً، لن يدعم صحناوي لائحة القوات؟ يجيب جبور: «لا يمكن أن ندعم لائحة تحتضن ميشال فرعون». والكلام هنا يتقاطع مع كلام واكيم حول «إبلاغ أنطون صحناوي لنا بدعمه لتوجهنا السياسي، ولكنه يقف ضد فرعون».

دراسة

الأزمة المالية في لبنان (2) التزامات المصرف ال

تضخّم مصرفي ونقدي على حساب الاقتصاد

«يعيش لبنان في ظلّ أزمة مالية قد تتحوّل إلى أزمة مستفحلة تنسحب تداعياتها على سعر صرف الليرة اللبنانية وعلى القطاع المصرفي، ما لم تنفّذ السلطات عاجلاً إجراءات ملائمة ومحدّدة». هذا ما تتوقعه ورقة تحت عنوان: «الأزمة المالية في لبنان». وضعها الاقتصادي، توفيق كسبار، ونشرها «بيت المستقبل» بدعم من مؤسسة «كونراد أديناور»، وستناقش في حلقة مغلقة مع مجموعة من الخبراء والمعنيين، في 19 الشهر الجاري، في فندق سوفيتيل لوغبرياك، الأشرفية. تعود أسباب الأزمة، بحسب هذه الورقة، إلى السياسة التي انتهجها مصرف لبنان (المصرف المركزي) منذ زمن طويل، والقائمة على دفع أسعار فائدة سخية للمصارف، مقابل ودائعها بالدولار الأميركي لديه، التي تجاوزت بحدّ كبير أسعار الفائدة العالمية التي يتقاضاها هو نفسه مقابل إيداع هذه المبالغ. وقد أدى ذلك إلى تزايد الخسائر التي تكبّدها مصرف لبنان منذ مطلع القرن الجاري. وتعود أسباب الأزمة أيضاً إلى ارتفاع العجز المالي والدين العام الناتج من الإنفاق الحكومي غير المقيّد على بنود النفقات الجارية (الفائدة على الدين العام، والأجور، وتحويلات مختلفة) وليس على المشاريع الإنتاجية. من أهم ما ترتّب على سياسة مصرف لبنان تحوّل صافي الاحتياط النقدي لديه إلى سالب، إذ تجاوزت التزامات مصرف لبنان أصوله بالعملات الأجنبية، إضافةً إلى حاجته المستمرة لودائع بالدولار التي سبّبت بدورها زيادةً مستمرة في سعر الفائدة. في الواقع، أدت عملية «الهندسة المالية»، التي قام بها مصرف لبنان في صيف عام 2016، إلى رفع ودائع المصارف بالدولار الأميركي لديه بنحو 5 مليارات دولار. وبالتوازي مع ذلك، دفع مصرف لبنان إلى المصارف المبلغ نفسه على شكل «عمولات»، ولكن بالليرة اللبنانية. وكما أكّد

لا تقتصر تداعيات السياسة النقدية التي اعتمدها مصرف لبنان على تدهور وضعه المالي، ولا على التكلفة المالية المباشرة والباهظة لعملية «الهندسة المالية» الأخيرة. فعلى الرغم من أن سياسة مصرف لبنان أدت إلى زيادة كبيرة في أرباح المصارف ورؤوس أموالها، إلا أنها جعلتها أقلّ قدرة على مواجهة الصدمات، كما زعزعت استقرار القطاع المصرفي. وعلاوة على ذلك، فإن التوسع القوي الذي شهده نشاط القطاع المصرفي لم يرتبط إلا قليلاً بالنشاط الاقتصادي ككل.

أ ـ عافية المصارف

يظهر الاتجاه الذي نحت إليه الأمور بوضوح في الجدول رقم 2، وذلك في جميع الفئات المدرجة؛ منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، عمدت المصارف إلى إقراض القطاع العام بشكل مطّرد ما قارب منتصف عام 2017 نحو نصف أصولها كمستحقات على مصرف لبنان وحده. وكما أشرنا في الجزء الأول (أمس)، أضعفت هذه الممارسات بشكل كبير وضع المصارف في لبنان من خلال ربط عافيتها المالية واستقرارها بأوضاع القطاع العام الضعيفة. هذا التقييم قائم على الرغم من الأرباح الكبيرة التي حققتها المصارف مؤخراً، كونها ناتجة بشكل مباشر من أسعار الفائدة السخية التي قدّمها مصرف لبنان وليس من قيامها بوساطة ناجحة في النشاط الاقتصادي.

> **ركزت المصارف نشاطها على القطاع العام وكأنها مديرة خزينة فقط**

ومن الآثار السلبية الأخرى لسياسة مصرف لبنان، تداعياتها على سيولة المصارف. حين تواجه المصارف ضغوطاً مالية، تكون سيولتها بالدولار الأميركي مودعة لدى المصارف غير المقيمة أو الأجنبية. وكما يظهر الجدول رقم 2، فإن هذه الاحتياطات تراجعت ليس فقط كنسبة مئوية من إجمالي أصول المصارف، ولكن أيضاً بالقيمة المطلقة، وذلك بسبب تحويل المصارف المستمر لأرصدتها بالدولار الأميركي إلى مصرف لبنان، خصوصاً منتصف عام 2017.

الموازنات الحكومية: إنفاق أموال الآخرين

الوضع المالي المتدهور للاقتصاد وما يتأتى عنه من مؤشرات على وجود أزمة مستشرية، لا يعود فقط إلى السياسة التي اعتمدها مصرف لبنان، إذ تتحمل الحكومات المتعاقبة جزءاً كبيراً من المسؤولية، ولا سيّما لجهة النفقات العامة. ويبيّن الجدول رقم 3 بنية النفقات المتراكمة للحكومات المتعاقبة منذ ما يقارب ربع قرن، أي منذ عام 1993.

هناك «قاعدة اقتصادية ذهبية» تنصّ على أن الحكومات يجب ألا تقترض إلا لتأمين النفقات الاستثمارية، كالنفقات المرصودة مثلاً للبنية التحتية المادية والبشرية، وليس على النفقات الجارية. يظهر الجدول رقم 3 أنه خلال السنوات الأربع والعشرين الماضية، خُصص نحو ثلثي الإنفاق الحكومي لخدمة الدين وللأجور والملاحق المرتبطة بها، وذهب ثلث الإنفاق الكلّي لخدمة الدين وحدها. ولم تتعدّ حصة النفقات الإنتاجية، ومن ضمنها الهدر وعدم الإنتاجية، سوى 8% فقط من مجموع الإنفاق. لذلك، وخلافاً للتصريحات المتكرّرة التي يدلي بها مسؤولون حكوميون، لا يمكن من الناحية الاقتصادية تبرير حجم الدين الحكومي القائم أو تعليله بما يسمى الإنفاق على «إعادة الإعمار».

(أرشيف)

وكان لمؤسسة كهرباء لبنان حصة كبيرة في النفقات العامة، اتخذت شكل تحويلات لاستيراد الوقود بدلاً من العمل على توسيع طاقتها الإنتاجية. أما التحويلات الأخرى التي بلغت نحو 13% من إجمالي النفقات العامة، فقد وزعت بالتساوي بين تحويلات لمؤسسات مختلفة في القطاعين العام والخاص.

أدى هذا النمط من الإنفاق الحكومي والعجز المستمر، إلى ارتفاع حجم الدين باطّراد حين بلغ 148% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية عام 2016، ما يُعَدّ من أعلى المعدلات في العالم. إن الخطر الناجم عن هذا الدين العام المرتفع لا يكمن في حجمه، بل في الأسباب التي أدت إليه، والتي تختصر بسياسة الإنفاق الحالية التي تحجم عن الإنفاق في المشاريع الإنتاجية التي من شأنها تعزيز طاقة الاقتصاد وتفعيل قدرته الإنتاجية.

إن السياسات المالية العامة والنقدية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة ومصرف لبنان، هي المسؤولة عن أي أزمة مالية قد تضرب لبنان. وما يفاقم من هذا الوضع المالي ويزيد من خطورته، هو غياب النقاش والمساءلة حوله في مجلس الوزراء ومجلس النواب وحتى في المنتديات العامة. لم تقرّ موازنة عامة في لبنان منذ عام 2005، ومنذ التسعينيات لم يخضع المصرف المركزي للمساءلة حول سياساته النقدية كما حصل مراراً في السابق، وحتى أثناء الحرب، عندما اضطر إلى شرح سياساته أمام البرلمان في مناسبات عدة.

جدول رقم 2: بنية أصول المصارف

(اعتمدت القيمة المئوية من إجمالي الأصول، ما لم يذكر خلاف ذلك؛ متوسط المبالغ في نهاية الفترة)

	1972 ـ 74	1994 ـ 96	2009 ـ 11	2017 حزيران
مستحقات المصارف على القطاع العام 1	9	41	55	61
منها، على مصرف لبنان	8	12	32	43
مستحقات المصارف على القطاع الخاص	46	34	23	25
الأصول الأجنبية	37	22	19	11
منها، مستحقات على المصارف غير المقيمة 2	27	19	12	6
مختلف	8	3	3	3
المجموع	100	100	100	100
الميزانية العمومية الموحدة للجهاز المصرفي 3 (نسبة إلى الناتج المحلي)	153	197	282	252

المصدر: مصرف لبنان www.bdl.gov.lb

الملاحظات:

1- نعني بالقطاع العام هنا الحكومة ومصرف لبنان المركزي

2- المصارف غير المقيمة هي عادة مصارف رئيسة. المبالغ المذكورة للأعوام 1972 - 74 هي مبالغ تقديرية.

3- تشمل الميزانية العمومية الموحّدة للجهاز المصرفي، المصارف التجارية ومصرف لبنان.

جدول رقم 3: النفقات الحكومية، 1993 ـ 2016

(النفقات المتراكمة بالمليارات الدولارات وبالنسبة المئوية)

النفقات	209,2	% 100,0
الفائدة على الدين	69,7	%33,3
الأجور وملاحقها	66,6	% 31,8
النفقات الاستثمارية	17,5	% 8,4
تحويلات الى مؤسسة كهرباء لبنان	18,7	% 8,9
تحويلات أخرى	27,0	% 12,0
مختلف	9,7	4,6
		نسبة الى اجمالي الناتج المحلي
إجمالي الدين الحكومي نهاية عام 1992	3,0	% 50
إجمالي الدين الحكومي نهاية عام 2016	74,9	%148

المصدر: منشورات وزارة المالية، http://www.finance.gov.lb

الملاحظات: تتعلق الارقام بمجمل نفقات الحكومة، بما في ذلك عمليات الخزينة والموازنة الملحقة التي قدر المؤلف مخصصات مختلف بنود نفقاتها استناداً الى معلومات جزئية حول الموازنة.

أحد تقارير صندوق النقد الدولي، فإن المبلغ الذي دفعه مصرف لبنان يعادل مساهمته في رأسمال المصارف من دون أن يكون له في المقابل أي حصة في رساميلها. يقول كسبار: «لا نبالغ إذ نقول إن تأثير سياسة مصرف لبنان على المصارف اللبنانية كان أكثر خطورة مما نظن. إذ نحو 60٪ من إجمالي أصول المصارف هي اليوم ائتمان للقطاع العام». ويؤثر ذلك سلباً في الوضع المالي للمصارف، إذ أصبح مرتبطاً بالوضع المالي الضعيف للقطاع العام. إن بنية الجهاز المصرفي هذه تعني أيضاً أن المصارف لم تعد تؤدي دور الوسيط في النشاط الاقتصادي في لبنان، علماً بأن الوساطة المالية مع القطاع الخاص هي، من حيث المبدأ، وظيفتها الرئيسة.
ثمة عوامل إضافية تضغط على الوضع المالي الراهن في لبنان: تزايد الارتفاع في العجز المالي والدين العام، تزايد حاجة مصرف لبنان إلى أموال بالدولار الأميركي وتزايد محتمل في أسعار الفائدة العالمية. ولاحتواء الوضع الذي نتج من هذه الأزمة، يقترح كسبار اتخاذ تدبيرين محدّدين يحتاج تنفيذهما إلى اتفاق مسبق وحازم بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء. يقتضي الإجراء الأول إعلان مجلس الوزراء نيته خفض العجز المالي خلال سنوات عدة، والبدء مثلاً بتحديد هدف خفضه إلى 4 مليارات دولار عام 2018. من شأن ذلك أن يمنح الأسواق المحلية والدولية الثقة بمستقبل الوضع المالي في لبنان. أما الإجراء الثاني، فيتمثل في الدعوة إلى مساءلة سياسة مصرف لبنان، على النحو الذي يقتضيه القانون، ولا سيّما سياسته لسعر الفائدة. «الأخبار» نشرت الجزء الأول من هذه الورقة في عددها الصادر أمس وتنشر اليوم الجزء الثاني والأخير

توفيق كسبار

ـمركزي بالدولار تتجاوز أصوله

ب ـ الاقتصاد

نجح مصرف لبنان فعلاً في المحافظة على استقرار سعر صرف الليرة لأكثر من ربع قرن. ولكن تكلفة هذه السياسة على استقرار القطاع المالي وعلى الاقتصاد برمته كانت هائلة ولا تزال. إن مواصلة مصرف لبنان انتهاج السياسة التي فصلناها أعلاه، مصحوبة بسياسة المالية العامة التي سنتناولها لاحقاً، تؤشر إلى أن الحفاظ على استقرار الليرة سيكون مستقبلاً صعباً للغاية.
تقنياً، تُعرف المصارف على أنها مجموعة من «الوسطاء الماليين»، وتتمثل مهمتها الرئيسة في تأمين الوساطة بين الوفورات النقدية والائتمان للقطاع الخاص. وأحد التداعيات الأساسية للسياسة النقدية التي اتبعها مصرف لبنان توقف المصارف عن العمل كوسيط في الأنشطة الاقتصادية. فمنذ عام 2003، استقر حجم الائتمان المصرفي للقطاع الخاص على ما يقارب 25% فقط من مجموع الأصول المصرفية، وذلك على الرغم من أن القطاع الخاص يهيمن على النشاط الاقتصادي. وعوضاً عن قيامها بمهمتها الرئيسة كمصدر إقراض للاقتصاد الخاص الواسع، ركّزت المصارف نشاطها على القطاع العام، ولا سيّما مصرف لبنان، وكأنها مديرة خزينة فقط.
والمؤشر الذي يظهر مدى تراجع القطاع المصرفي عن المشاركة في الاقتصاد هو الميزانية العمومية الموحّدة للقطاع المصرفي، والتي تشمل مصرف لبنان والمصارف التجارية مجتمعة، ولا تحتسب العمليات بين المصارف ومصرف لبنان. وأظهرت هذه الميزانية الموحّدة الآتي:
بلغت الميزانية العمومية الموحّدة للجهاز المصرفي نهاية عام 2007، نسبة إلى إجمالي الناتج المحلي، ما يقارب 300%. وكما يبيّن الجدول رقم 2، دأبت هذه النسبة منذ ذاك الحين على الإرتفاع، لتصل منتصف عام 2017 إلى 252% من إجمالي الناتج المحلي. وهذا يعني أن جميع الزيادات التي سجلتها ميزانيات مصرف لبنان والمصارف المحلية خلال السنوات العشر الماضية لا تعكس سوى العمليات بين مصرف لبنان وهذه المصارف، وأن الاقتصاد قد هُمّش كلياً من هذا النشاط المشترك بين المصارف. كان القطاع المصرفي يتوسع ويستفيد من الناحية النقدية فقط من خلال عملياته مع مصرف لبنان وخارج المجال الاقتصادي العام: تضخم مصرفي ونقدي من دون أيّ توسع مماثل في النشاط الاقتصادي الحقيقي.

لم يخضع المصرف المركزي للمساءلة حول سياساته النقدية منذ التسعينيات (مروان طحطح)

احتواء الأزمة: سقف للعجز ومساءلة سلامة

على الرغم من هذا المشهد المأساوي، يمكن أن تحدث تطورات من شأنها تخفيف الضغط على الوضع المالي الحالي إلى حدّ كبير. من هذه التطورات على سبيل المثال، إحلال السلام في سوريا، وما قد يتأتى عن ذلك من إنفاق على إعادة الإعمار، من شأنه أن يوفر دفعة قوية للحركة الاقتصادية في لبنان، ويحسن التوقعات بشأن المستقبل، ويخفف الضغط على الليرة ومصرف لبنان والمصارف. ولكن في حال عدم حصول ذلك، يبدو المستقبل ملبداً بالغيوم ويحمل مخاطر إضافية ومزيداً من الضغط على الوضع المالي، وذلك للأسباب الآتية:
* **ارتفاع عجز الموازنة:** إن عجز الموازنة العامة سيرتفع إذا استمرت الحكومة باعتماد النمط نفسه في الإنفاق. بلغ مجموع العجز عام 2014 نحو 3 مليارات دولار، و4 مليارات دولار عام 2015، و5 مليارات دولار عام 2016، ما يمثّل زيادة في نسبة العجز من نحو 6% إلى 9% من الناتج المحلي الإجمالي. أما مشروع موازنة عام 2017 الذي ينتظر تصديق البرلمان عليه، فيحمل في طيّاته عجزاً أكبر يزيد على 6 مليارات دولار، أو ما نسبته 11% من الناتج المحلي الإجمالي. وبعبارة أخرى، إن الحكومة والبرلمان غير ماليين تماماً بتدهور الحالة المالية.
* **حاجة مصرف لبنان إلى النقد الأجنبي:** يحتاج مصرف لبنان إلى المزيد من الأرصدة بالدولار الأميركي، أقلّه لخدمة ديونه الخاصة. وتشير تقديرات محافظة إلى أن ودائع المصارف لدى مصرف لبنان تصل إلى ما لا يقلّ عن 50 مليار دولار (انظر الجدول رقم 1 أمس)، يدفع عليها فائدة تصل بحدّها الأدنى إلى 5%. وبناءً عليه، بلغ مجموع ما يتكبده مصرف لبنان على الفائدة السنوية التي يقدمها للودائع بالدولار وحدها، ما لا يقلّ عن 2,5 مليار دولار، في وقت بدأت فيه تقارير إعلامية صدرت أخيراً تتحدث عن شروع مصرف لبنان في عملية «هندسة مالية» أخرى!
* **صعوبة الاستمرار بالهندسات المالية:** ستزداد كلفة وصعوبة الاستمرار بعمليات «الهندسة المالية» التي يقوم بها مصرف لبنان. في نهاية آب 2016، لم يتعدّ حجم احتياطي المصارف من الدولار لدى المصارف الأجنبية في الخارج 8,5 مليارات دولار. وفي وقت لاحق، عُزّزت هذه الاحتياطيات بسرعة حتى وصلت إلى 14 مليار دولار مع نهاية شهر أيار 2017، ما قد يشير إلى أن المصارف حوّلت الأرباح التي حصلت عليها بالليرة من مصرف لبنان خلال صيف عام 2016 إلى احتياطي بالدولار. وبعبارة أخرى، إن أي عملية «هندسة مالية» جديدة لرفع حجم الأرصدة بالدولار لدى مصرف لبنان ستكون تداعياتها أخطر من سابقتها، إذ من المرجح أن ينعكس الدخول للأموال بالدولار إلى البلاد باتجاه خروج سريع منها.
* **ارتفاع أسعار الفائدة العالمية:** وهو احتمال مرجّح من شأنه أن يزيد تكلفة خدمة الدين العام وديون مصرف لبنان، ما يزيد من الضغط على الوضع المالي.
إن عيش المرء بمستوى يفوق قدراته المالية يشكل لبّ معظم الأزمات المالية، ولبنان «الرسمي» بخاصة يعتمد منذ زمن بعيد نمط عيش يتخطى قدراته. المؤشرات على ذلك واضحة، ولا سيّما في ميزان المدفوعات، الذي لم يسجّل عجزاً لأكثر من عامين متتاليين في تاريخه، من الاستقلال عام 1943 حتى عام 2010. إلا أنه ولمدة خمس سنوات بين عامي 2011 و 2015، سجّل عجزاً سنوياً، والفائض الذي سجّله عام 2016 يعود إلى «الهندسة المالية» غير المستدامة التي قام بها مصرف لبنان، ليعود بعدها إلى تسجيل عجز جديد بلغ 1,1 مليار دولار في النصف الأول من عام 2017.
ومن أجل احتواء المخاطر المتزايدة للأزمة المالية، نقترح اتخاذ تدبيرين محددين، على أن يُنفذا في أقرب وقت نتيجة لاتفاق راسخ بين الرؤساء الثلاثة: رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء.
1- يعلن مجلس الوزراء صراحة نيته وضع سقف لعجز الموازنة يبلغ بحده الأقصى مثلاً 4 مليارات دولار لعام 2018، ويلتزمه، على أن يعقب ذلك خفض سنوي تدريجي لعجز الموازنة خلال السنوات الثلاث التالية. وينبغي تحقيق هذا الهدف بنحو مستقل عن طبيعة التدابير اللازمة لإنجازه، إذ عندما يكون خطر تعرض المنزل للإحراق داهماً، على المرء ألّا يعير أي اهتمام لإعادة ترتيب أثاثه. إن مجرد إعلان هذا التدبير والبدء فوراً بتنفيذه، سيعزز ثقة الأسواق المحلية والأجنبية بوضع لبنان المالي. لا شكّ أنه لن يحلّ المشاكل المالية الخطرة التي تعاني منها البلاد وتتطلب معالجتها سياسات إصلاحية فعّالة تمتد على سنوات عدة، لكنه سيخفض إلى حدّ كبير من خطر اندلاع أزمة، ويوفر مساحة زمنية كافية لإجراء الإصلاحات اللازمة.
2- إخضاع سياسات مصرف لبنان للتحقيق والمساءلة، إضافة إلى ضرورة رصدها عن كثب. إن تفعيل الحكومة والبرلمان للإجراءات التنظيمية العادية من شأنه وحده أن يحدّ ممارسات مصرف لبنان التي لا تخضع للمساءلة. وقبل كل شيء، ينبغي مراجعة سياسة أسعار الفائدة السخية لخفض تكلفتها العالية، وأن تعود المصارف تدريجاً إلى أداء دورها الطبيعي والانخراط مجدداً في الدورة الاقتصادية.
في حال التقاعس عن الأخذ بهذين التدبيرين، ستكون التكلفة المالية والاقتصادية عالية جداً على معظم الناس ولأمد طويل، يضاف إليها عواقب سياسية غير محدودة.

> يبدو المستقبل ملبداً بالغيوم ويحمل مخاطر إضافية

إستثمار

«البيرة» تعود إلى سوريا... نخب انتصار فكرة

رضا صوايا

البيرة المحلية الصنع تعود إلى سوريا. فبعد أن توقف الإنتاج في المصنعين اللذين تديرهما الحكومة («بيرة بردى» في دمشق، و«بيرة الشرق» في حلب) جراء الحرب المندلعة في البلاد، انطلق إنتاج بيرة «أرادوس» بصنفيها، الكحولي وغير الكحولي، في 23 آب المنصرم بكلفة قاربت 16 مليون دولار، وهو ما قد يشكل خطراً على شركات البيرة اللبنانية التي كانت تصدّر قسماً من إنتاجها إلى سوريا لتغطية النقص في السوق المحلية.

المصنع الجديد يديره رجال أعمال سوريون يعيشون في جمهورية التشيك التي استوردت آلات المعمل الحديثة ومواد الإنتاج الأساسية منها. ووفقاً لمدير المعمل باسل عباس «تُنتَج البيرة بطاقة إنتاجية تصل إلى 1,5 مليون ليتر سنوياً، بمعدل 4,5 ملايين عبوة سعة 0,33 ليتر، مع إمكانية زيادة الطاقة الإنتاجية في الأشهر الثلاثة المقبلة إلى 3 ملايين ليتر سنوياً بمعدل 9 ملايين عبوة. وبذلك تنتهي المرحلة الأولى من المشروع، لتبدأ المرحلة الثانية مطلع السنة المقبلة لمدة عام، لتصل الطاقة الإنتاجية إلى نحو 15 مليون ليتر سنوياً بعبوات مختلفة الأحجام».

مصنع للبيرة بهذه الكلفة في بلد يعاني ما يعاني، قد يثير استهجان الكثيرين،

فهل سوريا في وسط هذا الجنون بحاجة إلى مسبّب إضافي «لتطيير العقل»؟ وهل يعقل أن تكون البيرة قد عادت إلى بلاد الشام قبل ملايين السوريين الذين تهمهم «الرجعة» بدل «الجعة»؟

أسئلة مشروعة لا شك، ولا يلام من يطرح علامات استفهام عن الجدوى من مشاريع كهذا، وعن الأولويات لدى بعض المستثمرين في مرحلة ما قبل انطلاق عملية الإعمار المرتقبة، وهل الجهود ستكون منصبّة لتوفير ما يحتاجه السوريون من ضروريات، أو أن الكماليات المربحة قد تجد موطئ قدم لها في اقتصاد ما بعد الحرب؟

لكن، في المقلب الآخر، لا يمكن إسقاط افتتاح المصنع من السياق التاريخي الحالي وما تعيشه سوريا والمنطقة، وهو ربما ما لا يقصده المستثمرون أصحاب المصنع وما لم يفكروا به.

عودة البيرة المحلية التصنيع انتصار رمزي لفكرة. ففي خضمّ ما تعيشه سوريا من ويلات وصراعات نفوذ ومصالح دول، فإنها قبل كل شيء تشهد صراع أفكار، والبيرة في هذه الحال جزء من هذه المعركة. ليس لأنها بيرة، بل لأنها ترمز إلى أبعد من الخمر، إلى نمط حياة رافق نشأة الدولة السورية كما نعرفها.

تعود البيرة لشرب نخب انتصار فكرة. انتصار أكبر من المتقاتلين أنفسهم!

قطاع

هل هو الوقت الأنسب للاستثمار العقاري في لبنان؟

تكاثر في الآونة الأخيرة الحديث عن تراجع الأسعار في القطاع العقاري في لبنان. وبأن الوقت الحالي يعدّ مثالياً للاستثمار في هذا المجال. في الوقت عينه، تكشف إحصاءات نقابة المهندسين أن مساحات البناء المرخّصة شهدت ارتفاعاً بنسبة 16,95٪ لغاية شهر تموز من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. معطيات متناقضة قد تثير الالتباس، فما حقيقة وضع القطاع العقاري في لبنان؟

حوالى مليون متر مربع من الشقق الكبيرة المبنية لم تبع حتى الآن وتقدر قيمتها بحوالى 3 إلى 4 مليارات دولار

يكشف المدير العام لشركة «رامكو» العقارية رجا مكارم أن «هذه السنة سيئة جداً ومن أسوأ السنوات التي عرفها القطاع العقاري في لبنان خلال السنوات العشر الأخيرة». وهو معطى يسهل تبيانه بحسب الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان «بمجرد متابعة الإعلانات المنتشرة في الكثير من المناطق وعلى شاشات التلفزة والتي يعرض فيها المطور تسجيل الشقة على نفقته في حال الشراء أو في بعض الأحيان تصل الأمور إلى حد إهداء سيارة»...

يؤكد مكارم أن «نسبة المبيع في معظم المشاريع العقارية في الوقت الراهن لا تتخطى عتبة الـ 40٪»، مع الإشارة إلى أن الركود يطال جميع أنواع الشقق بمختلف الأحجام، لكن الشقق الكبيرة والفخمة التي يبدأ سعر مبيع المتر المربع فيها بحوالى 3 آلاف دولار تعاني أكثر من غيرها، وخاصة أنه بحسب دراسة لشركة «رامكو» هناك «حوالى مليون متر مربع من الشقق الكبيرة المبنية لم تبع حتى الآن وتقدر قيمتها بحوالى 3 إلى 4 مليارات دولار».

لكن ماذا عن انخفاض الأسعار؟

يوضح مكارم أن «الأسعار لم تنخفض إعلامياً، بمعنى أن المطورين حين الاتصال بهم لا يزالون يعرضون الأسعار نفسها. لكن حين يتلمسون بأن الموضوع جدي والسائل مهتم يقومون بحسومات تبدأ بحوالى 20% وتصل إلى حدود 35% في بعض الأحيان». والانخفاض في الأسعار على ما يشير أبو سليمان «يشمل جميع المناطق ومختلف الشقق من الكبيرة إلى المتوسطة والصغيرة».

ويؤكد كل من مكارم وأبو سليمان أن «الوقت الحالي هو الأفضل للاستثمار العقاري في لبنان، سواء لمن يريد شراء شقة أو لمن يريد أن يوظف أمواله في العقارات».

هل يؤثر هذا الانخفاض على الطلب وهل يحفز اللبنانيين؟ وهل نسبة الحسومات التي تصل إلى 30% كفيلة بأن تسمح للبناني بالشراء؟

بالنسبة إلى أبو سليمان فإنه «طالما لم نشهد تطويراً جدياً للبنى التحتية، وقيام الدولة بالمساعدة لبناء مساكن شعبية في الضواحي سيظل من الصعب على اللبناني التملك في بلده».

من جهته، يشدد مكارم على «أن الانخفاض في الأسعار لم ترافقه زيادة في الطلب، وذلك ليس مرتبطاً فقط بالأسعار بل بغياب الرغبة لدى اللبنانيين وانعدام ثقتهم بالوضع إجمالاً، وهو ما يدفعهم إلى التريث قبل استثمار أموالهم في القطاع العقاري».

أما كيف نشرح الزيادة في مساحات البناء المرخّصة، فيعيدها مكارم إلى أمرين «إما أن بعض المطورين يجدون أنفسهم مضطرين إلى الاستمرار كي لا يخلوا الساحة لغيرهم، أو أنهم من الميسورين مادياً ويعتبرون أن الوقت الحالي مثالي لشراء الأراضي بانتظار الفرج في المستقبل».

(الأخبار)

■ معرض

بيروت تستقبل 90 سيارة نادرة

على مدى 10 أيام، وتحديداً من 7 إلى 17 أيلول، ستكون بيروت على موعد مع الحدث الأبرز في عالم السيارات هذا العام Classic Car Show 2017 الذي تنظمه شركة Events Production في أسواق بيروت.

سيضم المعرض لهذه السّنة أكثر من 90 سيّارة كلاسيكيّة، تعود صناعتها إلى القرن الماضي، بالإضافة إلى عدد من الدراجات النارية التي تعود إلى حقبات تاريخية معينة، وإلقاء الضوء على تاريخ عدد كبير من العائلات اللبنانية التي استوردت السيارات منذ العشرينيات حتى يومنا هذا.

تجدر الإشارة إلى أن المعرض سيفتح أبوابه كل يوم مجاناً مع برامج مميزة في نهاية كل أسبوع.

■ سياحة

«عنب»... في جبيل

بعد فرعَي «مار مخايل» و«النقاش» والنجاح الذي لقياه، افتتح مطعم «عنب» فرعه الأحدث في مدينة جبيل، شارع جوزف حوّاط، في 29 آب، 2017 المنصرم.

اختيار مدينة جبيل من قبل شركة «بلو غريبس» Blue Grapes، وكيلة مطعم عنب في جبيل أتى لكونها تشبه المطعم الذي يهدف إلى أن يكون مرآةً للبيت اللبناني التقليدي من ناحية، ونظراً إلى أهميتها السياحية الكبيرة كمقصد رئيسي للسياح.

تعليقاً على الافتتاح، قال مدير شركة «هاندفل ماناجمنت» Handful Management زاهي رزق الله: «نحن على ثقة بأن عنب سيشكّل قيمة مضافة إلى المنطقة، مقدِّماً تجربة تذوّق استثنائية إلى السيّاح المحليين والأجانب، مُظهراً أيضاً القيَم الثقافية لبلدنا».

■ فعاليات

ورشة عمل عن المتضررين من الأزمات

عقدت جمعية «دياكونيا» وشركاؤها في لبنان، ورشة عمل حول الأشخاص المتضررين في الأزمات، بهدف عرض أبرز حقوق هؤلاء الأشخاص من خلال منظار حقوقي وبصورة تحترم كرامتهم، وذلك يوم الأربعاء 30 آب الماضي في مركز المعلومات في أسواق بيروت. ناقشت الورشة حقوق الأشخاص خلال الأزمات وضرورة بث صور إيجابية ودفع الإعلام إلى التعبير بنحو حقوقي

«سرادار» يستحوذ على نصف «فيتاس» المالية

أعلن بنك سرادار ش.م.ل. استحواذه على حصة بنسبة 49% في فيتاس لبنان ش.م.ل، وهي شركة تابعة لمجموعة فيتاس، من دون الكشف عن قيمة الصفقة التي قدّرت بحسب مصادر مطلعة بنحو 3,7 ملايين دولار.

تأسست «فيتاس ش.م.ل» الشركة الرائدة في مجال التمويل الأصغر عام 1999 وأصبحت في 2011 جزءاً من «مجموعة فيتاس»، وهي شبكة عالمية من مؤسسات التمويل الأصغر العاملة في لبنان والأردن ورومانيا، تتبع لها مؤسسات فرعية في العراق، الضفة الغربية وقطاع غزة، البوسنة، كولومبيا وغانا. كانت «فيتاس ش.م.ل» أول مؤسسة تمويل أصغر لبنانية منظمة ومسجلة وخاضعة لرقابة البنك المركزي كمؤسسة مالية غير مصرفية في 2007. وقدمت الشركة التي تهدف إلى توفير حلول التمويل الأصغر لرواد الأعمال والأفراد ذوي الدخل المحدود منذ إنشائها أكثر من 200،000 قرض صغير بقيمة 350 مليون دولار.

حالياً تمتلك الشركة أكثر من 60 نقطة بيع و530 نقطة للتحصيل من خلال شبكة فروعها الخاصة، بالإضافة إلى نموذج شراكة مصرفية بالتعاون مع بنوك التجزئة المحلية. وتتماشى هذه العملية مع استراتيجية المسؤولية الاجتماعية لبنك سرادار من خلال تسهيل الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والمعلومات والثقافة. وعلاوة على ذلك، تعزز صناعة التمويل الأصغر التنمية الاقتصادية والعمالة والنمو من خلال دعم أصحاب المشاريع الصغيرة في لبنان والشركات الصغيرة المحلية.

تعليقاً على الحدث، صرّح رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لبنك سرادار ماريو سرادار، بأنّ «من المتوقع أن تؤدي الصفقة إلى تآزر كبير بين الكيانين اللذين يستفيدان من شبكة بنك سرادار وشركاته الشقيقة وشركاته التابعة بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى رأس المال لتمويل احتياجات فيتاس التجارية المستقبلية. وبشكل جماعي، سيسمح هذا لفيتاس بتسريع خطط النمو المستقبلية في إطار فريق الإدارة الناجح الحالي».

> قدمت «فيتاس» منذ إنشائها قروضاً بقيمة 350 مليون دولار

يمثل فيتاس فرصة لبنك سرادار للحصول على موطئ قدم في سوق التمويل الأصغر الواعدة في لبنان، في شراكة مع مجموعة فيتاس، وهو مستثمر اجتماعي التفكير، وسيسهم أيضاً في أفضل الممارسات الدولية، وإجراءات موحدة في الائتمان وإدارة المخاطر والموارد البشرية، فضلاً عن إقامة علاقات مع المؤسسات المالية الدولية.

ومن جانبها، قالت الرئيسة التنفيذية لمجموعة فيتاس إليسا ماكارتر لابورد: «نحن متحمسون لأن يكون لدينا شريك لديه نفس القيم من أجل تعزيز النمو الاقتصادي الشامل في لبنان. هذه الشراكة ستسمح لنا بالاستفادة من البنية التحتية لبنك سرادار لتوسيع انتشار فيتاس لبنان في جميع أنحاء البلاد. وفي الوقت نفسه، يمكن فيتاس أن تساعد في وضع سرادار استراتيجياً كمصرف عالمي يقدر الدمج المالي لجميع المواطنين».

ومتفائل عن أوضاع الأشخاص الذين يمرّون في أزمات على غرار الأزمة السورية، وخلق فسحة لتبادل الأفكار بين الإعلام والجمعيات الدولية والمحلية. و«دياكونيا» هي منظمة سويدية تعمل مع ما يقارب 400 منظمة في أكثر من 30 بلداً، واحتفلت أخيراً بالذكرى الخمسين لتأسيسها، وتجمع ما بين دعم المنظمات المحلية والعمل المؤثر وتكوين الرأي العام.

«توتال» ورالي لبنان... أدرينالين عمره 7 سنوات

باعتبارها المزوّدة الحصريّة للوقود والداعمة منذ فترة طويلة لرياضة سباقات السيّارات، تولّت شركة توتال لبنان رعاية المرحلة الخاصّة الاستعراضيّة في بطولة رالي لبنان 2017 التي أُقيمت في 25 آب. دُعي إلى هذا الحدث الخاصّ شركاء توتال لبنان، ووجوه إعلامية ومدوّنون، حيث قدّمت الشركة عرض درفت للسيّارات مانحةً الجمهور تجربة استثنائية. وقد أُطلقت مسابقة على مواقع التواصل الاجتماعي بالتعاون مع المدوّن وصاحب Blog Baladi نجيب متري، منحت توتال لبنان من خلالها مشاركاً فرصة حضور الحدث واختبار القيادة المشتركة أثناء عرض الدرفت. كذلك مُنحت بطاقتا TOTAL CARD للفائزيْن بالمرتبة الثانية والثالثة.

في المناسبة، قال المدير العام لشركة توتال لبنان «فيليب امبلارد»: «إنه التعاون السنوي السابع والمتتالي مع هذا الحدث الكبير الذي يجمع عشّاق سباقات السيّارات في لبنان». وأضاف: «تُعدّ مجموعة توتال داعمة فاعلة لرياضة سباقات السيّارات عالميّاً منذ سنوات عديدة، ومواكبة دائمة للمتسابقين أثناء سعيهم إلى بلوغ خطّ النهاية. وقد تمكّنا طوال هذه السنوات من الارتقاء بخبرة منتجاتنا إلى أعلى المستويات، الأمر الذي يضمن للسائقين حماية مطلقة وموثوقة وأداءً مميزاً». وقد استفاد المتسابقون جميعهم من وقود توتال لسباقات السيّارات الأكثر تقدّماً: 98 TOTAL Effimax Unleaded، ATMO RC و TURBO ADV R.

حفل جوائز «المرأة في العلم»

تنظّم شركة «لوريال» العالمية حفل جوائزها السنوي في إطار برنامج «لوريال-أونيسكو من أجل المرأة في العلم»، وذلك يوم الخميس 5 تشرين الأول في المعهد العالي للأعمال ESA في تمام الساعة 6 مساءً.

سيارات

«هيونداي» تطلق ثاني سيارات الوقود الهيدروجيني

أتاحت شركة هيونداي إلقاء لمحة سريعة على سيارتها العاملة بخلايا الوقود الهيدروجينية من الجيل التالي، وذلك قبيل إطلاقها رسمياً في أوائل العام المقبل. ويجسد الطراز النموذجي الأولي، الذي أصبح شبه جاهز للإنتاج، التزام هيونداي تجاه حقبة جديدة من المركبات المتقدمة الرفيقة بالبيئة.

سيكون الطراز الذي لم يُسمَّ بعد، ثاني طراز عامل بالهيدروجين من طرز الإنتاج التجاري، ويستخدم تقنيات الجيل الرابع لخلايا الوقود الهيدروجينية من هيونداي، وهو يشكّل بقدراته وتقنياته، ولا سيما ما يختص بخلايا الوقود، تقدّماً مهماً في برامج هيونداي العالمية للبحث والتطوير والتقييم العملي.

وطُوِّر الطراز الجديد العامل بخلايا الوقود استناداً إلى أربع ركائز رئيسية تتمثل في كفاءة نظام خلايا الوقود، والأداء (الحد الأقصى للخرج)، والمتانة، وكثافة التخزين لخزان الوقود.

وشهدت كفاءة السيارة تحسيناً كبيراً مقارنة مع الطراز السابق «توسان فيول سل»، من خلال تعزيز أداء خلايا الوقود، وخفض استهلاك الهيدروجين، وتحسين المكونات الرئيسية. ويتمتع الطراز النموذجي المرتقب بمستوى كفاءة يبلغ 60 بالمئة، بزيادة قدرها 9 بالمئة عن مستوى الكفاءة الذي بلغ نسبة 55,3 بالمئة في طراز السيارة توسان، ويستهدف مدى قيادة تزيد مسافته على 580 كيلومتراً بعملية شحن واحدة، بناءً على معايير الاختبارات الكورية. وحُسِّن مستوى الخرج الأقصى للطراز الجديد بنسبة 20 بالمئة، ليبلغ قوة مثيرة للإعجاب قدرها 163 حصاناً، فيما ساعد تحسين المكونات، مثل مجمع الأغشية القطبية الكهربائية والألواح القطبية الثنائية، على خفض تكاليف الإنتاج.

وبهذه المناسبة، قال النائب الأول لرئيس مركز التقنيات البيئية في مجموعة هيونداي، لي كي-سانغ، إن طراز الجيل التالي من المركبات الرياضية المتعددة الاستخدامات العاملة بخلايا الوقود هو «التجسيد الأمثل لسيارة المستقبل الرفيقة بالبيئة، وذلك في ضوء ما يمتاز به من كفاءة استثنائية وتصميم هادئ وأداء غير منقوص»، وأضاف: «ستأخذ شركة هيونداي موتور بزمام الريادة في تطوير سيارات الطاقة النظيفة التي ستُسهم في نهاية المطاف بإكمال بناء مجتمع يكاد يخلو من الانبعاثات».

وكانت هيونداي قد شرعت أول مرة في إجراء الدراسات والبحوث على تقنيات خلايا الوقود في عام 1998، لتصبح أول صانعة سيارات تطرح مجموعة مركبات تعمل بوقود الهيدروجين للإنتاج التجاري، وتباع مركباتها هذه منذ عام 2013 في 18 دولة حول العالم. وقد أثبتت هيونداي خلال سنوات طويلة من التطوير والتصنيع، أن مركباتها العاملة بخلايا الوقود تنافس السيارات العاملة بمحركات الاحتراق الداخلي التقليدية في ما يخص السلامة والموثوقية.

ومن المقرر أن تُميط هيونداي اللثام عن المركبة الرياضية المتعددة الاستخدامات العاملة بوقود الهيدروجين أوائل العام القادم في كوريا، فيما سيُعلن اسمُها الرسمي في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية 2018 يناير المقبل.

الجامعة الأميركية في بيروت، ش. م. م.

إنّ فكرة الرفاه محورية في علامة الجامعة الاميركية التجارية (مروان طحطح)

ستيفن سلايطة

بعضٌ من بريق ما قبل الحرب يعود إلى بيروت. فكل شهر تقريباً، تنشر إحدى المجلات الرائجة مذكرات مسافرٍ ما عن مطاعم المدينة ونواديها وأهلها الأبهيّاء، قبل أن ينهال سخط القراء في تعليقات مفادها أن الكاتب زار أماكن محدودة من المدينة ليس إلا. فاليوم، تماماً كما في الماضي، تستعيض بيروت عن ضآلة بناها التحتية بالوجاهة.
تتكرر في جميع الكتابات عن بيروت الكليشيهات نفسها حول التقاء الشرق والغرب وتنافسهما وتصارعهما وتعايشهما، حتى إننا نصادف هذه اللازمة في الكتابات التي تدعي الخروج عن هذا السياق. ولكن استحالة التعبير عن بيروت بطريقة مميزة لعلّها لا تعود إلى عجز الكتّاب عن ذلك، بل إلى طبيعة المدينة نفسها. فالهامش ضيق جداً للحديث عن مكان معقّد لدرجة أن الصفات التقليدية لا تكفي للتعبير عنه. وبالتالي، يلجأ زوار المدينة إلى استكشاف أشد ما في نفوسهم من نزوات المتعة والوحشية، وهي ربما أكثر المواضيع انتشاراً في تاريخ الأدب – فالكتّاب منذ أيام هوميروس يتناولون الجنس والحرب كوجهين أو انعكاسين لجوهر واحد.
أراني أكتب عن بيروت وفي نفسي خشية كبيرة، فكل ملاحظة أبديها ستحمل في طياتها مئات الاستثناءات. لذا، فبدلاً من تناول المكان من زاوية كمية، سوف أحاول تسييس المدينة. لا شك أن ذلك سيعطي القراء سبباً للشعور بالغضب، وهذا يتلاءم تماماً مع نمط ردود الفعل الملموسة التي تثيرها بيروت في النفوس.
تعتاش بيروت على انعدام الاستقرار. هي مركز للفوضى وبحرٌ من الحركة البشرية يفيض بالمبعوثين والمنفيّين والوافدين والخصوم والدبلوماسيين والمغتربين والمهاجرين. لا شك أن هذه المدينة تولّد كل هذا الكم من الأفكار. فمن شبه المستحيل أن تعيش في بيروت ولا تراودك رغبة في كتابة رسائل حبّ وشكوى لجماهير بعيدة.

■ ■ ■

أكتب هذا المقال وأنا جالس على شرفتي في ليلة صيف دافئة، أدخّن سيجارة تلو الأخرى، فيما تصدح أبواق السيارات وأصوات المفرقعات من كل حدب وصوب في الكورنيش القريب من منزلي، ويحلّق البعوض (الذي ازداد جرأة بفضل تكوّم النفايات العضوية في لبنان) حول كاحليّ، وفيما تتساقط على ذراعي قطرات المياه من المكيّف المثبت على الحائط. غداً سوف أسافر إلى الولايات المتحدة، حيث الاحتفالات الصاخبة تستحضر الشرطة لا البهجة. وعليّ أن أنجز مهمّتين لدى عودتي، ثانيتهما هي الإقلاع عن التدخين، والأولى هي التأقلم مجدداً مع الناس الذين يؤمنون بالنيات الحسنة للحكومة الأميركية.
حكايتي عن المدينة تبدأ وتنتهي مع الجامعة الأميركية، التي برغم السور الذي يفصلها عن بيروت تبقى مثالاً مهماً عن مستحيلات المدينة. فالجامعة الأميركية في بيروت، ككل الجامعات النخبوية، تتاجر بالأساطير، السخيفة منها والخيالية. وانسجاماً مع ذلك، كتب رئيس الجامعة اللبناني ـ الأميركي فضلو خوري، لدى تسلّمه منصبه منذ عامين، كلمات أغنية أوبيرا بعنوان «خطة الرفاه»، تبيّن أنها أسوأ مما يوحي عنوانها (أو أفضل، إذا كنتم من محبي الموسيقى السيئة).
إنّ فكرة الرفاه محورية في علامة الجامعة الأميركية التجارية، فهي تسوّق لنفسها على أنها رائدة التنمية، وتدعو إلى اللباقة بحماسة مبشّر حديث العهد. ولدى سماع تصوّر الجامعة لنفسها، يخال المرء أن مستقبل المشرق العربي برمّته رهن قدرتها على المنافسة في الاقتصاد المجاني الشرس. وعلى عكس المبشّرين القدامى الذين أتوا محمّلين بالكتابات وبتقاليد علم التأويل، تسعى الجامعة الأميركية إلى تحقيق خلاص «تكنوقراطي». فهي لا تثمّن الحياة الفكرية، بل العمل الدؤوب نحو الجرأة والابتكار والحداثة، وغيرها من مصطلحات النيوليبرالية الطنّانة. وبهذا المعنى، تشكل الجامعة الأميركية في بيروت نموذجاً خارجياً عن الرأسمالية الأميركية.
لقد ضيّقت هذه الالتزامات الخناق على الحياة الفكرية في حرم الجامعة. يُقال إن الجامعة الأميركة مكان ممتاز للعمل، ولكن، كما في أي مسألة ذاتية الطابع، يعتمد ذلك على السياق ووجهة النظر. فمشاهد النقاشات النظرية والسياسية العميقة والشباب الثوري والخطاب التحرري تقبع في طيّات حنيننا المتوهّج إلى زمن بائد. فالجامعة الأميركية تستغل سمعتها وتتنصّل في الوقت عينه من جوهر تاريخها. ومسألة ما إذا كان المرء يستمتع بالعمل هناك أو لا تغدو هامشية أمام واقع ملحّ، وهو أن الحرية في الجامعة مجرّد شعار.
إنّ الوهن المتسارع الذي يصيب الجامعة الأميركية مثير للدهشة، وليست فروض الطاعة التي تقدّمها هيئة التدريس سوى أبرز عوارضه. فسرعان ما أعلن خوري وأتباعه ازدراءهم للإدارة المشتركة عبر التدخل في توظيف أعضاء هيئة التدريس وتعزيز مكانة الأشخاص الرجعيين وغير الكفوئين ومجاملة وزارة الخارجية الأميركية وتعيين قادة بدون تقييم فعلي لعملهم ورفض كل أشكال المعارضة والحديث بقسوة مع المنتقدين، بمن فيهم الطلاب. وبما أنهم لم يواجهوا معارضة فعلية، واصل خوري وأتباعه مساعيهم بلا رادع، كما كان متوقعاً. وفي غياب أي قوة مضادة تعيق تنفيذ طموحاتها، قبلت إدارة الجامعة هدية الرضوخ بسرور.
إنّ كل الأساتذة، كأفراد، معنيون بهذه المسألة، ولكن هيئة التدريس كطبقة حول العالم تفقد تأثيرها بشكل متزايد، وما حذرها الدائم سوى أحد عوارض الوضع الاقتصادي والمهني المحفوف بالمخاطر: فمعظم الأساتذة يحاولون الحفاظ على لقمة العيش في واقع غير مستقر ويفتقر إلى فرص العمل الجيدة وإلى حوافز المقاومة. لا بل إن أكثر الأساتذة طموحاً يتنافسون في ما بينهم لضمان استقرارهم عبر تقديم فروض الطاعة. والأمر الذي ساعد إدارة الجامعة الأميركية في تحقيق مساعيها هو اعتماد نظام التثبيت في ملاك الجامعة للمرة الأولى في تاريخها. ولكن بدلاً من أن يحمي هذا النظام المعارضة كما كان موعوداً، بتنا أمام نمط من التثبيت يثير الخشية لدى الموظفين. فعبر إخضاع جميع أعضاء هيئة التدريس للتقييم، وبالتالي حشرهم في منافسة على سلعة قيّمة ونادرة، تمكنت الإدارة من ضمان امتثال الجميع لإرادتها. وبالرغم من هذه الظروف الخاصة، يتلاءم هذا الامتثال لإرادة الإدارة مع الوضع السائد في الميدان الأكاديمي، والذي يمكن توصيفه على النحو الآتي: يشكل نظام التثبيت آلية لضمان الانضباط، تزداد فعاليتها كلما ندرت المناصب الثابتة. في هذا السياق، تبرز حقيقتان يفهمهما التخبويون أكثر من خصومهم: متى وصلت شخصية غير محبوبة إلى السلطة، يصبح أشد منتقديها من المتملقين لها، ومتى اعتادت جماعة ما التملّق، يصبح بالإمكان ضبط المعارضة عبر ضغط الأقران المتواصل. وقد استغلت إدارة الجامعة الأميركية في بيروت، التي تتقن أساليب الطبقة الحاكمة، قواعد الرأسمالية الأساسية هذه لإنتاج نموذج الجامعة ـ الشركة على أكمل وجه. وبالتالي، أضحى فضلو خوري المدير التنفيذي في الجامعة الأميركية ش. م. م. وبات يزيّن الصفحات الأولى لمنشوراتها مصافحاً المستثمرين أحرّ المصافحة وهادياً مرؤوسيه. ولكنه حتى الآن لم يتلقّ أي نقد علني من موظفيه المنتفضين بحسب ما يُشاع.
تتفشى حالات الاضطراب بسرعة في حرم الجامعة، وهذه ميزة إضافية تستفيد منها الإدارة. فمنذ بضعة أشهر، ألغت إدارة الجامعة الأميركية رواتب المساعدين والمساعدين التعليميين من المتخرجين بشكل مفاجئ، وأوكلت مهمة تبليغ الطلاب بهذا القرار إلى رؤساء الأقسام. وبعدما أتمّ رؤساء الأقسام هذه المهمة، استخلص الطلاب – وهم معذورون لتوصلهم إلى هذه الخلاصة – أنهم لن يحصلوا على أي دعم مؤسسي إذا قرروا معارضة هذه السياسة الجديدة. وقد حاول الطلاب المتخرجون تنظيم أنفسهم، ولكن جلّ ما استطاعوا القيام به هو طلب هزيل بتواصل أفضل معهم. ولا بد من الإشارة إلى أنه ما من دليل أوضح على الهزيمة سوى مقاومة هدفها الحوار.
ولكن الحكاية لا تنتهي عند هذا الحد، وتتمتها مضمرة وواضحة في آن معاً، وهي فلسطين. قد يسأل سائل: ما شأن فلسطين في شبكة القضايا المعقدة هذه؟ والإجابة ستكون: عاين أيّ جدل حول تحويل الجامعات إلى كيانات أشبه بالشركات، وسرعان ما ستجد علاقة فلسطين بالمسألة. ففلسطين هي الدولة الأهم في العالم والتي ترتبط قضيتها بكل المسائل، على الرغم من أنها غير موجودة عملياً.
صحيح أن فلسطين لم تعد منارة الخطب كما في أيام جمال عبد الناصر وجورج حبش، لكنها لا تزال قضية الوطن العربي بامتياز. وهي حاضرة بشكل خاص في لبنان، الذي يعيش فيه عدد كبير من الفلسطينيين والذي يتشارك حدوداً مع إسرائيل هي سبب الكثير من النزاعات. كذلك، فإن الحزب الأقوى والأوسع انتشاراً في لبنان ملتزم بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين. في المقابل، يحلم بعض المثاليين اللبنانيين بتطهير البلاد من جميع العناصر الأجنبية – أي الفلسطينيين والسوريين – لكنني أشك في أن يكون أشد المطالبين بذلك يؤمنون حقاً في إمكانية تحقيق هدف كهذا. كل ما في الأمر أن رفضهم الدائم لفلسطين وسوريا يضمن استمرارية فكرهم في المخيلة الوطنية.
تحمل الجامعة الأميركية في بيروت مخاوف المنطقة المحيطة التي تسعى إلى الارتقاء بها وتحضيرها. وقد تتملك هذه المخاوف أي شخص يتبنى هوية ما أو يتم إعطاؤه هوية. اكتشفت ذلك منذ الأسبوع الأول لي في الجامعة، عندما أسرّ لي عدة أشخاص بأنه غير مرحّب بي في الجامعة. فقد تبيّن أن تعييني لشغل كرسي إدوار سعيد للدراسات الأميركية عام 2015 أثار ريبة أعضاء مجلس الإدارة والمستثمرين والإداريين والسياسيين الأميركيين، الذين حاولوا إلغاء تعييني.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ314/666 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

أنا لم أغادر الجامعة الأميركية، بل أُبعِدتُ منها، وقد حرمتني الإدارة ممارسة وظيفة ثابتة جرى اختياري لشغلها. ولفترة طويلة بعد ذلك، بقيت مصدوماً كيف يمكن الضغوطَ الصهيونية أن تحقق أهدافها في الوطن العربي. وبما أنني تعرّضت للضغوط عينها في الولايات المتحدة، كنت أدرك جيداً مخاطر إثارة غضب المجموعات الداعمة لإسرائيل، التي يعتاش الكثير منها عبر حرمان آخرين الحقوق نفسها التي مُنعت من ممارستها. ولكن هذه القضية حفزتني على إعادة النظر في رؤيتي للصهيونية على أنها مشروع استعمار استيطاني. وأدركت أن الصهيونية تلهم الولاء الطبقي بقدر ما هي تلهم الإخلاص الإيديولوجي.

كنت أظن أن أفضل ما في العمل في لبنان هو عجز الصهاينة عن التأثير في مهنتي. ولكن نجاحهم في اجتياز حدود يفترَض أنها محصنة بشدة وقدرتهم على التسبب بفصلي عكسا لي الواقع المؤسف للوطن العربي. أدرك أن حبل الأفكار هذا يسبب نفوراً لأنه يضخّم شعور المرء بأهميته بلا سبب مقنع. ولكن هامشيتي كفرد ما زالت على حالها، وهو ما يزيد من خطورة المسألة. فالناس يعبّرون عن صدمتهم لحدوث أمر كهذا في الجامعة الأميركية، وأنا أتفهم صدمتهم هذه، إذ إنني، مثلهم، لم أتصور أنّ أمراً كهذا قد يحصل. ولكنه كان خطأً جسيماً من جانبي.

كثيراً ما نرتكب أخطاء كهذا عندما نحصر فلسطين في حدودها الجغرافية، أو عندما يُهيأ لنا أن إسرائيل مجرد صنم تعبده مجموعات الضغط. ففي الواقع، يجب أن ننظر إلى الصهيونية من زاوية ترابطها مع مسألتي الطبقية والعنصرية في العالم. فبالنسبة إلى الأشخاص الذين يسعون إلى نيل احترام في المجتمع، تشكل فلسطين – كقضية كفاح تحرري لا كموضة على مواقع التواصل الاجتماعي – عائقاً، أكان في بيروت وعمّان أم في نيويورك. ولكن السمعة السيئة التي تعاني منها فلسطين قد تكون أمراً مفيداً لجهة حفاظها على عامل الجذب الثوري، ولكنها تصبح عائقاً أمام من يريد التماهي مع القضية الفلسطينية وكسب لقمة عيش في الوقت نفسه. وعندما تُقمَع السياسات المعادية للصهيونية في الدول العربية، يكون السبب الأوضح هو العداء للفلسطينيين، ولكن قد يكون السبب أيضاً القيود البلوتوقراطية ضد المعارضة، التي تتمظهر دائماً بموازاة تأكيد سلطة الدولة.

وفي الواقع، إن الدليل على نضج الدول العربية بالنسبة إلى السياسيين الغربيين والنخب المحلية العاملة لمصلحتهم هو الاستعداد لتخطي العقليات القبلية البائدة ودعم التطبيع مع إسرائيل. لا بل إن التحالفات الرسمية وتحت الطاولة مع العدو الصهيوني الموقر باتت شائعة في الوطن العربي. ونتيجة لذلك، أضحى التطبيع نتيجة عقلانية؛ فلكي تبلغ الدولة مرتبة الحداثة، عليها الاعتراف بإسرائيل. ويعكس هذا الواقع أهم منجزات القوى الاستعمارية القديمة، أي إعادة إنتاج نفوذها في مستعمراتها السابقة عبر تصميم أنظمة اقتصادية تقدّم مكافآت مادية لمن يرضخ.

هذا النفوذ متغلغل في ثقافة إدارة الحرم الجامعي. فبالنسبة إلى الإداريين الكبار، لا تشكل الصهيونية بالضرورة إيديولوجيا فوقية قائمة على الاستعمار الاستيطاني والتطهير العرقي ولا حركة تحررية ملهِمة للمضطهدين. الصهيونية، بالنسبة إليهم، هي النيوليبرالية، والإذعان للسلطة، والمعيارية، واللباقة، والقمع، والرأسمالية، والامتثال. إنها، وهو الجانب الأهم، ولاء يرضي السيد الأميركي، ويطمح إليه جميع الموظفين الجيّدين.

لا تسعى الجامعة الأميركية إلى فصل الأشخاص بسبب دعمهم لتحرير فلسطين، بل بسبب رفضهم إخراج قضية تحرير فلسطين من سياق الأطر العالمية لمكافحة العنصرية والرأسمالية والإمبريالية والاستعمار. قليلة هي الجامعات التي تتقبل هذا النوع من الالتزام. فالإيديولوجيات تتعاون مع الهويات السياسية لإنتاج مهارات مدرّة للأرباح. والصهيونية بهذا المعنى طريق سهل نحو هوية آمنة. صحيح أن ما من لبناني يتماهى مع الهوية الصهيونية، حتى أولئك الذين يؤدون أوبيرا الإذعان. ولكن الكثير من اللبنانيين يحافظون على العوامل التي تسمح للقومية العرقية بالازدهار.

■■■

أغنية «خطة الرفاه» تحمل بعض المعنى، مهما بدا ذلك مستغرباً. مشكلتها الأساسية ليست في التأليف الرديء، بل في الارتباك الاصطلاحي. الجامعة الأميركية في بيروت لا تبحث عن الرفاه، فهذا الأخير يمكن الجميع الاستفادة منه. ما تسعى إليه الجامعة هو المراكمة لمصلحة أولئك الذين يحمون علامتها التجارية.

الجامعة الأميركية في بيروت تتبع منهجاً ملتوياً للوصول إلى غاية بسيطة، وهي بذلك تمارس العادات الثقافية التي تدعي الترفع عنها. انظروا إلى خريطة بيروت، ولن تجدوا فيها سوى القليل من الزوايا القائمة. فالشوارع تلتوي وتنحني بطريقة غير مفهومة على الخريطة الثنائية الأبعاد. ولكن لا تكادون تسيرون في شوارع المدينة، حتى تدركوا أن هذه الالتواءات تمثل هضاباً وأخاديد، وأن الشوارع تشكل مصاطب من الأسفلت تعلو فوقها الأبنية بدل المحاصيل. وتلخّص هذه التموجات التي نراها على الخارطة نسق المدينة العام. في حين أنه يمكن ملاحظة انعدام المساواة، وخصوصاً تفاوت مستوى الدخل، أينما كان، قلّما ما يتم ذكره في الأناشيد التي تمجّد غرابة بيروت الراسخة. فمعظم الكتاب يعمدون إلى تجاهل الثقافة الفرعية التي يشكل عمادها المستعبَدون واللاجئون من جنسيات مختلفة في المدينة. فآلاف الأجانب (وبعض المواطنين) هم رهائن لدى أرباب عمل مفترَضين نادراً ما يُعاقَبون، ذلك أنهم يمثلون الدولة. ويتم تناقل حكايات الإساءات الفادحة الكثيرة، ولكن ليس في المجالس «المهذبة». لذا، إن حداثة لبنان، التي تلقى دعاية صاخبة، وتماماً كما في البلدان التي يعشقها محبو هذه الحداثة، قائمة على استغلال الأجانب.

لم أتمكن يوماً من محو هذا الجانب من بيروت من ذهني. وغالباً ما تساءلت أي روابط يمكن إيجادها بين فظائع الاستعمار الصهيوني خلف الحدود وبين الغبن العرقي والاقتصادي في المجتمع اللبناني؟ (أنا أركز على لبنان بسبب إقامتي هناك، إلا أنّ من المهم إدراك أن الأسئلة نفسها تنسحب على جميع الدول القومية). تبدو المسألتان مختلفتان، ولكنني لطالما كنت مقتنعاً بأنهما مرتبطتان. ومع أنني كنت حريصاً على عدم طمس مسألتي العنصرية والاستغلال المهني في لبنان أو التخفيف من حدتهما، ظلّ هذا التساؤل يراودني.

وما مكّنني من كشف تلك الروابط كانت تجربتي في الجامعة الأميركية. فكما هو متوقع من مؤسسة تملك صورة خاطئة عن نفسها، تعجّ الجامعة الأميركية بخطابات التسامح والإنسانية المصممة والمفصّلة بعناية على مقاس المستهلك المتعلم، فيما وظيفة الجامعة الأساسية، التي تكرّس لها هذه الخطابات، هي الحفاظ على نظام طبقي يولد عدم المساواة. وإذا كان أعضاء هيئة التدريس عاجزين أو ممتنعين عن مقاومة هذه التوجهات، فإنهم يصبحون شركاء في مساعي الإدارة لتلبية حاجات الطبقة الحاكمة (التي يعتبر الكثير من أعضاء هيئة التدريس أنها حاجاتهم هم أيضاً).

إذا اقتلعنا الجامعة الأميركية من بيروت الغربية، يمكننا اكتشاف علاقتها بالأحزاب السياسية وتكتلات الشركات المتعددة الجنسية والحكام الديكتاتوريين والسلطويين وأصحاب العقارات وباقي الجامعات الثرية. وهذه العلاقات ليست مجرد شبكات (فهذا المصطلح يوحي بأنها منفصل بعضها عن بعض)، بل هي أشبه بصلات قربة تجارية. فالجامعة الأميركية تخدم مصالح الطبقات الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع الفقراء إلى الهجرة وتنتج بالتالي شروط العبودية العابرة للحدود. والمفارقة هنا أن إسرائيل تقوم بالأمر عينه.

لم يكن انعدام العدالة في العالم ليتفشى بمظهره الحالي لولا الاستعمار الاستيطاني. لذا، لا يمكن معالجة إحدى هاتين المشكلتين بمعزل عن الأخرى. لا أنكر أن تحليلي يستثني اختلافات مهمة بين الظاهرتين، وأن الأمر يتطلب نقاشاً أدق مما تناولته هنا، ولكن يمكن البدء بتخطي الفهم الإقليمي لدور إسرائيل في العالم نحو إنتاج حركة مكافحة للصهيونية. فمن المهم أن نكفّ عن اعتبار الصهيونية مشكلة تخصّ الفلسطينيين وحدهم، رغم أن الشعب الفلسطيني هو من يعاني مباشرةً من العنف الصهيوني. فإسرائيل متجذرة في أنظمة الرأسمالية العنصرية التي انبثقت منها الصهيونية، والتي ما زالت تتشبث بها حتى الآن. لهذه الأسباب تعتبر الجامعة - الشركة، حتى تلك التي تعمل في بلدٍ معادٍ لإسرائيل، أن مكافحة الصهيونية تشكل تهديداً لها.

■■■

أكتب الآن من شمال فرجينيا، وما زلت عاجزاً عن التأقلم مع البحيرات الاصطناعية وممرات المشاة والمجمعات السكنية المحاطة بالمواقف، أو مع عبير العشب الغضّ الذي جرى جزّه للتو. وأينما اتجهت بسيارتي أرى الأعلام الأميركية المثبتة على الأبواب الخارجية للبيوت في الضواحي، وهي رموز متواضعة للقيم المدنية. كنت قد نسيت أهمية التعبير عن الوطنية في الولايات المتحدة. كم اشتقت إلى بيروت!

ولكن التوق لا يخفف من العزلة الفكرية والاقتصادية. فحدود الخيال السياسي هي نفسها في لبنان وفرجينيا. قليلة هي أوجه الشبه الثقافية والطوبوغرافية بين المكانين، ولكن لكلّ منهما طريقته الخاصة في تكييف السكان على العيش مع واقع الرأسمالية المهين. في لحظات الخيال، نتحدث عن سفرنا حول العالم، ويصطدم حب السفر بالقيود المكانية، ولكن القلق والاضطراب يلازماننا لأن مصادرهما تنتظرنا أينما حللنا.

لقد علّمتني الجامعة الأميركية في بيروت هذا الدرس. انتقلت إلى الشرق الأوسط هرباً من الصهيونية، فإذا بها تنتظرني لدى وصولي. لا مفرّ من بعض الإيديولوجيات إلا بتدميرها، ولا سيما تلك التي تنبئ بالخراب. ولكن هذه الرحلات العابرة للأطلسي كانت قيمة جداً، فهي علّمتني أن في التواضع حكمة وفي الرفاه خفّة. لذا، فبينما أجلس وسط الشجيرات الأنيقة ومراكز التسوق المكعّبة في ضواحي العاصمة في فرجينيا، حيث يعيش فائض البيروقراطيين في منازل متشابهة، أجد عزائي في قوافي مؤلف عظيم حاول إنقاذي وفشل:

كان العالم يقبع في الظلام
عندما اجتاز رجل حكيم البحار
والرسالة التي كان يحملها
كادت تنهك قواه
فقد رأى المشرق في ظلمة
وأهله يمرّون في محنة
ولم يفكّر للحظة
بنيل إعجاب أحد.

(ترجمة جاد الحاج)

الجامعة الأميركية في بيروت، ككل الجامعات النخبوية، تتاجر بالأساطير السخيفة منها والخيالية

إنّ الوهن المتسارع الذي يصيب الجامعة الأميركية مثير للدهشة

تتفشى حالات الاضطراب بسرعة في حرم الجامعة، وهذه ميزة إضافية تستفيد منها الإدارة

المساءلة والمحاسبة، ليبقى لبنان

ميشال ن. أبو نجم

أنتمي إلى جيلٍ وعى على أخبار تكبيل الجيش في كلّ شيء، وحملَ في مستقبله كل التداعيات: كبحه عن الدفاع في وجه العدو الإسرائيلي، منعه في 1969 و1973 من إكمال المعركة ضد المنظمات الفلسطينية المسلحة، منع العسكري من الخروج من الثكنة بالبزّة العسكرية عشية الحرب، وباختصار القضاء على الحد الأدنى من السيادة وهيبة الدولة. وارتبط عجزُ السلطة السياسية والدولة الفاشلة عضوياً بإخفاء الحقائق وتشويهها وبلفلفة كل شيء، من دون أي تميّز عن كل الدول التسلطية والفاشلة والمجتمعات التي تضع التكاذب في أساس العلاقات بين مكوناتها. لم نعرف، مثلاً، ماذا حصل في صفقة صواريخ «كروتال» للدفاع الجوي ولماذا لُغْلِفت، وحسابات «اتفاق القاهرة»، وما هي أثمان إيقاف هجوم الجيش على المدينة الرياضية عام 1973، وما هي خلفيات انهيار الليرة في الثمانينيات، وكل تداعيات كواليس الحرب من تحالفات «أمراء الحرب وتجار الهيكل»، على ما كتب المؤرخ الدكتور كمال ديب. ومن إشارات فشل المجتمع اللبناني وتطويعه، أن يُستَكْمل هذا المسار ببناء دولة الطائف على أساس مشاركة قوى الحرب ودفن أي محاولة للمساءلة والمحاسبة، وحتى الاكتفاء بمعرفة حقيقة جرائم الحرب كما يُفتَرض في أيّ مصالحة وطنية. وبقيت تحركات أهالي المعتقلين والمُختفين الصرخة الوحيدة في برية هذا الوطن والعلامة الأخيرة في انتفاضة مجتمع ضد جلاديه ومسؤولياتهم.

وإذا كانت للحرب ولتركيبة المجتمع اللبناني التعددية والتسويات أعذارُها الدائمة لجهة استبعاد المساءلة والمحاسبة، على اعتبار أنَّ «جميعهم» قتلوا وسرقوا وتعاونوا مع قوى خارجية، فهذه الحجة لا تقلي «عجة» ما بقي متواصلاً في عهود الوصاية ورؤساء الضعف والعجز والخشب، وما قالوا عنه إنه «سلم أهلي». تظهر إلى الضوء قضية أو فضيحة أو تنشب معركة ما، لكن لا تلبث أنْ تختفي بسحر ساحرِ الصفقاتِ السياسية، والمجتمع يراقب ثم يتابعُ سيره كأن قدَرنا أن نبقى نُقتل ونُسحَل ولا يُترك لنا أقله حق الاعتراض على من قتلنا، سواء في الأمن أو في مقتلة الفساد وتداعياته.

انتهت «ثورة الجياع» مع أنصار الشيخ صبحي الطفيلي في عام 1997 في عين بورضاي إلى اشتباكاتٍ مع الجيش وسقطَ شهداء وقتلى وأحيلَت القضية على المجلس العدلي، من دون أنْ نعرف حقيقة الأمور، وبقي الرأس المدبِّر مجهولاً حتى الساعة. وحصلت «المواجهة الكبرى» عشية انسحاب الجيش السوري وبعده، وتداخلت مع مصالح الدول ففرضت محكمةً دولية ولا تزال الحقيقة غائبة. وفي مواجهات نهر البارد قُضي على الجميع إلا «الساحر» شاكر العبسي الذي «اختفى»، من دون أن نعرف حتى الساعة حقيقة من صنعَ لغم التنظيم الضبابي «فتح الإسلام»، ومن دعمه ومن موّله ومن استغلّه، ولا تزال روح فرانسوا الحاج وشهداء الجيش اللبناني من عليائهم شاهدةً على انحطاط مواقعنا وتقاعس سياسيينا، لا بل تواطئهم في منعِنا من الحقيقة.

لكن نحن اليوم في عهد الرئيس الساهر والضامن العماد ميشال عون. رئيسٌ قوي أنتجته قوته الذاتية وإرادة بيئته قبل أيِّ شيءٍ آخر. في هذا العهد، ستكون معرفة الحقيقة والمساءلة في قضية العسكريين المخطوفين تحديداً، بدعمٍ شعبي وإعلامي، تأكيداً للتغيير واستكمالاً له، وإشارةً قوية إلى أن مشهد سقوط الشهداء ورفع النعوش بسبب ارتهان أفرقاء سياسيين وتهافت مسؤولين على تقديم أوراق اعتماد سبيلاً لبلوغ السلطة، ليس قدر اللبنانيين، ولا قدر جيشهم.

على الغلاف

عائدون إلى دير الزور

في أحد أطول الحصارات في التاريخ الحديث، ينتظر عشرات الآلاف من أهالي دير الزور طلائع الجيش السوري المتقدمة لفكّ الحصار عن المدينة. شهور مريرة من الموت والجوع والمرض قاربت على الانتهاء، فـ«داعش» غلّت يداه وترياق دمشق لامس الدير... لتعود «عروس الفرات»

إيلي حنا

ابتعد الرجل عن «بسطته» الصغيرة في حيّ الجورة. يريد مشاركة أبناء الدير المتجمهرين

فرحتهم في اقتراب فكّ الحصار عن المدينة. أصوات فرح وطلقات رصاص كانت كافية ليل أمس لتحوّل كابوس الديريّين إلى حلم قيد التحقق. شحّ المواد الغذائية والطبية وانقطاع الكهرباء وغيرها من «بنود المأساة» تبخّرت لوهلة في الساعات الأخيرة. الجميع في انتظار مُخلّص يبعد مئات الأمتار، وخلفه آمال بقوافل مساعدات ستصل المدينة لأول مرة منذ زمن توقف الأهالي عن تعداده. لحوالى 3 سنوات كانت السماء مُعينتهم وقاتلتهم في آن واحد: قذائف وصواريخ «داعش» المنهمرة على رؤوسهم مقابل السلل الغذائية والطبية المرمية بالمظلات جوّاً. فك الحصار المنتظر خلال ساعات لا يعتبر إنجاز اللحظة، بل هو نتيجة صمود أسطوري منذ قرابة عامين وثمانية أشهر، وإرادة غلبت «داعش» و«التحالف الأميركي» الذي طالما حاول تمهيد الطريق للتنظيم الإرهابي للسيطرة على المدينة، وإنهاء وجود الجيش في عاصمة الشرق السوري. هذا الإنجاز يحقّق إعادة حضور القوات السورية إلى شرق البلاد، ويُعدّ خطوة مهمّة نحو ربط كامل المحافظات الشرقية مع بقية المحافظات، وبداية لاستعادة الشريط الحدودي مع العراق، المقابل لدير الزور.

المحنة الدموية لم تقتصر على «عروس الفرات»، بل امتدت إلى أريافها التي تناوبت عليها سطوة «الجيش الحر» ثم «جبهة النصرة»، وأخيراً «داعش».

ففي شهر حزيران من عام 2012، كان أول ظهور مسلح في المدينة، أنهاه حينها الجيش السوري، قبل أن يعاود الظهور في الأرياف ويصل إلى المدينة مجدداً نهاية عام 2012 بعد ظهور «جبهة النصرة»، قبل أن يبتلع «داعش» المولود من رحم «القاعدة» كامل أرياف دير الزور في شهرَي شباط وآذار من عام 2014، ويقطع الطريق بينها وبين دمشق إثر السيطرة على قرية الشولا، في تشرين الثاني من عام 2014.

بداية الحصار المُطبق بدأت في منتصف شهر كانون الثاني عام 2015، عندما قطع التنظيم الطرقات البرية الواصلة إلى المحافظة، ومنع دخول المواد الغذائية وقطع الكهرباء والاتصالات والمحروقات عنها، وشُدِّد الحصار في شهر آب من العام ذاته، عندما تقدّم التنظيم في المريعية، وبات من الصعب هبوط طائرات الشحن العسكرية في المدينة.

ورغم تشديد الحصار وتضييقه، تمسّك الجيش السوري بقواعده الموجودة في المدينة، لإدراكه أن خسارة الدير ستعتبر خسارة لأغلب الشرق السوري، الذي توغّل فيه الأميركي وسعى جاهداً لإضعاف الجيش والدولة السورية، فدمّرت طائرات «التحالف» مستودعات الوقود والذخيرة في بلدة عياش غرب الدير في نهاية عام 2015. وفي أيلول من عام 2016، جدّد قصفه على مواقع الجيش في جبل الثردة، ما أدى إلى استشهاد 82 من قوات النخبة في أكثر المواقع الدفاعية أهمية، وخسر الجيش عياش والثردة إثر الغارات.

تنظيم «داعش»، أيضاً، لم يُعدم وسيلة لإخراج الجيش من المدينة، مطلقاً آلاف قذائف الهاون والصواريخ، وخسر المئات من انتحارييه ومقاتليه، وجنّد أقوى كتائبه لتحقيق هذا الهدف، إلا أن المدينة ظلّت عصيّة، ليحافظ الجيش على قرابة نصف مساحتها، بالإضافة إلى قواعده في المطار

> في شهر حزيران من عام 2012، كان أول ظهور مسلح في المدينة

«قائد الحلفاء»: النصر قريب جداً

أفاد بيان لقائد «غرفة عمليات قوات حلفاء الجيش العربي السوري»، ليل أمس، بأن «تحرير دير الزور لم يكن ليتأخر لولا تآمر ما يسمّى قوات التحالف وعلى رأسها أميركا، وشنّها الغارات المقصودة ضد الجيش السوري في دير الزور سابقاً، مما أسهم في تمدّد داعش وسعيها للسيطرة على المدينة بشكل كامل».

وأضاف أنّ سبب تأخر انتصارات الجيش «هو دعم أميركا المباشر وغير المباشر للمجموعات الإرهابية، والتدخلات الأجنبية الخارجية، حيث كانت سبباً في كافة التعقيدات التي عانى منها الجيش وحلفاؤه».

ورأى أن «تورّط التحالف وأميركا مع هذا التنظيم مثبت بالوثائق الدامغة، حيث إنهم نقلوا على مدى الأشهر الماضية أعداداً ضخمةً من قيادات داعش ومسؤوليه الى خارج مناطق النزاع، في مشروع مشبوه يتم الإعداد له في أماكن أخرى».

ورأى أن «الصبر العظيم للشعب السوري والصمود الأسطوري للجيش وحكمة قيادته ودعم أصدقاء سوريا لها، هي التي هيّأت الارضيّة لهذه الانتصارات الكبرى»، معاهداً «الشعب السوري وقيادته أن نواصل قتالنا كتفاً بكتف. ونحن كحلفاء لسوريا نلتزم بما تقرره الدولة السورية التي نحترم ونقدر، ونقول للشعب السوري إننا نرى النصر قريباً جداً».

العراق

زيارة إيرانية لبغداد... تلغمها «مواقع خليجية»

غداة اللقاء برئيس الوزراء حيدر العبادي، واصل أمس وفد إيراني رفيع المستوى جولته العراقية، إذ التقى نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، فيما كانت لافتة سلسلة الأخبار التي سارعت أبرز المواقع الإخبارية السعودية والإماراتية إلى تناقلها بغية استهداف الزيارة. وفي وقت متأخر من مساء أول من أمس، استقبل حيدر العبادي رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محمود هاشمي الشاهرودي، يرافقه أمين «المجمع» محسن رضائي، في زيارة أكدت «الاعتزاز بالمستوى الذي بلغته العلاقات بين الشعبين الصديقين الجارين»، وفق بيان صدر عن مكتب رئاسة الوزراء العراقية. ونقل البيان عن الشاهرودي قوله إنّ «الانتصارات المتتالية تحت قيادة حيدر العبادي ووحدة الشعب العراقي أذهلت العالم وفوّتت الفرصة على أعداء العراق وشعبه»، مجدداً في الوقت نفس «الدعم الكامل للحكومة العراقية».

وعقب لقاء نوري المالكي في بغداد أمس، دعا الشاهرودي إلى «الاهتمام بالقضايا الثقافية والاجتماعية والتربوية بعد اجتياز الأزمات الأمنية»، فيما أشار رضائي إلى «فضل صمود الحكومة والشعب وعلماء الدين وقوات الحشد الشعبي» في سياق إلحاق الهزيمة بالإرهاب. وتابع رضائي قائلاً إن «أميركا وإسرائيل تتابعان مخطط النفوذ داخل

> سعت مواقع إخبارية سعودية وإماراتية إلى استهداف زيارة الوفد الإيراني

تصميم **سنان عيسى**

العسكري، واللواء 137، والفرقة 17.
اليوم تغيّرت المعادلة، وبات الجيش هو المبادر لكسر الحصار وعزْل «داعش» تباعاً في أرياف الدير، حيث وصلت القوات المتقدمة أمس إلى أطراف «اللواء 137»، لتقف على بعد نحو كيلومترين عنه في منطقة المجبل، في انتظار إتمام قوات الهندسة نزع الألغام التي تطوّق «اللواء». ومع انسحاب «داعش» من كامل المنطقة المحصورة بين نيران الجيش من الطرفين، أصبح وصل شريان المدينة أمراً واقعاً ينتظر تثبيت النقاط العسكرية لتأمين ممر آمن نحو المدينة.
ولم تقتصر تحركات الجيش على تأمين وصول سريع على جهة واحدة فقط، إذ صعّد عملياته على طول الطريق الرئيسي الصحراوي نحو دير الزور، مسيطراً على بلدتي كباجب والشولة، ليعود ويركّز جهده الميداني انطلاقاً من مواقعه الأخيرة نحو مدخل حقل التيم شرقي طريق تدمر ـ دير الزور، بالتوازي مع ضغط كثيف على تحركات «داعش» على نقاط الطريق شمالاً، الممتدة نحو دوار البانوراما الذي يعدّ مدخل المدينة الرئيس من الجنوب. ويفرض التقدم نحو حقل التيم، المحاذي لجبل الثردة من الجهة الجنوبية، واقعاً جديداً في محيط المدينة، إذ إنه في حال استكمل الجيش تقدمه المدعوم بغارات جوية كثيفة باتجاه الثردة، فقد يتيح له ذلك الوصول إلى القوات المتمركزة في أطراف المطار العسكري. وبذلك يكون قد فرض حصاراً على «داعش» في منطقة المقابر ووادي الثردة وصولاً إلى أطراف البانوراما ونقاط طريق تدمر ـ دير الزور. وهي المناطق التي انسحب إليها عناصر «داعش» بعد وصول الجيش إلى أطراف «اللواء 137».
وفي موازاة العمليات التي وصلت أصداء مدافعها إلى القوات داخل المدينة، عزّز الجيش وحلفاؤه في «قوات العشائر» عملياتهم في ريف الرقة الجنوبي، في محاولة لملاقاة التقدم الأخير وتقليص مساحة سيطرة «داعش» في الريف الغربي لدير الزور تباعاً. وتركزت العمليات على هذا المحور في محيط بلدة السبخة المحاذية لنهر الفرات، في محاولة للسيطرة على عدة بلدات احتلها التنظيم في آخر هجوم له على نقاط الجيش. كذلك، صعّد الجيش من تحركه جنوب غرب بلدة معدان، بالتوازي مع نشاط كثيف لسلاحي الجو الروسي والسوري ضد مواقع التنظيم في البلدة. وتوسعت الاستهدافات الجوية أمس لتطال كامل شريط بلدات الريف الغربي على جوار الفرات، من أطراف البغيلية وعياش حتى شمال غرب التبني.
في الساعات التي تمرّ سريعاً، أعين أهالي الدير شاخصة جنوباً، حيث يقترب «الترياق»... هناك آلاف الجنود يستعدون «لاستقبال» عشرات الآلاف من الصابرين، فلَولا الصامدون لكانت معركة البادية حساب جغرافيا فقط.

بريد دمشق

ربيع دمشق... خريف أعدائها

فراس الشوفي

وميض قويّ يصعق عينيّ سائق السيارة المسرعة على أوتوستراد المزّة بعد منتصف الليل. الكاميرا التقطت لوحة السيّارة، وصباحاً تُسجّل المخالفة في «فرع المرور». حركة السير خفيفة، بعد نهار طويل أمضاه السوريون في شوارع دمشق وأسواقها، يستعدّون لعطلة عيد الأضحى. شرطيّ السير في ساحة الأمويين مثابر على عمله، والساحة المضاءة تسمح له برؤية المخالفين من بعيد، فيكمن لمن يتحدّث على الهاتف أثناء القيادة، ومن يُهمل حزام الأمان، ومن يظنّ أن فوق رأسه «ريشة» ولا يريد الالتزام بقرار نزع الزجاج العازل من دون ترخيص. وهو، لا يأبه إلّا لسلطة الدولة، فيُحرّر المحاضر ولا يناقش، وليعترض المعترضون عند من يدعمهم... إن وُجد من يجرؤ. هيبة الدولة فوق كلّ اعتبار.
في الطريق من ميسلون إلى قلب العاصمة السورية، تبدو من بعيد بلدات ريف دمشق الجنوبي الغربي، المعضميّة وداريا وعرطوز والجديدة وأطراف خان الشيح، مضاءة رغم الدمار والحرب والرّكام. هناك ما يكفي من الكهرباء، بعد سبع سنوات حرب، للقول إن الإرادة أقوى من الظروف، وأمضى من التآمر، وأكثر جذرية من الإرهاب. شرطيّ السير والكهرباء وعمّال النظافة والحدائق التي عادت إليها روحها، أبسط مظاهر الدولة الراسخة في سوريا.

فاضلة المدن

خير الغوطة يعود دفقاً إلى دمشق. في سوق «التنابل» في الشعلان، البلاد تعجّ على طاولات الباعة. خُضَر من الغوطة وتين من جبل الشيخ وعنب من السويداء وبطيخ من درعا، وفاكهة صيفية دافئة من الساحل، وفستق حلبي من حماة وحلب. ألوف مؤلّفة من السوريين والدمشقيين في المدينة التي تنبض بأكثر من ستّة ملايين نسمة، يجوبون الشوارع، من ساحة عرنوس والسبع بحرات والحريقة والشعلان، إلى مدحت باشا وسوق الحميدية، إلى حي الميدان وساحة المرجة وساحة الجلاء.
قذيفة «الهاون» تركت وسماً على أرض الزاروب قرب باب توما. حفرة صغيرة وآثار شظايا. مخالب وحش حَفرت في حجر الأرضية العتيقة قبل أكثر من عام. استشهد هنا خمسة مدنيين، وأكمل بعدها الآخرون توقهم إلى الحياة. الليل في المدينة القديمة طقسٌ من الفرح، لم يرهبه خوف ولا موت. حانات ومطاعم وزوايا سهر وموسيقى تضجّ بزوارها. وآخرون في المدينة يحتفلون بالعيد على طريقتهم، يذبحون الأضاحي في الشوارع، ويوزّعون على المحتاجين... وما أكثرهم.
ألم يتوقّع المشاركون قبل أسبوع، في معرض دمشق الدولي، انتحارياً يغتالهم أو قذيفة هاون تصطادهم، بتوقيع إرهابيين في عين ترما أو عربين القريبة؟ بلى. توقّعوا. لكنّهم ذهبوا، بالسيارات والشاحنات والدراجات وسيراً على الأقدام.
ثمّة ما تغيّر هنا. في العام الماضي، عطشت دمشق يوم هدّد الإرهابيون بتفجير نبع بردى، وقُطع عنها النفط في عزّ البرد. عيون الناس فيها تعب ألفي عام، وعذابات أحبائهم المفقودين وبيوت مهدّمة وتهجير من أقاصي البلاد وقلبها، جراح لا تضمدها أزمنة، فقراء ومعوزون، وسوريون بعضهم ينامون جوعى... (ومن قال إن سورياً واحداً قد يجوع يوماً؟). رغم ذلك، حزن المدينة تخدّره الابتسامات، ولهفة الناس بعضهم على بعض. دمشق ليست المدينة الفاضلة، لكنّها فاضلة المدن.

جوبر

أصوات بضع قذائف مدفعية تنطلق من قاسيون، تقضّ هدوء المدينة في صباح العيد. الغبار يرتفع في جوبر الملاصقة لساحة العباسيين، ثم يدوّي الصوت مجدداً، وتطير الحمامات الممشحة

> شرطيّ السير والكهرباء أبسط مظاهر الدولة الراسخة

واليمامات البنية، صوب المدينة الآمنة. الجيش، في العام الماضي، حفر خندقاً بعمق خمسين متراً وعرض أربعة أمتار حول تماس جوبر مع العاصمة، بقِطْر من حوالى 3 كلم، وأغرقه بالمياه. إنهاً الطريقة الوحيدة، لقطع أنفاق الإرهابيين نحو العاصمة. وهم لجأوا إلى الهاون والصواريخ لتهديد العاصمة، باسم الحرية. الآن، انتهى التهديد من غالبية الأحياء الجنوبية، سوى جوبر وعين ترما شرقاً، ومخيم اليرموك والحجر الأسود جنوباً. لكن التسوية في جوبر معلّقة، كيف؟ ولماذا؟ القطريون؟ السعوديون؟ أميركا؟ لا وضوح، المهم أن تبقى ورقة ضغط على دمشق، ولو يائسة.
الجيش الآن ينفّذ عملية عسكرية في الحي، ويسيطر على كتل وأبنية، متقدماً في عمق جوبر وعين ترما. والإرهابيون في جوبر يعاندون «جهاز المناعة»، في جرح يتعافى كل يوم ويتقلّص الاحمرار حوله.

طمأنينة لا «عنجهية»

باكراً، في صباح العيد، اتخذت الأجهزة الأمنية إجراءات مشدّدة في محيط مساجد العاصمة البارزة. بدا كأن الرئيس بشّار الأسد سيصلّي صلاة العيد في أحدها. قرّر الرئيس أن يسجد خلف إمام في مسجد في قارة، أبرز قرى القلمون الغربي، معلناً أطمئنانه الكامل للحدود اللبنانية ـ السورية. لم تكن قارة أصلاً بلدة للمسلّحين، احتلوها أوّلاً بترهيب الوطنيين من أهلها، وجرف الضعفاء منهم بالمال والخوف والنفاق إلى شرك العداء للدولة. مثلها مثل غالبية قرى القلمون الغربي، التي يعود أهلها المهجرون إليها. الدولة التي يرأسها الأسد ليست «نظاماً علوياً» ولا «نصيرياً». لو كانت كذلك، لسقطت باكراً. «النظام السوري» هو أدقّ توصيف للدولة السورية، وهو صورة عن المجتمع حتى عن توزيعه الديموغرافي. الحرب خيضت بكتلة واحدة: الدولة والمجتمع والجيش. كثيرون لا يفهمون طبيعة الجيش السوري. دوره طوال حكم الأسد الأب، كان مدنياً أكثر منه عسكرياً. بناء لحمة وطنية وانعكاس فعلي للمجتمع. أثمر الزرع.
القيادة السورية طوال الأزمة لم تكن أكثر اطمئناناً من الآن. ولهذه الراحة النفسية توصيفها، حتى لا تتحوّل إلى عنجهية توقع أصحابها في وهم القوّة. تدرك القيادة محورية سوريا، وأن الحرب عليها لم تتوقّف منذ فجر التاريخ، ولن تتوقّف.
يقول أحد القادة الأمنيين، إن سوريا تمتهن لعبة الوقت، ومنذ الرئيس الراحل حافظ الأسد احترفت إرهاق خصومها. ومثل صبيّة نذرها أهلها، لا تُهزم، فتأتي التسويات على حساب أعدائها. وهذه سياسة. سوريا لم تسقط، والآخرون يتخبّطون في أزماتهم الداخلية؛ القطريون والسعوديون والأتراك والأوروبيون. الأميركيون يبيعون ويشترون، وإسرائيل لا تعجبها النتيجة. المنتصرون في الميدان يبتعدون عن الغرور، حتى لا يضيع النصر في السياسة.

أدونيس

قبل أكثر من عقد، سرق بعضهم مصطلح «ربيع دمشق». كان تآمراً معلوماً باسم الربيع. وبعد سنوات، أكَلَنا الربيع المسروق موتاً وتعصّباً. الآن دمشق تعيش ربيعها. أرضٌ غُمّست بدم أبنائها حتى الباطن، ثمّ قامت كـ«زهرة لوز» في قصيدة نزار، أو كشقيقة نعمان سقّاها دم أدونيس الذي قتله الخنزير، فولدت الفصول.
ربيع دمشق، خريف أعدائها.

كان الوفد قد التقى ايضاً رئيس «تيار الحكمة» عمار الحكيم (تسنيم)

في غضون ذلك، ردّ وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش على محسن رضائي الذي كان قد نُقل عنه أنّه علّق على تصريح إماراتي بالقول إنّ الإمارات «برج من ورق». وكتب قرقاش على «تويتر»: «اعتاد محسن رضائي الإساءة إلى دول الخليج العربية، ولا جديد في تعرّضه للإمارات التي تبقى رغماً عنه رمزاً ناجحاً يجمع بين صلابة الدولة وازدهارها»، مضيفاً: «لعله كان من الأجدر أن يتناول رضائي سجل إيران التنموي وسمعتها بين جيرانها ومحيطها، وسجلها في العراق وسوريا، فهي أجدر بالتناول والمعالجة».

(الأخبار)

العراق، ووفقاً للتقارير الواردة فإنهما تسعيان عبر المؤسسات غير الحكومية للتغلغل بين النخب واستقطابهم».
من جهة أخرى، سعت مواقع إخبارية سعودية وإماراتية بارزة إلى استهداف زيارة الوفد الإيراني، وذلك عبر تناقل أخبار «نقلاً عن مصادر عراقية» تدّعي أنّ «السيد علي السيستاني رفض استقبال الشاهرودي الذي أوفده (السيّد علي) خامنئي إلى العراق لتوحيد الأحزاب الشيعية بعد الخلافات المتصاعدة بينها»، علماً بأنّ هذا الخبر نُشر بداية في موقع عراقي، قبل أن تتناقله المواقع الخليجية وتضيف إليه «معلومات» جديدة.

الجزائر شنّ رئيسا غرفتي البرلمان الجزائري هجوماً لاذعاً على أحزاب وشخصيات سياسية تطالب بعزل الرئيس من الحكم، على خلفية تدهور حالته الصحية، وطالبا بضرورة تجنيب البلاد «مغامرة مجهولة»

رافضو «العزل الرئاسي»: جنّبوا البلاد مغامرة مجهولة

الجزائر ـ **محمد العيد**

لم تمرّ دعوات أخيرة بتطبيق المادة الدستورية المتعلقة بإعلان شغور منصب الرئيس في الجزائر، من دون أن تثير رد فعل مضاداً من المؤيدين للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، المستمر في الحكم منذ عام 1999. وفي افتتاح الدورة البرلمانية العادية، أمس، بدا أنّ رئيس المجلس الشعبي الوطني السعيد بوحجة، ورئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح، اتفقا على استعمال الألفاظ والتوصيفات نفسها تقريباً في كلمتيهما، بهدف مهاجمة المطالبين بـ«إعلان الشغور».

ورأى السعيد بوحجة، المنتمي إلى حزب «جبهة التحرير الوطني» صاحب الأغلبية النيابية (حزب الرئيس بوتفليقة)، أنّ «الأصوات التي تُصدر الأحكام الخاطئة وتتجاوز حدود الأخلاقيات السياسية، وتحاول يائسة التشكيك في مؤسسات الدولة وضرب صدقيتها، إنما تتجاهل عمداً، ولغايات مشبوهة، المنطق الدستوري، كما أنّ هدفها الواضح هو إضعاف المؤسسات الدستورية والعودة بالبلاد إلى الوراء، بكل ما يعنيه ذلك من مغامرة في المجهول».

وشدد بوحجة على أن «رئيس الجمهورية منتخب شرعياً من الشعب الجزائري... وهو الضامن للدستور، وهو خط الأمان والاستقرار»، لافتاً إلى أنه «لا حاجة إلى التأكيد على أنّ الانتخابات هي السبيل الوحيد المفضي إلى الشرعية، وأن البناء الديموقراطي لا يمكن أن يتطور ويتعمق إلا في إطار احترام المؤسسات الدستورية والانصياع لإرادة الشعب».

وفي سياق كلمته، اعتبر رئيس الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري، أنّ «النقد والتقييم يختلفان تماماً عن تضخيم النقائص وزرع اليأس وتسويد الصورة ومحاولة الإساءة إلى مؤسسات الدولة ورموزها والطعن في شرعيتها».

وبلغة أكثر وضوحاً، هاجم عبد القادر بن صالح، وهو رئيس مجلس الأمة (يشبه مجلس الشيوخ في النظام الجزائري)، دعاة «عزل الرئيس»، قائلاً إنّ «بعض الأصوات النشاز في الداخل، تزامناً مع الحملة العدائية الخارجية، تصاعدت في الآونة الأخيرة، وراحت في خطاباتها تطالب بتفعيل أحكام محددة من الدستور»، مستدركاً «لكنها في الواقع ترمي إلى الترويج لتأويلات خاطئة صادرة عن أمزجة أصحابها، وأفكارهم نابعة من رغبات ذاتية غير بريئة».

وأشار بن صالح المنتمي إلى حزب الموالاة الثاني في البلاد، «التجمع الوطني الديموقراطي»، إلى أن «الجزائر اليوم وهي مقبلة على تنظيم الانتخابات المحلية، بعدما حققت بنجاح استحقاقات دستورية سابقة، هي دولة مؤسسات تستمد شرعيتها من إرادة الشعب... أما شرعية رئاسة هرم الدولة فقد تم الحسم فيها في انتخاباتها الرئاسية لسنة 2014».

وفي إشارة نادرة إلى صحة بوتفليقة، برغم التحفظ الشديد المعروف عن بن صالح، قال: «الأمر الذي نريد أن نؤكد عليه هو أن السيد رئيس الجمهورية بخير، وهو يمارس صلاحياته الدستورية».

وتأتي هذه الإشارات المباشرة من ممثلي السلطة التشريعية في الجزائر، في أعقاب تنامي دعوات لتطبيق المادة 102 من الدستور

كان بوتفليقة قد أصيب بـ«جلطة دماغية» في شهر نيسان 2013

مصر

قمة بوتين السيسي: «النووي المصري» أولوية

بدأت الرئاسة المصرية الترتيب لوضع الحجر الأساس لمشروع «محطة الضبعة» النووي، فيما يُتوقع أن يشارك الرئيس الروسي في مراسم الاحتفال الذي سوف يُقام قبل نهاية العام الجاري

القاهرة ـ **جلال خيرت**

حسم اللقاء الذي جمع الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة «بريكس» في الصين أمس، مصير مشروع الضبعة النووي، عبر التأكيد على تنفيذ المشروع الذي يتضمن بناء أربعة مفاعلات مصرية نووية بتكنولوجيا روسية على ساحل البحر المتوسط، وتستخدم في «الأغراض السلمية وتوليد الطاقة الكهربائية».

ووفق البيان الصادر عن الرئاسة المصرية، فإن الرئيس الروسي «رحّب بدعوة» نظيره لحضور الاحتفال الذي سوف يُقام «لمناسبة وضع حجر الأساس لمحطة الضبعة»، على أن يتم الاتفاق على موعد الزيارة بين الجانبين. وبدأت الرئاسة المصرية الترتيب لموعد زيارة بوتين، ليكون قبل نهاية العام الجاري.

> يواجه «مشروع الضبعة» انتقادات لأنّ القرض الروسيّ يزيد الديون

وكان العمل في أرض المشروع قد بدأ عملياً في العامين الماضيين، وتم تجهيزها لعمليات الإنشاء. ومن المتوقع أن تبدأ مصر بالحصول على أولى دفعات القرض الروسي لتمويل المشروع في الشهر المقبل، على أن تبدأ في عام 2028 عملية سداد قيمة القرض الذي يصل «إلى 25 مليار دولار».

ويواجه «مشروع الضبعة» انتقادات داخلية، لأنّ القرض الجديد سيزيد من الديون على الدولة المصرية «التي وصلت إلى 77 مليار دولار»، وهو أكثر من ضعف ما كانت عليه قبل وصول السيسي إلى السلطة، فيما يؤكد المؤيدون للمشروع أنّ التسهيلات التي حصلت عليها مصر من الجانب الروسي في التنفيذ تجعل السداد الذي سيبدأ مع تشغيل المفاعل النووي ممكناً.

من جهة أخرى، وفق مصادر مصرية غير رسمية، فإنّ «وفداً مصرياً

لم ينجح اللقاء في حسم ملف عودة السياحة الروسية (أ ف ب)

فليس، وهو أبرز خصوم بوتفليقة، يتحدث باستمرار عن شغور السلطة من دون أن يدعو مباشرة إلى تطبيق المادة 102. وظهرت في السياق نفسه دعوات للجيش من أجل التدخل، قادها الوزير السابق نور الدين بوطروح، إلا أن قيادة المؤسسة العسكرية ردّت ضمنياً على ذلك بأنها ترفض إقحامها في المعترك السياسي.

وبرأي جيلالي سفيان، رئيس حزب «جيل جديد»، أنّ «كل المؤشرات تقول إنّ الرئيس غير قادر على أداء مهماته المنصوص عليها في الدستور، والدلائل على ذلك كثيرة». ويقول في حديث إلى «الأخبار»، إنّ «الرئيس اليوم مختفٍ تماماً، وحتى أوراق اعتماد السفير الروسي الجديد بالجزائر تسلمها وزير الخارجية، علماً بأنّ الرئيس هو المخوّل الوحيد بذلك». وتابع أنّ الرئيس بوتفليقة «لم يهنئ الجزائريين بالعيد، ولم يندد حتى بمقتل الشرطيين بهجوم إرهابي في تيارت»، مضيفاً أنه «لم يبق إلا تطبيق المادة 102 من الدستور بدعم شعبي كحل للخروج من الأزمة السياسية».

> إلى جانب مطالبات بعزل بوتفليقة، ظهرت دعوات للجيش من أجل التدخل

وسبق لجزء من المعارضة في رئاسيات 2014 التي ترشح فيها الرئيس بوتفليقة، رغم إصابته «بجلطة دماغية» في شهر نيسان 2013، أن حملت هذه الدعوة التي خفُت صداها أمام قوة الأمر الواقع، ثم عادت للظهور أخيراً بعد الإقالة المثيرة للجدل للوزير الأول عبد المجيد تبون، بعد ثلاثة أشهر فقط من تعيينه، وهو ما اعتبره المدافعون عن فكرة شغور السلطة دليلاً على «عدم قدرة الرئيس على تسيير البلاد».

التي تتيح للمجلس الدستوري أن يجتمع في حال لاحظ شغور منصب الرئيس لإعلان ذلك وتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة.

وتجددت هذه الدعوات أخيراً، على لسان حزب «جيل جديد» الذي نشر بياناً مفصلاً قبل أسبوع يطالب فيه بتفعيل المادة، كما أن «حزب طلائع الحريات» الذي يقوده علي بن

الأردن

النظام يستجيب للتحريض: لا تأبين لـ«أبو علي مصطفى»

كما حدث مع الزميل ناهض حتر، حينما أذعن النظام الأردني للتحريض عليه وتركه بلا حماية حتى قُتل أمام القصر العدلي. ها هو يستجيب لمنشورات تحريضية ضد الشهيد أبو علي مصطفى، ويقرر للمرة الأولى منذ نحو 15 عاماً أن يمنع إقامة حفل تأبيني في ذكرى اغتياله على يد العدو الإسرائيلي

عمان ـ **الأخبار**

أبلغ محافظ العاصمة الأردنية، عمان، الأمين العام لـ«حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي»، المرخّص رسمياً، قراره رفض الموافقة على إقامة مهرجان تأبين للشهيد أبو علي مصطفى، الأمين العام السابق لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، الذي اغتالته قوات العدو الإسرائيلي في رام الله في السابع والعشرين من آب 2001. يأتي هذا المنع عقب حملة ضد شخص مصطفى على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإلكترونية، إذ علت أصوات وصفت الشهيد بـ«القاتل المأجور»، مشبهة إياه بـ«أبو مصعب الزرقاوي» (مسؤول تنظيم «القاعدة» في العراق)، وذلك مع اجترار الحديث عن أحداث ما يسمى أيلول الأسود، والاقتتال بين فصائل المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني، الذي انتهى بخروج المقاومة من الأردن إلى لبنان.

الأمين العام لـ«الوحدة الشعبية»، سعيد ذياب، قال إنه تلقى قرار الرفض خلال لقاء مع محافظ عمّان سعد الشهاب، بحضور ممثلين عن الأجهزة الأمنية، علماً بأن الحزب يحيي بصورة سنوية هذه الذكرى، فضلاً عن وجود مشاركة رسمية في بعض مناسبات الإحياء. كما أن الحكومة كانت قد أصدرت بيان استنكار لاغتيال مصطفى في 2001.

ويرى ذياب، في حديث إلى «الأخبار»، أن هذا المنع «مخالف لقانون الأحزاب»، وأن هذه الحملة على الشهيد «معيبة»، مشيراً إلى أنهم بانتظار عقد اجتماع للمكتب السياسي لبت موضوع التأبين. كما صدر تصريح صحافي عن الحزب ذكر أن «الفعالية كان من المقرر أن تقام في مقر الحزب، وبذلك هي لا تحتاج إلى موافقة أو إشعار»، مضيفاً: «نستغرب من التناغم الرسمي مع الحملة المسعورة التي تستهدف الحزب وأحد رموز النضال الوطني الفلسطيني والقومي العربي».

وعملياً، بدأت الحملة ضد الشهيد أبو علي مصطفى بمنشورات تحريضية أطلقتها الإعلامية ديما فرّاج، وهي زوجة الطبيب الشخصي للملك عبدالله الثاني، وتبعها في ذلك عدد من الشخصيات الحزبية والعشائرية. لكن، حتى كتابة التقرير، لم يلغِ حزب «الوحدة» مهرجان التأبين المنويَ عقده في السابع من الشهر الجاري، مع أن ذياب قال إن قرارهم النهائي سيكون «متناسباً مع المصلحة الوطنية». ويتزامن هذا المنع مع الرفض للمرة الثانية على التوالي إقامة تأبين للزميل الشهيد ناهض حتر (اغتيل في 25 أيلول الماضي) بعد تقدم عائلته بصورة رسمية بطلب في هذا الشأن، علماً بأنه قبل أيام تقرّر حذف حتر من بين أسماء الشهداء الأردنيين الذين تكرّمهم مدينة فحيص، مسقط رأسه. على وجه آخر، كان يُسمح بفتح بيوت لقتلى الجماعات التكفيرية من الأردنيين في كل من سوريا والعراق، وعلى رأسهم الزرقاوي.

في المقابل، قالت الصحافية والكاتبة المعارضة لميس أندوني، إن «الحملة المريبة ضد الشهيد أبو علي مصطفى تسيء إلى الأردن كما تسيء إلى النضال الفلسطيني، ولوهلة شعرت بأن الكلمات التي تصف الشهيد بالقاتل هي ترجمة لمقال قبيح في الصحافة الصهيونية». وأضاف: «من يشن حملة ضد فعالية تأبين قائد مناضل في ذكرى استشهاده يهدف إلى تجريم المقاومة وتثبيت الدعاية الصهيونية، أو إلى بث الفرقة والكراهية داخل الأردن».

وهذا المنع لمهرجان التأبين هو الأول من نوعه، فحتى في ذروة التحركات الشعبية المعارضة خلال ما سمي الحراك الأردني لم يمنع تأبين أبو علي مصطفى، فيما يتزامن الآن مع الحملة المتصاعدة بشأن التخويف من مشروع «الوطن البديل»، كما يترافق مع التسريبات الأخيرة لقانون الضريبة الذي سيمس شريحة كبيرة من المواطنين، والذي من المقرر أن يخرج للعلن بعد إجازة عيد الأضحى، فقد جرت العادة على إشغال الرأي العام بقضايا جانبية كلما كانت الدولة على وشك أن تتخذ قرارات مفصلية.

ومن الجدير بالذكر أنه في الوقت الذي تمنع فيه السلطات الأردنية مهرجاناً لتأبين قائد وطني فلسطيني، لم تحدث حتى الآن أي تطورات في قضية حارس الأمن الإسرائيلي الذي قتل مواطنين أردنيين قبل نحو 40 يوماً وخرج من عمان محتمياً بالبروتوكولات الدبلوماسية.

سوف يشارك في اجتماعات تُعقد في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا خلال الشهر الجاري، وسوف يعرض الموقف المصري من إنشاء المحطة والاستخدامات السلمية للمحطة في توليد الطاقة الكهربائية».

وفي حديث إلى «الأخبار»، يقول كبير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأسبق، يسري أبو شادي، إنّ «المشروع سوف يوفر العديد من المزايا للدولة المصرية... وهو سوف يوفّر تسديد تكلفته من عائدات التشغيل خلال سنوات قليلة». ويضيف أبو شادي أنّ «مصر بحاجة إلى المشروع لحلّ أزمات عدة».

في غضون ذلك، يبدو أنّ «لقاء الصين» بين الرئيسين لم ينجح في حسم «ملف عودة السياحة الروسية إلى القاهرة» بعدما توقفت منذ حادث سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء بعمل إرهابي في نهاية عام 2015. وتتوقع مصادر رئاسية مصرية أن يتم الإعلان عن «استئناف الرحلات من المطارات الروسية إلى مختلف المطارات المصرية خلال زيارة بوتين المرتقبة للقاهرة».

تقرير

لودريان يزور ليبيا: إنعاش «اتفاق باريس»

وصل وزير الخارجية الفرنسي إلى العاصمة الليبية، طرابلس، أمس، في أول زيارة له منذ تسلمه منصبه في بداية الصيف، ويسعى من خلالها إلى إنعاش «اتفاق باريس» الذي دخل في مرحلة موت سياسي منذ أن أعلن المشير خليفة حفتر من موسكو في منتصف الشهر الماضي، أنّ رئيس «حكومة الوفاق» فايز السراج، «أخلّ بالكثير» مما اتُّفق عليه.

وبدت مساعي الوزير الفرنسي كثيرة الجدية، إذ إنّ زيارته لم تقتصر على لقاء مسؤولي طرابلس، بل انتقل إلى مدينة مصراتة وإلى شرق البلاد حيث استقبله حفتر، في لقاء لم يصدر عنه بيان حتى وقت متأخر من مساء أمس.

وإذا كان للشرق الليبي ثقله العسكري والإقليمي لدعم قواته من قبل مصر والإمارات، ولطرابلس ثقلها السياسي في ميزان دعم المجتمع الدولي لـ«حكومة الوفاق»، فمن المعروف أنّ لمصراتة ثقلاً مهماً أيضاً، إذ منها تكتسب العاصمة السياسية للبلاد ركائز دعمها الميداني.

وفي هذه المدينة الواقعة قي شرقي طرابلس، أعلن لودريان أنّ «لقاء حفتر والسراج (في فرنسا) كان مرحلة يجب أن توسَّع الآن، بتعديل الاتفاق حتى يصبح جاهزاً للتنفيذ»، مضيفاً أنّ «مصراتة جزء من الحل، ومكانتها أساسية في تنفيذ اتفاق باريس» الذي جرى التوصل إليه بين حفتر والسراج في نهاية تموز الماضي، برعاية ماكرون ولودريان.

وفي بداية جولته الليبية، كان لودريان قد أعلن من العاصمة الليبية في تصريح صحافي، أنّ استقرار ليبيا «يمرّ عبر تطبيق إعلان لقاء سان كلو (اتفاق باريس) الذي نصّ أساساً على تعديل اتفاق الصخيرات» الموقع بين الأطراف الليبيين برعاية الأمم المتحدة نهاية 2015، وتنظيم انتخابات. وتابع أنّ الهدف «هو ليبيا موحدة مع مؤسسات فاعلة» ما يمثّل «شرطاً لتفادي التهديد الإرهابي بشكل مستدام وإتاحة المصالحة». وقال الوزير الفرنسي إنّ «هذه الرؤية مستوحاة تماماً من مسار بدأه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة، بتناغم شامل بين رغبة الأمم المتحدة... والتعهدات المتخذة في سان كلو»، فيما أشار إلى «اقتراب العودة التدريجية للسفارة الفرنسية للعمل من العاصمة طرابلس».

الطرح الواضح للودريان قابلته إشارة السراج إلى «ضرورة وضع إطار زمني» للاتفاق، وذلك برغم اقتناعه بأنّ «الاتفاق السياسي يظلّ الأرضية المشتركة التي يجب أن ينطلق منها العمل السياسي»، وفق بيان صادر عن مكتبه.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«نووي كوريا» في مجلس الأمن:

الغرب يريد عقوبات... والحوار هدف موسكو وبكين

اتفقت مختلف الأطراف الفاعلة في الملف الكوري الشمالي أمس، خلال جلسة مجلس الأمن، على ضرورة الردّ على آخر التجارب النووية التي قامت بها بيونغ يانغ، أول من أمس، إلا أنها اختلفت على طريقة هذا الرد

كانت جلسة مجلس الأمن الطارئة، التي عُقدت أمس لبحث تداعيات الموقف بعد التجربة النووية لكوريا الشمالية، مناسبة للكشف عن الخلافات الجوهرية بين مختلف الأطراف الفاعلة في هذا الملف، بشأن كيفية تعاطي كل منها مع المستجدات. وفي مقابل مطالبة الولايات المتحدة بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، بعد تجربتها النووية أول من أمس، معتبرة أن التفاوض مضيعة للوقت، دعت كل من روسيا والصين إلى الحوار، في خلاف حول الإجراءات المناسبة تجاه بيونغ يانغ. ويأتي ذلك في وقت اتفق فيه الرئيسان الأميركي دونالد ترامب والكوري الجنوبي مون جاي ـ ان على إلغاء سقف القدرة الصاروخية لكوريا الجنوبية. وبحسب بيان الرئاسة الكورية الجنوبية، اتفق الرئيسان خلال اتصال هاتفي على رفع سقف القدرة الصاروخية، «في موازاة» التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية.

أما في الجلسة الطارئة التي عقدها مجلس الأمن الدولي، أمس، فقد شدد مندوبو الدول على ضرورة اتخاذ إجراءات لمعالجة الموقف، في حين أدانت دول الـ«بريكس» و«مجموعة السبع» التجربة النووية.

وأعلنت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي أن مجلس الأمن سيجري خلال هذا الأسبوع نقاشاً بشأن مشروع قرار يفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، على أن يُعرض للتصويت الاثنين المقبل. وتؤيّد فرنسا وبريطانيا واليابان فرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية، في حين شدّدت كل من موسكو وبكين على ضرورة الحوار والدبلوماسية لإيجاد حلول.

وقالت هايلي إن الولايات المتحدة ستشارك في مفاوضات هذا الأسبوع بشأن مشروع القرار، مضيفة أنّ بيونغ يانغ «صفعت الجميع على وجوههم» بالتجربة النووية الأخيرة. وأكدت أن «الكيل طفح»، معتبرة أنه «رغم جهودنا، فإن برنامج كوريا الشمالية الصاروخي أكثر تقدماً وأكثر خطورة من أي وقت مضى». كذلك، لفتت إلى أن «الولايات المتحدة لم ترغب الحرب مطلقاً. ولا نريدها الآن. لكن صبر بلادنا له حدود».

من جهتهما، أعلن سفيرا بريطانيا وفرنسا لدى الأمم المتحدة أن بلديهما يسعيان لفرض عقوبات جديدة

> **أعلنت سويسرا أنها مستعدة للمساعدة في نزع فتيل التوترات**

على كوريا الشمالية، وإجبارها على التفاوض من أجل حلّ سياسي لأزمة شبه الجزيرة الكورية. وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة، فرانسوا ديلاتر، إن بلاده «تنتظر تحركاً سريعاً وفعالاً من مجلس الأمن الدولي بشأن كوريا الشمالية». وأضاف أن بلاده «تريد فرض عقوبات جديدة من قبل مجلس الأمن الدولي، وأيضاً من قبل الاتحاد الأوروبي على كوريا الشمالية، إضافة إلى التنفيذ الفعال والقوي للعقوبات الدولية المفروضة بالفعل على بيونغ يانغ». وتابع أن الغرض الأساسي من العقوبات هو «جرّ بيونغ يانغ إلى طاولة المفاوضات من أجل التوصل إلى حل سياسي».

في مقابل ذلك، أكد سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبنزيا، أن الحلول العسكرية لا يمكن أن تحسم أزمة شبه الجزيرة الكورية، وأشار إلى أن «هناك حاجة ملحة للتفكير بهدوء والنأي بالنفس عن أيّ تحرك قد يصعّد التوترات». وأبلغ مجلس الأمن أن «التسوية الشاملة للملف النووي وغيره من القضايا التي تعصف بشبه الجزيرة الكورية يمكن الوصول إليها فقط من خلال القنوات السياسية الدبلوماسية، بما في ذلك الاستفادة من مساعي الوساطة للأمين العام للأمم المتحدة».

كذلك، دعا سفير الصين في مجلس الأمن، لو جيي، كوريا الشمالية إلى «الحوار». وقال في الجلسة الطارئة لمجلس الأمن بشأن كوريا الشمالية إنه «بفضل الحوار، يمكننا أن نتوصل إلى جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة منزوعة السلاح النووي». كذلك حثّ

تقرير

قمة «بريكس»: حمائية ترامب مرفوضة

أجمعت دول مجموعة «بريكس»، التي عقدت قمتها في مدينة شيامن الصينية، على رفض مبدأ «الحمائية»، داعية أيضاً إلى إدخال تعديلات على الأمم المتحدة

أكد البيان الختامي الصادر عن قمة مجموعة بريكس، أمس، الالتزام «باقتصاد عالمي منفتح وشامل»، في مقابل المعارضة «الحازمة» للإجراءات الحمائية، وذلك في انتقاد واضح لتوجهات الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأشار «إعلان شيامن» إلى «أهمية اقتصاد عالمي منفتح وشامل يمكّن جميع الدول والشعوب من تبادل منافع العولمة»، لافتاً إلى الاستمرار «في معارضة الحمائية بحزم... (والالتزام) بإيقاف والتصدي لتدابير الحمائية». وقالت الدول الخمس الأعضاء إنها «لا تزال ملتزمة بحزم بنظام تجارة يعتمد على القوانين والشفافية وعدم التمييز والانفتاح والشمولية والتعددية، كما تم تجسيده في منظمة التجارة العالمية».

وفي كلمة لافتة أمام المشاركين، دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ «دول بريكس إلى تنسيق استراتيجياتها التنموية لتحفيز إمكانات التنمية»، مشيراً إلى أنه «على الرغم من اختلافاتنا في الظروف الوطنية، فإن دولنا الخمس في نفس مرحلة التنمية وتتشارك نفس أهداف التنمية، ونحن جميعاً نواجه مهمة شاقة في تنمية الاقتصاد».

وقال الرئيس الصيني إنّ «الاقتصاد العالمي يظل في فترة تقويم يسودها النمو الضعيف وعدم وجود محركات جديدة واضحة. وبسبب النمو الضعيف، تتصاعد نبرة الحمائية وعقلية النظر إلى الداخل»، معرباً في الوقت نفسه عن «التطلع إلى أن تعمل دول بريكس على خلق قوة دفع جديدة للنمو وأن تستمر في تحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية». وأشار إلى أنّ «على دول بريكس تدعيم بناء اقتصاد عالمي مفتوح، ودفع تحرير التجارة والاستثمار وتسهيلهما... وإعادة توازن العولمة الاقتصادية».

القمة التاسعة للمجموعة، شاركت في أعمالها التي انتهت عملياً أمس

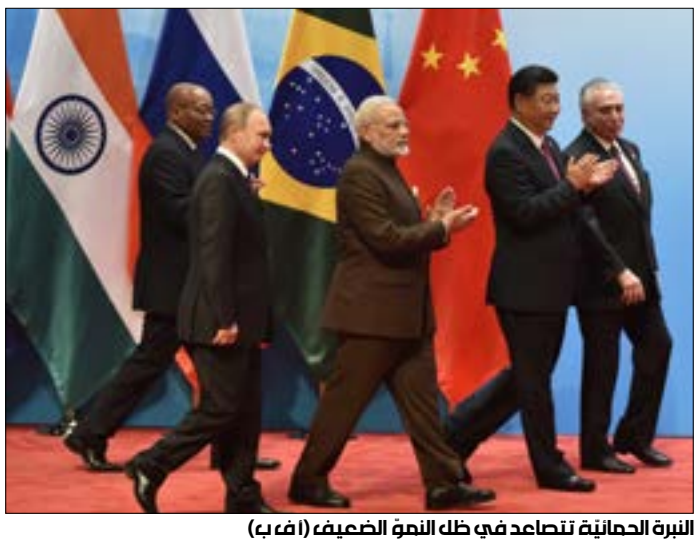

النبرة الحمائيّة تتصاعد في ظل النمو الضعيف (أ ف ب)

> **دعا البيان إلى إدخال تعديلات على الأمم المتحدة ومجلس الأمن**

إلى جانب الدول ذات العضوية (الصين، روسيا، الهند، البرازيل، وجنوب أفريقيا)، خمس دول أخرى، هي مصر، المكسيك، تايلاند، غينيا، طاجيكستان، وذلك في محاولة لإظهار بعد اقتصادي وآخر سياسي لأعمال هذه القمة التي يرأسها البلد المضيف، الصين. وفي مقابلة مع صحيفة «ليزيكو الفرنسية»، رأى وزير المال البرازيلي الأسبق روبنز ريكوبيرو أنّ «المبادرة إلى دعوة المكسيك للمشاركة... قد تمثّل مواجهة لسياسة وتصريحات الرئيس الأميركي»، مضيفاً أنّ «المكسيك بدأت للمرة الأولى تبحث في احتمالات الافتقاد إلى اتفاق تبادل حرّ مع الولايات المتحدة... لذا، عبر مشاركة المكسيك، فإنّ طيف ترامب حاضر في القمة».

وبعدما كاد يسقط مفهوم اجتماع اقتصادات خمس «دول ناشئة» ضمن «مجموعة بريكس»، يبدو أنّ قمة الصين الحالية بثّت الروح مجدداً في هذا الهيكل، فيما بدا أنّ هناك توجّهاً لإعادة تفعيله بغية حجز حيّز في نظام دولي تشهد قيادته الأميركية مزيداً من الاهتزاز في عهد دونالد ترامب. وفي السياق، أشار «إعلان شيامن»، المؤلف من 43 صفحة، إلى ضرورة إدخال «تعديلات بنّاءة» على منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي «ليكون أكثر تمثيلاً وفعالية».

وفي حديث إلى «غلوبال تايمز»، قال مدير «معهد الدراسات الأميركية اللاتينية في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية» وو بايي، «إن بلداً لوحده لا يمكنه أن يغيّر الإطار العام، لكن عندما تتحد دول بريكس تحت نفس الآلية، يمكنها أن تربح منافع عدة».

(الأخبار)

جندي كوري شمالي مقابل الحدود المشتركة مع الصين أمس (أ ف ب)

السفير الصيني كوريا الشمالية على الكف عن «ارتكاب الأخطاء»، ودعا كل الأطراف إلى أن تدرس بشكل جدي اقتراح بكين لوقف مشترك لبرامج بيونغ يانغ الصاروخية والنووية والتدريبات العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. ويشار إلى أن الصين هي الداعم الأول لكوريا الشمالية، ووجهة 90% من صادراتها.

أما في برن، فقد أعلنت وزارة الخارجية أن سويسرا مستعدة للمساعدة في نزع فتيل التوترات بشأن أزمة البرنامج النووي الكوري الشمالي، عن طريق القيام بدور الوسيط بين الدول المعنية. وأشارت وزارة الخارجية السويسرية، في بيان، إلى أنه على عكس الولايات المتحدة، فإن الدولة الأوروبية المحايدة لديها علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية.

وفي ألمانيا، أعرب وزير الدفاع الألماني الأسبق كارل ـ تيودور تسوغوتنبرغ عن اعتقاده بأن على بلاده التوسط في الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا والصين وكوريا الشمالية. وأضاف الوزير الأسبق أن ألمانيا والمستشارة أنغيلا ميركل، الخبيرة في السياسة الخارجية، لهما مصداقية كبيرة لدى كل أطراف الصراع، ورأى أنه لا ينبغي أن تنسحب ألمانيا بأي حال من الأحوال من الحل.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

رسالة إلى الصين؟

رأى عدد من الخبراء أن التجربة النووية الأخيرة لكوريا الشمالية، التي قدّمت على أنها تحدّ للولايات المتحدة، قد تعتبر كذلك وسيلة ضغط على الصين.

وتزامنت التجربة النووية السادسة الأقوى حتى الآن، التي أجرتها بيونغ يانغ الأحد، مع افتتاح القمة السنوية لقادة دول «بريكس» الخمس ـ البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا ـ في مدينة شيامن في جنوب شرق الصين.

ورأى ديفيد كيلي من مكتب الدراسات «تشاينا بوليسي»، الذي يتخذ مقراً في بكين، أن كيم جونغ أون سعى في التجربة الأخيرة إلى الضغط على القادة الصينيين. وأوضح المتخصص في الشؤون الجيوسياسية أن «الرسالة هي: حذار من التلاعب بي»، فيما يرى كيم أنه «ضحية لعبة بين واشنطن وبكين». وعزا كيلي ذلك إلى تعليق الصين، في مطلع العام الحالي، استيراد الفحم من كوريا الشمالية، الذي يشكل مورداً حيوياً لعائدات نظام الشمال، وإجازتها إقرار سبع مجموعات من العقوبات تبنّاها المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة. لكن العملاقة الآسيوية التي كانت تستورد 90% من الصادرات الكورية الشمالية تبقى هدفاً للرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يحضّها على مضاعفة الضغوط على جارتها. وهدّد ترامب بتعليق التبادل التجاري مع الدول التي تجري الأعمال مع بيونغ يانغ.

وفي هذا الإطار، يرى محلّلون أن الصين تجد نفسها حالياً في موقع مزعج، بين ضغوط واشنطن من جهة، التي تريد إجبارها على إقناع حليفتها بالعودة عن النووي عبر العقوبات، وضغوط بيونغ يانغ من جهة أخرى. وقال الخبير في الشؤون الصينية في الجامعة المعمدانية في هونغ كونغ، جان بيار كابستان، إن كيم جونغ أون قد ينتقل بعد إثباته قوة ترسانته «إلى خوض حملة استمالة لمحاولة فتح مفاوضات مع الولايات المتحدة».

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

42 39 38 27 19 11 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1541 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 11 - 19 - 27 - 38 - 39
الرقم الإضافي: 42
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,676,298,647 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,447,640 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,953,970 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,447,640 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 764 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,104 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 98,392,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,299 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,800,848,702 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 109,743,788

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1541 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 01160
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 1160**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 160**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 60**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 414 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 530
● يومية أربعة: 3053
● يومية خمسة: 97936

استراحة

كلمات متقاطعة 2669

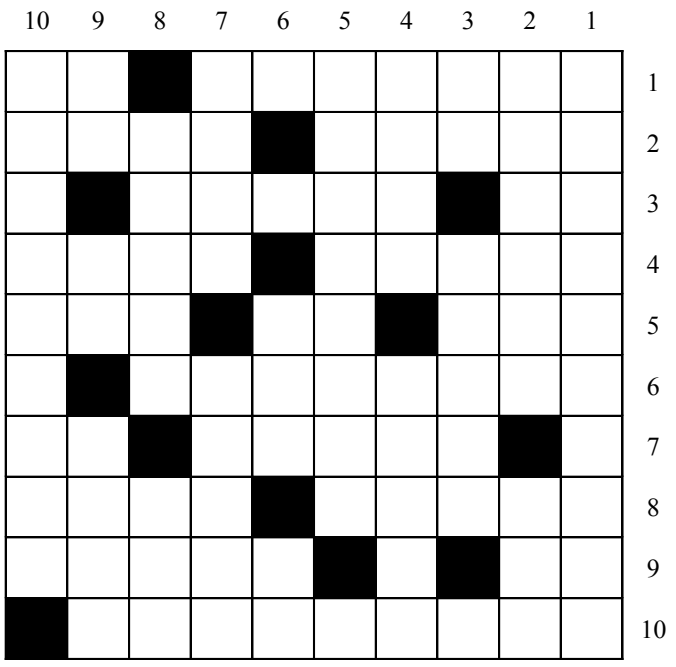

أفقيا

1- دولة عربية – طائر وهمي كبير – 2- هضبة بركانية في سورية جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – ماركة سيارات – 3- إسم موصول – بحيرة في الشرق الأقصى بين روسيا والصين – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – شجر تتخذ منه الرماح – 5- سكان الصحاري – حب – أعطى من دون مقابل – 6- قائد تاريخي عظيم – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرّية – هرب من السجن – 8- الإسم الأول لمخرجة سينمائية مصرية جريئة – ماركة سيارات – 9- مسّ باليد ليتعرّف على الشخص – في الفم – 10- صحيفة الكترونية فلسطينية يومية تصدر من مدينة غزة

عمودياً

1- بحّار عربي شهير يلقبّ بمعلم بحر الهند ويُقال إنه رافق فاسكو دي غاما الى الهند – 2- عاصمة أنغولا – يشترع القوانين – 3- سحب وجذب – عائلة شخصية اللص الظريف إخترعها موريس لوبلان عام 1905 – 4- مدينة في شمال العراق قرب حدود تركيا – عائلة رئيس ساحل العاج – 5- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 6- اتفاق أو صفقة سرّية بالأجنبية – للتعريف – 7- إلهكم – عاصمة بولندا – 8- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – يقفز – 9- حرّك وهزّ – للتأوه – صاحب موهبة فنية كالكاتب والشاعر والموسيقي والممثل – 10- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل كان لزوجته تأثير كبير على سياسته الإجتماعية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساحل العاج – 2- تيمورلنك – 3- صام – بلدي – 4- كرّ – ريغا – اف – 5- هجر – نش – كيا – 6- ولازي – مشتل – 7- الركود – 8- معول – جد – نو – 9- مغاور – 10- مكة المكرمة

عمودياً

1- ستوكهولم – 2- اي – رجل – علك – 3- حمص – رامو – 4- لوار – لما – 5- أرمينيا – غِل – 6- ل ل – غش – لجام – 7- ع ن ب ا – مردوك – 8- أكل – كشك – ر ر – 9- دايتون – 10- سيف الدولة

2669 sudoku

5	3			4	8			9
2							4	1
		1		7		8		
	8		9			5		
				3	1			
9		4	7				3	8
7				2		1		
	6		3					4
1	5	9		8			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2668

3	5	1	7	4	2	9	6	8
7	2	9	3	6	8	4	1	5
4	8	6	9	1	5	7	3	2
9	1	3	8	2	4	6	5	7
8	6	5	1	3	7	2	4	9
2	7	4	6	5	9	3	8	1
6	9	2	5	8	3	1	7	4
5	3	7	4	9	1	8	2	6
1	4	8	2	7	6	5	9	3

مشاهير 2669

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال أميركي معاصر ومدير تنفيذي لمؤسسة عقارية ومؤسس منتجعات ترفيهية تدير العديد من الكازينوهات والفنادق. يُعتبر من مشاهير العالم. رئيس الدولة
4+5+9+8+1+3 = عاصمتها عمّان ■ 7+10+6 = تبسط قدميها ■ 11 = 2+ سهل إيطالي

حل الشبكة الماضية: **فاروق مردم بك**

إعداد
نعوم مسعود

اعلنت الاستطلاعات فوز ميركل بالمواجهة التلفزيونية مع شولتز (أ ف ب)

ألمانيا

ميركل في أفضل لحظاتها السياسية:
مناظرة ناجحة... أبعدت أنقرة عن «الاتحاد»

حاول مارتن شولتز إحراج أنجيلا ميركل في كثير من المواضيع الإشكالية، مثل أزمة المهاجرين ودخول أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي. لتردّ ميركل بحزم جعل من المناظرة التي جمعتها بشولتز الأنجح لها منذ عام 2005

اقتربت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، من الفوز بالانتخابات التشريعية المقبلة في 24 أيلول، بعدما خرجت زعيمة «الاتحاد المسيحي الديموقراطي»، أول من أمس، منتصرة في المناظرة التلفزيونية بمواجهة منافسها زعيم «الحزب الاشتراكي الديموقراطي»، مارتن شولتز، فيما بدا الطرفان متفقين بشأن كثير من المواضيع.

تلك المناظرة قد تكون حسمت مواقف بعض الناخبين الألمان بشأن الصويت لميركل التي ظهرت أمس سياسية محنكة، واثقة من المواضيع التي تطرحها، ومدركة لإنجازات عهدها الطويل. في المقابل، لم يقدم رئيس البرلمان الأوروبي السابق، مارتن شولتز، طروحات مختلفة كثيراً عما هو سائد حالياً في البلاد على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وهي التي ساهم في وضعها كل من «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» و«الحزب الاشتراكي الديموقراطي» على مدى سنوات من الائتلافات الحاكمة.

وفي الاستطلاعات، أُعلنت ميركل الفائزة بالمواجهة التلفزيونية مع شولتز، إذ وفق صحيفة «بيلد» الألمانية، فإن استطلاع قناة «آي آر دي» العامة أظهر أن 55 في المئة يدعمون ميركل بعد المناظرة، مقابل 35 في المئة لمنافسها الأساسي شولتز.

وبالنسبة إلى شولتز، شكّلت المناظرة فرصة لاستعادة شعبية حزبه التي انحدرت من 30 في المئة في شباط إلى 24 في المئة في الوقت الحالي. وهزت عودة شولتز إلى السياسة الألمانية وترؤسه «الاشتراكي الديموقراطي» السياسة الألمانية لفترة وجيزة، لتعود الأمور وتهدأ، وترتفع في المقابل فرص ميركل.

يأتي ذلك رغم محاولات شولتز إثارة مواضيع حساسة، مثل أزمة المهاجرين التي تحولت إلى موضوع نقاش محتدم في المناظرة، مهاجماً المستشارة بسبب سياسة «الباب المفتوح» التي اعتمدتها قبل عامين وأدخلت مليون مهاجر إلى ألمانيا. واعتبر شولتز أن ميركل أخفقت في إدخالها شركاء ألمانيا الأوروبيين في النقاش بشأن سياسة الهجرة. وردت ميركل بأنها لم تكن تملك في ذلك الحين خيارات واسعة وأنها لم تكن قادرة على تصور واقع تكون فيه حدود ألمانيا مغلقة. وتابعت أنه رغم الأخطاء التي وقعت حينها، فإنها كانت ستتخذ القرار نفسه بفتح أبواب بلادها.

وفي جزء آخر من المناظرة، أثار شولتز قضية انضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي في وقت ارتفع فيه منسوب التوتر بين تركيا وألمانيا على خلفية مواقف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بشأن الأحزاب الأساسية المشاركة في الانتخابات العامة.

وأراد شولتز تحدي ميركل بشأن قرار حاسم بخصوص تركيا، فجاء إعلان ميركل الصريح بأن «من الواضح أنه يجب ألا تصبح تركيا عضواً في

> أراد شولتز تحدّي ميركل بشأن دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي

الاتحاد الأوروبي». وبهذا التصريح، حسمت ميركل مستقبل أنقرة في المعسكر الأوروبي، إذ شرحت أنها تود مناقشة وقف مفاوضات الانضمام بين بروكسل وأنقرة، ومع شركائها الأوروبيين للتوصل إلى موقف مشترك بهذا الخصوص.

وبطبيعة الحال، لم يرق هذا الكلام الآتراك، إذ اتهم المتحدث باسم الرئيس التركي، ابراهيم كالين، السياسيين الألمان أمس بالانغماس في الشعبوية. وتابع أنها «ليست مصادفة أن رئيسنا أردوغان كان الموضوع الرئيسي في المناظرة».

واستتبع موقف ميركل قول المفوضية الأوروبية، أمس، إن أفعال السلطات التركية تجعل انضمام أنقرة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي مستحيلاً.

(الأخبار)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
المهندس السيد جمال هاشم الأمين
زوجته الحاجة سناء العلي
أبناؤه: علي، محمد وحسن
ابنته فاطمة
أشقاؤه: د. غسان (نقيب صيادلة لبنان الأسبق) زوجته دلال صالح
المهندس عدنان زوجته مريم خياط
السيد رائد زوجته تغريد جمعة
شقيقتاه: إلهام، وهيام زوجها المهندس حسين قبيسي
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 5 و6 أيلول الجاري في بلدة شقراء في منزل المرحوم محمد رضا صالح
ويوافق نهار الأربعاء ذكرى الثالث، فتتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينيتَي الرجال والنساء في شقراء عند الساعة الخامسة عصراً.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الجمعة الموافق 8 أيلول الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء ـ قرب مركز أمن الدولة من الساعه الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين ـ العلي ـ صالح ـ خياط ـ جمعة ـ قبيسي وعموم أهالي شقراء والصوانة

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
مكرم أمين الحاج (أبو امين)
زوجته السيدة منى عباس الحاج
ولداه: الأستاذ أمين، زوجته زينة الياس فرحات
الأستاذ علاء
أشقاؤه: عصمت، جلال، الأستاذ نظمي (رئيس جمعية المجازين في قياس النظر في لبنان)، نسيم، نزهة زوجة المهندس عياد محمد علي منصور
صُلي على جثمانه الطاهر، ووري في جبانة الشياح يوم الاثنين 4 أيلول 2017.
تقبل التعازي في منزل والد الفقيد، الغبيري شارع عبدالله الحاج (للرجال والنساء طيلة أيام الأسبوع).
وتقبل التعازي يوم الخميس 7 أيلول في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً.
الآسفون: آل الحاج وآل فرحات وأنسباؤهم وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

زوجها: عفيف ملحم نصار
أولادها: وائل زوجته ماريا نادر وعائلته
مارون
وسام
إبنتها: ساره زوجة طوني توما وعائلتها
شقيقاها: الكسندر
المحامي رشيد زوجته هدى باز وعائلته
شقيقاتها: بسمه أرملة المرحوم الياس داغر وعائلتها
سيلفي
جاكلين أرملة المرحوم شفيق عيد وعائلتها
جمانة زوجة الدكتور داود رعد وعائلتها
وعموم عائلات: المعلوف، نصار، ابوناصيف، لحد ابي نادر، نادر، توما، باز، داغر، عيد، رعد، عبد النور، بوفياض، منذر وأنسباؤهم
ينعون فقيدتهم المرحومة
زلفا حليم المعلوف
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم السبت 2 ايلول 2017.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 5 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع، بدارو، سامي الصلح إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

أولاد الفقيدة عثمان بربير زوجته كوزيت بيلاتي وعائلته
عائلة المرحومة رولا بربير زوجة المهندس زياد جباضو
رانيا بربير زوجة المهندس غسان فليفل وعائلتها
عائلة شقيقها المرحوم جورج أنيس غبريل
إبنة شقيقتها المرحومة مارسيل وليم حاوي وعائلتها
وعموم عائلات بربير، غبريل، جباضو، فليفل، بيلاتي، حاوي، أبي اللمع، نحاس، ذود وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
غلادس أنيس غبريل
أرملة المرحوم حسن عثمان بربير
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه الأول من أيلول 2017 متممة واجباتها الدينية.
لكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والاربعاء 5 و6 الجاري في سنتر Dunes، الطابق الأول، قرب ABC فردان ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه
العقيد بشير محمد الموسوي
ضابط المراسم في شرطة مجلس النواب
زوجته ديانا محمد الموسوي
أولاده: محمد، والملازم أول في قوى الأمن الداخلي نزير وميريام.
أشقاؤه: الدكتور جواد (مدير كلية الصحة العامة في البقاع سابقاً)، المؤهل أول المتقاعد سامي، المرحوم المعاون أول علي.
شقيقتاه: فدوى زوجة المرحوم الرائد حسن القنطار وخديجة زوجة المؤهل أحمد الموسوي.
تقبل التعازي في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة، يوم الخميس 7 أيلول من الرابعة عصراً ولغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل الموسوي وعموم أهالي النبي شيت

تعلن سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت عن رغبتها بطرح العقار رقم ٤٥٥٣ منطقة المزرعة العقارية - بيروت العائد ملكيته للجمهورية الإسلامية الإيرانية للبيع عن طريق المزاد بواسطة الظرف المختوم
- موقع العقار: رأس النبع غرب شارع محمد الحوت وجنوب شارع عبدالله اليافي
- مساحة العقار ١١٧٦ م٢ وفقاً لسند التمليك
- طرح سعر المتر ٥١٥٠ دولار
فعلى الراغبين بالشراء تقديم عروضهم في مبنى السفارة الإيرانية في بيروت الكائن في محلّة بئر حسن - القسم المالي
ملاحظة: يسري هذا العرض حتى ٢٠ أيلول المقبل
للمراجعة والإستفسار يرجى الإتصال على الأرقام التالية: ٠٣٧٥٢٦٣٨ السيد أحمد سعد، ٠١٨٢١٢٢٤ أو ٠١٨٢١٢٣٠

شركة انترا للإستثمار ش.م.ل
دعوة الى المساهمين أصحاب الأسهم لحامله

بناء لأحكام القانون ٢٠١٦/٧٥ الصادر بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧ والقاضي بوجوب تبديل جميع الأسهم "لحامله" او الأسهم " لأمر" في الشركات المساهمة الى أسهم اسمية، فإن شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل (الشركة) تدعو جميع مالكي أسهم الشركة لحامله للتقدم منها من أجل استبدال أسهمهم وتزويد الشركة بإسم الشخص (أو الأشخاص) الذي يتوجب تسجيل الأسهم المستبدله بإسمه .

يمكن لهؤلاء المساهمين الإتصال بالشركة يوميا بإستثناء يومي السبت والأحد ومراجعة قسم الأسهم بين الساعة ٩ صباحا والساعة ١٢ ظهرا هاتف رقم : ٠١-٣٤١٤٢٠/١/٢ من اجل تحديد موعد للحضور الى مركز الشركة الرئيسي الكائن في الحمراء - شارع عبد العزيز - بناية شركة إنترا للإستثمار ليتم خلاله تسليم الأسهم واستلام ايصال موقع وممهور بخاتم الشركة.

تذكر الشركة حضرات المساهمين حملة الأسهم لحامله بأن الفقرة (١) من المادة ثالثا من القانون ٢٠١٦/٧٥ المذكور تحظر على المتخلفين منهم الذين لم يستبدلوا أسهمهم خلال سنة من تاريخ نفاذه من ممارسة كافة حقوقهم المتعلقة بتلك الأسهم، وبأن الفقرة (٣) من المادة المذكورة تقضي بإنتقال ملكية أسهمهم الى اسم الدولة اللبنانية في حال لم يتم استبدالها بعد مرور سنتين من تاريخ نفاذ القانون.

شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لاعمال استحداث غرفة للمناوبين في قسم الزيت وغرفة للحرس عند المدخل في معمل الجبة الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/9/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/8/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1654

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
الرئيس طارق طربيه
ينفذ الاعتماد المصرفي ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2002/90 بوجه نقولا جميل الهاروني ووريث المرحوم جميل فريد الهاروني وهو شربل جميل الهاروني عقد فتح اعتماد وسندات وكفالة وكشفي حساب وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /79، 104 249/ دولارأميركي إضافة الى الفائدة القانونية من 2001/12/11 ولغاية الإيفاء الفعلي ولمبلغ / 902 56 / دولار أميركي اضافة الى الفائدة من 2001/4/20 ولغاية الدفع الفعلي فضلاً عن مبلغ /45، 214 715 1/ ليرة لبنانية بذمة المرحوم جميل الهاروني، اضافة الى الفائدة والرسوم. ويجري التنفيذ على العقار رقم 1205 عجلتون مساحته /812/ م2 وهو بموجب الإفادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من ثلاثة طوابق. سفلي يحتوي على غرفة ومطبخ وحمام وأول يحتوي على أربع غرف ودار ومطبخين وغرفتين للغسيل ومطبخ وخلاء وثاني يحتوي على شقتين الأولى مؤلفة من غرفتين ودار وطعام ومطبخ وحمام وخلاء والثانية مؤلفة من ثلاثة غرف ودار وطعام ومطبخ وحمام ضمنه خلاء.
وبالكشف على العقار تبين أنه مؤلف من ثلاثة طوابق سفلي أضيف عليه مستودع مقطوع منه غرفة خزان مازوت الغرفة مبلطة سيراميك والحمام كرسي ومغسلة. كما أُضيف الى السفلي غرفة صغيرة بمساحة / 12 / م.م. تقريباً ارتفاع هذا الطابق متر ين تقريباً ويتصل بالطابق الأول بدرج غرانيت. الأول يشتمل على مدخل وشقة ودرج يؤدي إلى الطابق الثاني ومؤسسة مشغولة من المنفذ ضده السيد جميل الهاروني مسماة (شيز شوب) المؤسسة عبارة عن قاعة ضمنها قناطر أرضها سيراميك وبعض جدرانها بورسلان، والبعض الآخر حجر مدفوف. السقف ضمنه ديكور جميل من الجص وفوبلافون ضمنه إنارة داخلية ضمن المؤسسة مطبخ مجلاه غرانيت وهي مجهزة بنظام مكيف هوائي كما جرى إقفال الفسحة أمام المدخل بجدار صغير ملبس حجر مدفوف يعلوه الومنيوم اسود وزجاج وابواب حديد مشغولة سحب. درج البناء بلاط موزاييك والى جانب مدخل البناء مزار والى جانب الدرج شقة صغيرة في الطابق الاول مؤلفة من دار وغرفة ومطبخ وكوريدور وحمام. البلاط موزاييك قديم المطبخ مجلاه رخام الحمام ضمنه حوض للدوش. الأبواب الداخلية خشب مدهون. المنجور الخارجي دفاع حديد وأباجور خشب وهذه الشقة مشغولة من السيدة ليلى الهاروني بموجب وصية أو ما شابه كما صرح المنفذ ضده السيد جميل الهاروني. الدرج موزاييك مع متكأ حديدي لليد. الطابق الثاني شقتين. الاولى مشغولة من السيد جميل الهاروني وتشتمل على مدخل ودار وطعام وقطعة مغسلة خارجية ومطبخ جدرانه بورسلان مجلاه غرانيت مع خزانات خشبية وشرفة كبيرة مسقوفة المنجور الخارجي الومينيوم عادي وزجاج ومونوبلوك. القسم مجهز بشوفاج كما يشتمل على ثلاث غرف نوم ضمن اثنتان منها خزانة حائط مع الاشارة الى ان الغرفة الثالثة كانت شرفة كما يوجد حمام سيراميك. الشقة الثانية تشتمل على دار وطعام وغرفة ومطبخ وحمام. البلاط موزاييك المنجور الخارجي الومينيوم عادي وزجاج ومونوبلوك. المنجور الداخلي عادي وقد صرح المنفذ ضده ان هذه الشقة مشغولة من ابنته بالايجار. الجدران الخارجية للبناء حجر صخري مقصوب وقد تبين من صحيفة العقار اشارة تصديق التخطيطات التفصيلية لشبكة الطرق بالمرسوم /14510/ تاريخ 1970/5/16 ووضع يد على مساحة /114/ م2 بالقرار البلدي رقم 79/2.
تاريخ قرار الحجز: 2002/12/4 وتاريخ تسجيله 2002/12/18
بدل تخمين العقار رقم 1205 عجلتون /1216250/ دولار أميركي وبدل طرحه بعد التخفيض /5، 428 368/ دولار أميركي.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع في 2017/11/8 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على القيود العينية للعقار المذكور موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
ينفذ نخله ادمون هاشم بالمعاملة رقم 2014/919 بوجه شربل الياس الاشقر سندين تحصيلاً لمبلغ /50000/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على القسم 4/1681 ذوق مكايل مساحته 175 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية ثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وخدم ومدخل وحمامان وممشيان وثلاث شرفات يقع في الطابق الأول وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية غير ان شرفة السهرة مقفلة بزجاج والومينيوم والحقت بغرفة السهرة. البلاط الرئيسي رخام الممشى وبلاط الغرف باركيه اما الحمامات والمطبخ سيراميك وبورسلان. المجلى غرانيت مع خزائن خشبية ـ ديكور جفصين في الصالون والسفرة والغرف كافة ـ باب الصالون الداخلي خشب وزجاج، الباب الرئيسي خشب ماسيف. الأبواب الداخلية معاكس، المنجور الخارجي الومينيوم وزجاج مع اباجور خشب وهو مجهز بشوفاج.
تاريخ قرار الحجز 2014/11/27 وتاريخ تسجيله 2015/1/2.
بدل تخمينه /192500/د.أ. وبدل طرحه /115500/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/10/24 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المهمة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان

يبلغ الى المنفذ عليه محمد عارف محمد درويش حبال المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/65 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من الشركة الدولية للتمويل ـ لبنان ـ ش.م.ل. بوكالة المحامية ماري شهوان ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة /31242/د.أ. والرسوم والمصاريف والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/1014

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/9/15 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه طانيوس سمعان ضو ماركة ب ام ف 5,0 X6 موديل 2009 رقم /350035/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /5880/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2077000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرأب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

تعلن ادارة مستشفى فتوح كسروان الحكومي ـ البوار وللمرة الثانية عن اجراء مناقصة عمومية بالظرف المختوم، لتلزيم اعمال النظافة في المستشفى.
يمكن الحصول على دفاتر الشروط من أمانة سر الإدارة في المستشفى ضمن ساعات الدوام الرسمي، اعتباراً من نهار الثلثاء 2017/09/05 من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الرابعة بعد الظهر ضمناً.
آخر مهلة لتقديم العروض يوم الاثنين في 2017/09/11 عند الساعة الثالثة بعد الظهر، على أن تجري عملية فض العروض نهار الثلاثاء 2017/09/12 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.
رئيس مجلس ادارة ـ مدير مستشفى فتوح كسروان الحكومي ـ البوار
المحامي إميل مخلوف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الاستاذ جورج ابراهيم عبود بوكالته عن السيد الياس يعقوب قهواتي مالك القسم /21/ بلوك /D/ من البناء القائم على العقار /1260/ من منطقة المنصورية العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك الياس يعقوب قهواتي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان شطب شركة تجارية

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/6/19 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2016/5/19 و2017/5/18 صدر بتاريخ 2017/6/19 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد الشركة اللبنانية للتعهدات والهندسة ش.م.م. ممثلة بالمفوض بالتوقيع السيد مصطفى زياد عبدالله كراميا بالاتحاد مع أي شريك آخر رقمها 1989/3913 من السجل التجاري. رقم التسجيل في وزارة المالية 551382.
للمتضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

A construction co. in Nigeria is recruiting land surveyor & quantity surveyor with exp. In autocad & total station, min 1 yr of exp. English is a must. Send cv to:
info@agvisionconstruction.com

شركة صيدون للإنماء السياحي ش.م.ل.

دعوة للمساهمين إلى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية وذلك الساعة الحادية عشر من قبل ظهر يوم الاحد الواقع فيه ٢٤ أيلول ٢٠١٧ يدعو مجلس ادارة شركة صيدون للانماء السياحي ش.م.ل. المساهيمن الكرام الى حضور الجمعية العموميه العادية في مقر الشركة في القريه في المبنى الرئيسي في الموعد المحدد اعلاه وذلك للتداول في جدول الاعمال التاليه:
١. الاستماع الى تقرير مجلس الاداره والى تقريري مفوض المراقبه عن اعمال الشركة وحساباتها للاعوام ٢٠١٣و٢٠١٤و٢٠١٥و٢٠١٦.
٢. الموافقه على ميزانيات الشركة.
٣. ابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الاداره.
٤. تعيين مجلس اداره جديد مؤلف من ٧ أعضاء بما فيهم الرئيس.
٥. تعيين مفوض المراقبه للاطلاع على الميزانيات وحسابات الشركة.
الرجاء من المساهمين الحضور الى مقر الشركة في القريه عملا" بالماده٦٢ من النظام الاساسي واللذين يودون الحصول على نسخ من الميزانيات مراجعة الاداره.

مجلس الادارة

تصفيات مونديال 2018

زمن ريال مدريد في منتخب إسبانيا

بعد فترة حُكم تكللت بانتصارات باهرة وألقاب كبرى لنجوم برشلونة في منتخب إسبانيا، انتقلت دفّة الأمور إلى نجوم ريال مدريد. بدا هذا الأمر واضحاً في المباراة الأخيرة أمام إيطاليا حيث أصبح «لا روخا» انعكاساً للوضع الحالي لقطبَي الكرة الإسبانية

المرحلة المقبلة في «لا روخا» هي مرحلة الثنائي إيسكو - اسينسيو (أ ف ب)

حسن زين الدين

عاد منتخب إسبانيا. ملعب "سانتياغو برنابيو" في العاصمة مدريد كان شاهداً مساء السبت على هذه العودة التي تمثّلت باكتساح إيطاليا لعباً ونتيجة 3-0 في تصفيات مونديال 2018، ما وضع "الماتادور" في الطريق الصحيح نحو روسيا.

المباراة أمام "الآزوري" رسمت ملامح منتخب إسباني قوي بعد فترة خفت فيها وهج "لا روخا" تلت تألقه من 2008 حتى 2012 حين حكم العالم كروياً لتأتي صدمة مونديال 2014 وفشل كأس أوروبا 2016 لتنذر بانتهاء حقبة ذلك المنتخب الذي أسقط الخصوم الكبار.

لكن ما يُحسب للإسبان في هذه التصفيات أنهم استطاعوا النهوض سريعاً وتطوير أدائهم مباراة تلو أخرى، بما في ذلك الفوز الودي الأخير على فرنسا في باريس 2-0، لتأتي مباراة إيطاليا كتتويج لهذه العودة القوية متمثلة بتشكيلة تمزج بين الشباب والخبرة.

لكن ثمة نقطة مهمة في هذه العودة وقد بدت واضحة في الـ"برنابيو" السبت، وهي أن القيادة فيها باتت مدريدية أو بتعبير آخر أن الثقل في "لا روخا" بات الآن متمثلاً بالنادي الملكي بعد فترة التألق التي كانت فيها الكلمة لبرشلونة. إذ ليس خافياً أن ألقاب كأس أوروبا 2008 و2012 وكأس العالم 2010 تحققت بمساهمات نجوم "البرسا" الذين كانوا يشكّلون مصدر القوة للمنتخب، والحديث هنا عن النجمين السابقين شافي هرنانديز الذي كان بمثابة "المايسترو" في وسط الملعب وكارليس بويول الذي كان سداً منيعاً في قلب الدفاع يصعب اختراقه، والحاليين أندريس إينييستا وسيرجيو بوسكتس وجيرار بيكيه عندما كانوا في ذروة تألقهم. فالأول، رغم أدائه الجيد أمام إيطاليا، أنهكته السنوات وبات غير قادر على العطاء أو تقديم السحر كما في السابق، فيما تراجع مجهود زميليه الآخرين، مقارنة بالسنوات الماضية، بينما يبقى جوردي ألبا العنصر الكاتالوني الأكثر فاعلية الآن.

الصورة تبدو معاكسة لدى لاعبي ريال مدريد الذين انتقل إليهم مشعل قيادة "لا روخا". بالدرجة الأولى، يأتي إيسكو ساحر الوسط، الذي نقل تألقه مع النادي الملكي إلى صفوف المنتخب كما بدا ذلك واضحاً تمام الوضوح في المباراة أمام إيطاليا عندما حمل "الماتادور" على كتفيه وسجل هدفين رائعين في شباك جانلويجي بوفون، وصال وجال في دفاعات الطليان وتحديداً تلك اللقطة التي مرر فيها الكرة من بين ساقَي نجم بحجم ماركو فيراتي، حتى نال في نهاية المباراة

> منتخب إسبانيا هو انعكاس لوضع ريال مدريد الثابت والقوي

تهنئة مدرب "الآزوري" جامبييرو فينتورا.

كذلك، فإن ماركو أسينسيو ثبّت مكانه في التشكيلة الأساسية لإسبانيا وكان مصدر خطر أمام إيطاليا، رغم عدم وصوله الى الشباك، لكن إزاء ما يقدّمه مع الريال فإن هذا الشاب قادم بقوة إلى صفوف المنتخب لتشكيل ثنائي مرعب مع إيسكو.

أما دانّي كارفاخال فبات عنصراً لا غنى عنه في الجهة اليمنى للمنتخب الإسباني، التي كانت مصدر خطورة أمام إيطاليا، وكاد ظهير ريال مدريد أن يسجل بنفسه هدفين من كرتين خطيرتين.

يبقى أن سيرجيو راموس يحافظ على ثباته وفاعليته وإضافته الكبيرة في خط الدفاع وكذلك في الإسهامات الهجومية كما الحال بتمريره كرة الهدف الثالث أمام "الآزوري" للمدريدي السابق ألفارو موراتا، كما أنه القائد المقاتل، كما في لعبته المقصية لإبعاد كرة خطرة أمام الهجوم الإيطالي بمواجهة الحارس دافيد دي خيا، والذي تعوّل عليه بلاده لرفع الكؤوس مجدداً، كما كانت الحال مع إيكر كاسياس.

باختصار، فإن منتخب إسبانيا هو انعكاس لوضع ريال مدريد الثابت والقوي، وبرشلونة المترنّح والمتراجع في الوقت الحالي، لكن ما يهم الإسبان، سواء كان منتخبهم بنفحة مدريدية أو كاتالونية، أنه عاد إلى مكانه بين الكبار.

نتائج وبرنامج تصفيات أوروبا المونديال 2018

- المجموعة الثالثة:

ألمانيا – النروج 6-0
مسعود أوزيل (10) وجوليان دراكسلر (17) وتيمو فيرنر (21 و40) وليون غوريتسكا (50) وماريو غوميز (79).

إيرلندا الشمالية – تشيكيا 2-0
جوني إيفانز (28) وكريس برانت (41).

أذربيجان - سان مارينو 5-1

- الترتيب:
1- ألمانيا 24 نقطة من 8 مباريات
2- إيرلندا الشمالية 19 من 8
3- أذربيجان 10 من 8
4- تشيكيا 9 من 8
5- النروج 7 من 8
6- سان مارينو 0 من 8

- المجموعة الخامسة:

بولونيا – كازاخستان 3-0
أركاديوز ميليك (11) وكميل غليك (74) وروبرت ليفاندوفسكي (86 من ركلة جزاء).

أرمينيا – الدنمارك 1-4
روسلان كوريان (6) لأرمينيا، وتوماس ديلاناي (16 و81 و90) وكريستيان إيريكسن (29) للدنمارك.

مونتينيغرو – رومانيا 1-0

- الترتيب:
1- بولونيا 19 نقطة من 8 مباريات
2- مونتينيغرو 16 من 8
3- الدنمارك 16 من 8
4- رومانيا 9 من 8
5- أرمينيا 6 من 8
6- كازاخستان 2 من 8

- المجموعة السادسة:

إنكلترا – سلوفاكيا 2-1
إيريك داير (37) وماركوس راشفورد (59) لإنكلترا، وستانيسلاف لوبوتكا (3) لسلوفاكيا.

اسكوتلندا – مالطا 2-0
كريستوف بيرا (9) ولاي غريفيث (49).
سلوفينيا – ليتوانيا 4-0

- الترتيب:
1- إنكلترا 20 نقطة من 8 مباريات
2- سلوفاكيا 15 من 8
3- سلوفينيا 14 من 8
4- اسكوتلندا 14 من 8
5- ليتوانيا 5 من 8
6- مالطا 0 من 8

- الثلاثاء:

- المجموعة الرابعة:
النمسا - جورجيا (21,45)
جمهورية إيرلندا - صربيا (21,45)
مولدافيا - ويلز (21,45)

- المجموعة السابعة:
ليشتنشتاين - إسبانيا (21,45)
مقدونيا - ألبانيا (21,45)
إيطاليا - إسرائيل (21,45)

- المجموعة التاسعة:
أيسلندا - أوكرانيا (21,45)
كوسوفو - فنلندا (21,45)
تركيا - كرواتيا (21,45)

التصفيات الآسيوية

لبنان في المهمة الكورية الشمالية الصعبة

يسعى منتخب لبنان لكرة القدم الى الاقتراب من الإمارات بشكل كبير حين يلتقي مضيفه الكوري الشمالي في بيونغ يانغ اليوم عند الساعة 11،30 صباحاً بتوقيت بيروت ضمن المجموعة الثانية من تصفيات الدور الحاسم لكأس آسيا "الإمارات 2019".

وإذا كان أصحاب الأرض يبدون في حال تقنية وتكتيكية وبدنية أفضل من منتخبي هونغ كونغ وماليزيا اللذين خسرا أمام لبنان المتصدّر للمجموعة، ويتحضرون معاً منذ شهرين، فإن الجهاز الفني لمنتخب لبنان بقيادة المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش أعدّ المناسب لهذا الاستحقاق "المفتاح"، علماً بأن تعديلات قد تطرأ على التشكيلة الأساسية في ضوء الإصابة الخفيفة التي تعرّض لها الظهير نصار نصار. وفي المؤتمر الصحافي الرسمي الذي عقد أمس، قال رادولوفيتش: "جئنا إلى بيونغ يانغ متصدّرين مجموعتنا بعد بداية جيدة تكللت بفوزين، كما ارتقينا في التصنيف الدولي إلى المركز الـ 128، ونسعى إلى مواصلة هذا الأداء. عموماً، اعتبر منتخب كوريا الشمالية عند إجراء القرعة المرشّح الأول لصدارة المجموعة والتأهل. نحن في وضع مريح يدفعنا قدماً إلى النسج على المنوال ذاته. ولا يمنعنا عن ذلك السفر الطويل ومشقة الرحلات أو أي ظروف. منتخبكم بلغ نهائيات كأس العالم والكأس القارية. في المقابل، أشرف على لاعبين يتمتعون بالحيوية والحماسة والتصميم لبلوغ الأفضل، وعازمون على التأهل للمرة الأولى من خلال التصفيات، وأنا أؤمن بقدراتهم وواثق من إمكاناتهم".

اكد رادولوفيتش جاهزية اللاعبين لتحقيق الفوز (ارشيف)

من جانبه، لفت معتوق إلى أن الجميع يدرك أن المباراة صعبة. وتابع: "لكن حافزنا يستند إلى تصدّرنا وانسجامنا، والأجواء العائلية التي نعيشها نحن اللاعبين تشدّ أكثر من عزمنا، والنتيجة الإيجابية مهما كانت هي حصيلة جهد مشترك نريد أن نهديه للشعب اللبناني".

وقد عقد الاجتماع الإداري – الفني قبل ظهر أمس في فندق بوتنغ غانك، وأداره مراقب المباراة الصيني شي يونغ جيي، وطرحت خلاله الإجراءات الميدانية التنفيذية لضمان نجاح اللقاء فنياً وجماهيرياً، حيث يرتقب أن يمتلئ ملعب "كيم سونغ" بـ 50 الف متفرّج، ويؤمّن المراقبة والحماية 300 شرطي، فضلاً عن 100 عنصر آخرين سينتشرون على الطريق المؤدية إليه.

ولن تكون المباراة منقولة فضائياً بحسب ما أفاد مسؤولون في الاتحاد الكوري الشمالي، ويقودها طاقم حكام أوزبكي مؤلّف من: عزيز عظيموف، أليشير عثمانوف، تيمور غاينولين والتايلاندي شالاش بيروماياً (حكماً رابعاً).

الكلمة لسوريا ومنتخبها

ينتظر المنتخب السوري فرصة ذهبية لتحقيق إنجاز تاريخي أقرب الى المعجزة، عندما يلاقي مضيفه الإيراني في الجولة العاشرة الأخيرة من منافسات المجموعة الآسيوية الأولى ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس العالم 2018. فبعد فوزه الأسبوع الماضي على قطر (3-1) في الجولة التاسعة، وجد المنتخب السوري نفسه في موقع يتيح له المنافسة جدياً على بلوغ المونديال للمرة الأولى في تاريخه، في إنجاز قد يأتي في ظل معاناة البلاد من نزاع دامٍ مستمر منذ عام 2011.

وباتت سوريا ثالثة المجموعة الأولى برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين عن كوريا الجنوبية الثانية (14 نقطة)، وبفارق الأهداف أمام أوزبكستان الرابعة (12 نقطة أيضاً). وستكون الأمتار الأخيرة في هذه المجموعة مفتوحة على كل الاحتمالات، إذ لا تزال أربعة منتخبات في موقع المنافسة على المركز الثاني المؤهل مباشرة الى المونديال، والمركز الثالث الذي يتيح لصاحبه خوض ملحق آسيوي مع ثالث المجموعة الثانية، على أن يخوض الفائز فيه ملحقاً مع رابع منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وحالت الأوضاع الأمنية في سوريا دون استضافتها لمبارياتها على أرضها واختارت ماليزيا لذلك. وستكون المواجهة الأخيرة في إيران.

وتتصدر إيران المجموعة الأولى برصيد 21 نقطة من تسع مباريات، وهي لم تخسر أي مباراة في هذه التصفيات، ولم يتلقّ مرماها أي هدف.

وفي أبرز مباريات المجموعة، تحل كوريا التي لم تغب عن المونديال منذ عام 1982 ضيفة على أوزبكستان، ساعية الى تكرار فوزها ذهاباً في سيول في تشرين الثاني الماضي.

وتحتاج كوريا الى نقطة من المباراة لضمان التأهل المباشر أو خوض الملحق، وذلك بحسب نتائج المباريات الأخرى، ولا سيما إيران وسوريا.

وفي المجموعة الثانية، تسعى السعودية الى ضمان المركز الثاني للتأهل مباشرة الى المونديال، بينما تتمسك الإمارات بآمال ضئيلة لخوض الملحق الآسيوي.

ويخوض المنتخب السعودي (16 نقطة) مباراة صعبة على أرضه أمام اليابان في جدة، ويأمل أن يكبد المنتخب المضيف المتصدر برصيد 20 نقطة من تسع مباريات، خسارته الأولى في التصفيات.

كما أدت خسارة أوستراليا الى تراجعها الى المركز الثالث بفارق الأهداف عن السعودية، إلا أنها تخوض المباراة الأخيرة على أرضها في ملبورن بمواجهة متذيلة الترتيب تايلاند.

كما تملك الإمارات فرصة ضئيلة بخطف المركز الثالث من أوستراليا إذا حقق منتخبها فوزاً عريضاً على نظيره العراقي في عمان، ما يحتم على أوستراليا عدم التراخي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الأولى:

إيران - سوريا (18,00)

قطر - الصين (18,00)

أوزبكستان - كوريا الجنوبية (18,00)

- المجموعة الثانية:

أوستراليا - تايلاند (13,00)

العراق - الإمارات (17,00)

السعودية - اليابان (20,30).

التصفيات الاميركية

الأرجنتين تخشى الكابوس المرير

سيضع المنتخب الأرجنتيني كل ثقله لتحقيق الفوز على ضيفه الفنزويلي ضمن الجولة 16 لتصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2018.

وقبل ثلاث مباريات على انتهاء مشوار التصفيات، تجد الأرجنتين نفسها في المركز الخامس بفارق الأهداف عن تشيلي التي تحتل المركز الرابع، آخر مراكز التأهل المباشر إلى مونديال روسيا. ويخوّل المركز الخامس صاحبه خوض ملحق مؤهل مع منتخب من أوقيانيا.

وستلعب تشيلي من جهتها مع بوليفيا في مواجهة معقّدة بسبب الظروف المناخية الصعبة نظراً إلى ارتفاع العاصمة البوليفية لاباز عن سطح البحر.

وتستضيف كولومبيا الثانية البرازيل المتأهلة رسمياً والتي ضمنت إنهاء التصفيات في الصدارة.

وسيسافر المنتخب الأوروغواياني الثالث إلى الباراغواي في رحلة محفوفة بالمخاطر. كذلك، تسعى البيرو المتساوية بالنقاط مع الباراغواي (21 نقطة) إلى رفع عدد انتصاراتها المتتالية إلى ثلاثة عندما تحل ضيفة على الإكوادور الثامنة بـ 20 نقطة.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

بوليفيا - تشيلي (23,00)

كولومبيا - البرازيل (23,30)

- الأربعاء:

الإكوادور - البيرو (00,00)

الأرجنتين - فنزويلا (2,30)

الباراغواي - الأوروغواي (3,00).

تصفيات الكونكاكاف

يواجه المدرب بروس أرينا أصعب اختبار في ثاني فترة إشراف على المنتخب الأميركي، عندما يحل ضيفاً على هندوراس قبل جولتين من نهاية التصفيات.

وفي رصيد كل من هندوراس الرابعة والولايات المتحدة الثالثة ثماني نقاط، مع تفوّق أميركي بفارق الأهداف. وتلعب أيضاً كوستاريكا الثانية (14 نقطة) مع المكسيك (17 نقطة) التي ضمنت أولى بطاقات التأهل الثلاث، وبنما الخامسة (7 نقاط) مع ترينيداد وتوباغو الأخيرة (3 نقاط).

وهنا البرنامج:

- الأربعاء:

هندوراس - الولايات المتحدة (00,36)

كوستاريكا - المكسيك (5,05)

بنما - ترينيداد وتوباغو (5,05).

الكرة الأوروبية

تصعيد إسباني ضد الحكومات الخليجية

انضم مانشستر سيتي الإنكليزي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي في دائرة التهم، حيث طالبت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم الاتحاد الأوروبي للعبة بفتح تحقيق بحق "السيتيزينس" للاشتباه بمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وكانت الرابطة "لا ليغا" من أشد المنتقدين لما تعتبره "التنشط المالي المدعوم من الحكومات"، وأكدت "سعادتها بقرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم فتح تحقيق يتعلّق باللعب المالي النظيف بحق باريس سان جيرمان" الفرنسي المملوك من هيئة قطر للاستثمارات الرياضية.

ولم تخفِ الرابطة ورئيسها خافيير تيباس، الشهر الماضي، امتعاضهما من صفقة انتقال البرازيلي نيمار من برشلونة الإسباني إلى نادي العاصمة الفرنسية في صفقة قياسية بلغت قيمتها 222 مليون يورو.

وفي بيانها أمس، أوضحت "لا ليغا" أن "هذا التحقيق يأتي بعد الطلب الرسمي الذي تقدّمت به رابطة الدوري الإسباني في آب لفتح تحقيقات من هذا النوع بحق باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي"، علماً بأن الأخير يملكه نائب رئيس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ منصور بن زايد آل نهيان.

وتقدمت الرابطة بطلبين في 22 آب أمام الاتحاد الأوروبي للتحقيق بحق سان جيرمان وسيتي، مشككة بالوضع المالي للفريقين ومخالفتهما قواعد اللعب المالي النظيف، معتبرة أنهما لا يحترمان "واقع سوق الانتقالات" وأن كلاً منهما "يستفيد من عقود رعاية ينتفي عنها المنطق الاقتصادي وتفتقر إلى أي قيم عادلة".

انفق مانشستر سيتي 218 مليون يورو في سوق الانتقالات (ارشيف)

وفتح الاتحاد الأوروبي الجمعة "تحقيقاً رسمياً" بحق سان جيرمان، مشيراً إلى أن "التحقيق سيركّز على التزام النادي بالتوازن المالي، ولا سيما في ضوء نشاطه الأخير في الانتقالات". وتابع الاتحاد القاري: "في الأشهر المقبلة، ستجتمع غرفة التحقيق في هيئة الرقابة المالية للأندية، لتقييم كل الوثائق المتعلقة بهذه القضية"، موضحاً أنه لن يعلّق على الموضوع "حتى انتهاء التحقيق".

وبعد أقل من شهر على تعاقده مع نيمار، أعلن سان جيرمان الأسبوع الماضي استعارة المهاجم الفرنسي كيليان مبابي من موناكو مع خيار شراء يقدر بـ 180 مليون يورو، في صفقة (إعارة) اعتبرت التفافاً على قوانين اللعب المالي النظيف.

أما سيتي، فأنفق أكثر من 218 مليون يورو خلال الصيف الحالي لضم الفرنسي بنجامان مندي وكايل ووكر والبرازيليين حارس المرمى إيدرسون ودانيلو، ولاعب الوسط البرتغالي برناردو سيلفا.

اصداء عالمية

رويس وكوستا خارج دوري الأبطال

سيغيب نجم بوروسيا دورتموند الألماني ماركو رويس عن قائمة الفريق التي ستشارك في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال نهائي كأس ألمانيا، أمام أينتراخت فرانكفورت.

وخضع رويس لجراحة في الركبة خلال الفترة الماضية، حيث تقررت عودته للمشاركة في كانون الثاني المقبل، عقب تعافيه تماماً من الإصابة.

كذلك، استبعد مهاجم تشلسي الإنكليزي البرازيلي دييغو كوستا عن تشكيلة الـ 25 لاعباً التي قدّمها فريقه لدور المجموعات. وكان مدرب الـ«بلوز» الإيطالي أنطونيو كونتي قد أورد اسم كوستا ضمن التشكيلة التي تقدم بها لخوض منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز، لكنه قدّم خدمة لكوستا على الأرجح بعدم إدراجه ضمن تشكيلة دوري الأبطال، ما سيسمح له بالمشاركة في هذه المسابقة مع فريقه الجديد في حال حصل مع مبتغاه ورحل عن النادي عندما يفتح باب الانتقالات الشتوية في كانون الثاني المقبل.

بدوره، أدرج اسم نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (35 عاماً) رغم استبعاد مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو إمكانية مشاركته مع الفريق قبل بداية 2018.

مهرجان

أعمال شبابية من سوريا وفلسطين ولبنان... وتحية إلى جان شمعون

«مشكال 17» في «مسرح المدينة»: إننا محكومون بالأمل

بعد ركود صيفي، عادت الفعاليات الثقافية والمهرجانات الفنية إلى بيروت مجدداً. آخر هذه المواعيد هو «ملتقى الشباب في مسرح المدينة» (مشكال) الذي تنطلق دورته السادسة مساء اليوم بمسيرة فنية لمؤسسة «بيت أطفال الصمود» باتجاه «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). بعنوان «سنة الأمل»، يعيد «مسرح المدينة» تجديد حيويته من خلال الشباب الذين يقدمون عروضاً مسرحية وموسيقية وسينمائية وتشكيلية حتى التاسع من أيلول (سبتمبر). يوجّه الحدث تحية إلى المخرج اللبناني جان شمعون (1944 ـ 2017) بعد شهر على رحيله.

هكذا يستعيد أربعة من أفلامه منها تلك التي أنجزها مع مي المصري مثل «أحلام معلّقة» (1992) «طيف المدينة» (2000)، و«بيروت، جيل الحرب» (1989)، و«أرض النساء» (2004). يؤمن «مشكال» أيضاً فرصة للتعرف إلى آخر إنتاجات الشباب وطلاب الجامعات اللبنانية، من خلال عروض لـ 13 فيلماً قصيراً، إلى جانب 6 أعمال مسرحية وأدائية من لبنان وسوريا هي «طيور النورس» (مساء اليوم)، و«سيَر سورية» (9/6)، وThe Sundayers Present (9/7)، و«الشبّاك» (9/8)، و«السرير الطابقي» (9/8) و«الزير سالم» (9/9). على البرنامج ورش عمل متنوعة في الفلامنكو مع رمزي إدلبي (9/6)، و«المسرح الوثائقي والتواصل المسجّل» مع سحر عسّاف (9/7)، وفي الرقص الشرقي مع زي خولي (9/8)، وورشة غنائية بعنوان «الصوت» (9/9) مع السوبرانو اللبنانية غادة غانم. يحتضن «مسرح المدينة» أيضاً، مواعيد موسيقية مع Fadi & the band، و«فرقة ن»، إلى جانب فرقة «الصعاليك» التي تختتم المهرجان عند العاشرة من مساء السبت 9 أيلول (سبتمبر).

«مشكال 17»: بدءاً من السابعة من مساء اليوم حتى السبت 9 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

من البرنامج

«طيور النورس»

مساء اليوم ـ س: 20:30

بعدما أعاد إخراج «كارت بلانش» (1970) لعصام محفوظ، وقدّمه بعنوان «بورديللو مرزوقة» في «مشكال» العام الفائت، يفتتح المخرج عوض عوض المهرجان مع عمل جديد يحمل عنوان «طيور النورس». يستعيد العرض المسرحي الغنائي ذكريات الطفولة الفردية والجماعية، والعقبات والبنى الاجتماعية والثقافية التي أرساها جيل الحرب الأهلية. لم يلجأ أبناء هذا الجيل إلى حل المشكلة أو مواجهتها، بل اتخذوا من الهجرة والسفر المهرب الوحيد من أزمات البلاد.

«الصعاليك»

9/9 ـ س: 22:00

بات لفرقة «الصعاليك» موعد ثابت في مهرجان «مشكال» الذي تختتم فعالياته هذه السنة. الفرقة التي تأسست في لبنان عام 2013، تضم كلاً من سام عبد الله (عود وغناء)، ونذير سلامة (غيتار)، ومنى مرستاني (غناء)، والنرويجية إنغر هانيسدال (كمان)، ومحمد خياطة وعبد الله جطل (إيقاعات). إلى جانب أغنياتها الخاصة التي تنشرها على وسائل التواصل الاجتماعي، ستقدّم الفرقة أغنيات من الريبرتوار التراثي السوري مثل «يا ديرتي» و«يمّا تعاليلي» و«يا بو ردّين» وغيرها.

«السرير الطابقي»

9/8 ـ 20:30

لا تتسع الغرفة لأسرّة الأخوة الثلاثة في عرض «السرير الطابقي» للمخرج السوري عمر بقبوق. يلامس العرض الذي يقدّمه ثلاثة من طلاب جمعية «بسمة وزيتونة» واقع اللجوء السوري في لبنان، وانحسار الأمكنة في وجه اللاجئين السوريين. مع هرب الأخ الأوسط من الغرفة الضيقة، تتطوّر أحداث المسرحية حيث يعيد الأخوان التفكير في حياتهما التي تعاني من الإهمال. يقدّم عمر بقبوق عرضاً آخر ضمن المهرجان بعنوان «الزير سالم» (9/9 ـ س: 19:00).

«الشبّاك»

9/8 ـ س: 19:00

بالاستناد إلى نص للبولندي إيرينيوش إيريدنسكي، أخرج هشام أبو سليمان مسرحيته «الشبّاك» كمشروع تخرّج ماجستير من كلية الفنون الجميلة في «الجامعة اللبنانية». يعالج العرض اغتراب المثقف عن واقعه من خلال الزوج (شربل زيادة) الذي يجلس طويلاً في الظلام لمراقبة شعلة ضوء تتراءى له من شباك منزله. وفيما تحاول زوجته (ريتا إبراهيم) إعادته إلى وعيه عبر تحطيم أوهامه وتخليصه منها، تجد نفسها بدورها ضحية الوهم نفسه.

«أرض النساء»

9/8 ـ س: 20:30

ضمن التحية التي يوجهها إلى المخرج اللبناني الراحل جان شمعون (1944 ـ 2017)، يعرض المهرجان فيلم «أرض النساء» (2004 ـ 58 د). يحتفي الشريط التسجيلي بالدور النضالي والسياسي للمرأة في القضية الفلسطينية من خلال التجربة الشخصية للفلسطينية كفاح عفيفي التي قضت نحو ستة أعوام في معتقل الخيام في الجنوب اللبناني. يضيء العمل على أجيال مختلفة من النساء الفلسطينيات مثل الشاعرة فدوى طوقان والمناضلة سميحة الخليل.

«مخيم على دواليب أربعة»

9/8 ـ س: 21:30

ينطلق فيلم «مخيم على دواليب أربعة» من سؤال عن ماهية القبر بالنسبة إلى اللاجئ الفلسطيني. في شريطها الوثائقي القصير، تدير ميرا صيداوي حواراتها مع اللاجئين الفلسطينيين في محاولة لإيجاد إجابات عن المكان الذي يريدون أن يدفنوا فيه. بين طموحاتهم المستحيلة في أن يدفنوا في فلسطين، يلوح المخيم كقبر لا بد من العودة إليه في النهاية. تجربة المخرجة الفلسطينية الشخصية في مخيم برج البراجنة في بيروت لا تغيب عن باكورتها التسجيلية أيضاً.

The Sundayers Present

9/7 ـ س: 19:00

تجمع فرقة Sundayers للمسرح الارتجالي كلاً من فداء غبريل ورافي فغالي وعلي ضاوي الذين عملوا لسبع سنوات معاً في فرقة «لبن». بعد افتتاحه في دبي قبل أشهر، يحطّ عرضهم The Sundayers Present في «مشكال». بالاستناد إلى اقتراحات الجمهور، سيرتجل الثلاثي عرضاً مسرحياً كاملاً، برفقة الموسيقى المرتجلة أيضاً لجان بول شامي. علماً أن العرض سيطير إلى دبي مجدداً ضمن «مهرجان المسرح الارتجالي في الشرق الأوسط».

«طيف المدينة»

9/9 ـ س: 20:30

في عمله الروائي الوحيد «طيف المدينة» (2000 ـ 102 د)، لم يبتعد جان شمعون عن قضايا وانشغالات عدسته التسجيلية، مثل الجنوب اللبناني تحت الاحتلال الإسرائيلي والحرب الأهلية وزعاماتها، وأبرز قضاياها مثل الخطف. يتلقف الفيلم الفترة الأولى لانتهاء الحرب والمشاعر المتفاوتة التي رافقتها، والصفقات الفاسدة التي كانت تجري حينها، وذلك من خلال قصة رامي (مجدي مشموشي) الذي ينزح مع عائلته من الجنوب، ويجد نفسه منخرطاً في حروب العاصمة.

فنون تشكيلية

«يوميات» جميل ملاعب... سلام على الزمن العابر

نيكول يونس

قد لا يفاجأ بعضهم عندما يسمع أنّ هناك معرضاً جديداً لجميل ملاعب (1948). فهذا الطقس أصبح شبه بديهي كل عام كمواسم الحصاد. قد يكون جميل ملاعب أحد أكثر التشكيليين اللبنانيين غزارة في الإنتاج والعرض. واليوم، يعرض حصاد عامه في «غاليري جانين ربيز» (الروشة) التي يتعاون معها منذ عام 1994. تعود جذور التعاون هذا إلى عام 1967 أيام الراحلة جانين ربيز، طبعاً إلى جانب عرضه الدائم في متحفه الخاص في بلدته الجبلية بيصور، الذي افتتح قبل عامين. في حصاد هذا العام، قرر ملاعب تأريخ يومياته على شكل لوحات. الفنان البيصوري الذي ربّى جيلاً من طلاب الفنون التشكيلية في كلية الفنون (الجامعة اللبنانية)، لا تكفّ يداه عن الرسم. يرسم كل شيء، يرسم كل ما يرى، يرسم كل الوقت، ويرسم كل ما يريد. يرسم يرسم يرسم... هذا جوهر ما يفعله في الحياة.

ماذا يرسم ملاعب؟ ولمَ؟ وكيف؟ قد تكون الأجوبة عن هذه الأسئلة هي الأسهل والأوضح على الإطلاق. فلا مواربة إطلاقاً في ما يقدمه جميل ملاعب، ولا تورية ولا تمويه. يرسم يومياته كما يراها. يؤرخ لحظته بنفس فنّي نوستالجي. هنا يجرد البنيان الواقعي من نسبه التشريحية الدقيقة، يتصرف بها لتصبح كينونات مستقلة عن الواقع وقريبة منه في آن واحد، لكنها للدقة أقرب إلى خيال نوستالجي. يلحقها بما يشبه عالم الزجاجيات أو الموزاييك، ولكن زيتاً على قماش، أو أكريليكاً على كانفاس. وهذه الأخيرة غالباً ما يشدها بنفسه على الشاسي، أي القالب الخشبي الذي يحمل قماشة اللوحة. الفنان القدير الذي كان يعرض لنا أعماله أيضاً نقشاً على خشب، أو الأهم حفراً مدمجاً على ورق، اختار ليومياته في هذا المعرض اللوحة دون سواها، بعكس معرضه العام الفائت حين قدّم مجموعة من أعمال الحفر بمختلف التقنيات (من صلب اختصاصه التشكيلي): من الحفر الحجري مروراً بالحفر الخشبي والطباعة الحريرية، وصولاً إلى الحفر بالأسيد على الزنك وغيرها. جاورتها حينها بعض الأعمال بالغواش والباستيل الطبشوري، تحت ثيمة «نيويورك نيويورك». والمفارقة هنا أنّ تلك الأعمال أيضاً كان يعتبرها الفنان تأريخاً أو نوعاً من يوميات عايشها في تلك الحقبة من دراسته في المدينة الأميركية بين أعوام 1984 و1987، أو لاحقاً خلال زيارته لها عام 2015.

هذا الملون البارع الذي مرّ بمختلف الاتجاهات والمدارس من التجريدية إلى التعبيرية وما بينهما، كانت لوحاته إذاً بغالبيتها بيوغرافيا ذاتية. يوميات يتشاركها باللون والريشة بدلاً من الكلمة. مع العلم أن لجميل ملاعب سبعة إصدارات أوّلها عام 1977، وللمفارقة أيضاً، إن عنوان الإصدار الأول هو «يوميات الحرب الأهلية»!

فماذا يقول اليوم عن هذا المعرض بالذات؟ وعن «يومياته»؟: «لوحتي في يومياتي تختصر كل تجاربي ومشاهداتي. هي تكتب مذكرات أشواقي في الصباح والمساء في كل الأيام والفصول، في يوم مشمس ويوم ماطر، في رحلة قصيرة من الجبل إلى بيروت عبر طريق البحر. هي السماء تدعوني لأقطف مشاهد طيورها، وهو البحر يؤهل بي كي أغوص في لجته، هم الناس يسلّمون عليّ، وهي مشهد مزارع يزرع أو بائع خضار يعرض تفاحه وخضاره الملونة في صناديق كأنها قطع فنية لعمل تشكيلي معاصر. هي النساء يعملن في البيت والدار مع أطفالهن. هي الناس القريبون من الطبيعة. هي دكاكين النجارين والحدادين، وصانعو الفخار، وناحتو الأحجار والصخور، وصيادو الأسماك، والسباحون. وأنا أعيش بين هذه المتاحف الواقعية في حياة تنمو كل يوم وتدور الساعات لتسجل أجمل الصور والأفلام عن الحياة في لبنان الذي يختزل في جماله وروح أهله كل الأكوان. هو الوطن العزيز الذي يدعوني إلى أن أعيش فيه أجمل الأيام في أصعب الظروف وفي كل المناسبات، في فرحه وأزماته».

> ملوّن بارع مرّ بمختلف المدارس من التجريدية إلى التعبيرية وما بينهما

ذلك طبعاً بحسب البيان الفني الصادر في 1 تموز (يوليو) 2017 تمهيداً للمعرض الحالي.

وفي شرح الأعمال، يبدأ ملاعب بيانه: «يطلب مني في كل معرض أقيمه أن أفسّر مضمون كل لوحة فيه، أن أعبّر عن اللون والخط والمساحات الفارغة، أن أغوص في البحث عن أسرار تأليف عمل جمالي ولغته التشكيلية. هذا العمل الذي لطالما اكتنز خطوطه من كل ما حفظته من تجارب و قراءات ومحاضرات عن الشكل والمضمون والواقع والحقيقة والزمن والقرية وارتباط ممارساتها بالحياة اليومية، إضافة إلى تأثير البيئة والمدينة والضيعة والمقهى والسفر والدراسات المتنوعة والتراث العلمي ومدارس أوروبا وأميركا وموسكو والقاهرة والهند والمكسيك. لا أعرف كيف أعبّر عن كل هذه التأثيرات، بالإضافة إلى تأثيرات خاصة أتتني عبر الأجيال والأجداد ومن حياة الأهل في ضيعة اسمها بيصور، هي جزء من تراث عريق ومتنوع وهي مصغر لحياة كونية تختصر كل شيء». فهل تختصر لوحات ملاعب البيوغرافيّة الذاتية كل شيء كما تختصر كل الألوان؟ هل تضم إلى القلب مخزون الضوء من بيصور الجبلية إلى بيروت عبر المروحة اللامتناهية من مزيجها اللوني المتفائل؟ ماذا تقول لوحة ملاعب؟ الجواب الأصدق خطّه جميل ملاعب بيده في خاتمة البيان الفنيّ للمعرض: «تخترق اللوحة المشهد العابر وتحاول أن تسجل الأمل والفرح في وطن يحضنني وأحضنه، والسلام على اللون والشكل، وعلى زمن أعبر منه إلى لوحة أرجو أن تكون مرآتي ومحطة لحياتي العابرة».

«يومياتي» لجميل ملاعب: حتى 27 أيلول (سبتمبر) ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة) ـ للاستعلام: 01/868290

من دون عنوان (زيت على كانفاس ـ 90 × 60 سنتم ـ 2017)

هاني الراهب
مصل مضاد للجنون

خليل صويلح

من المتوقّع أن تصدر في دمشق قريباً، الأعمال الكاملة للروائي السوري الراحل هاني الراهب (1939 ـ 2000/ الصورة) عن «دار التكوين». وتشتمل على أعمالٍ روائية وقصصية أبرزها «الوباء»، و«بلد واحد هو العالم»، و«شرخٌ في تاريخٍ طويل»، و«ألف ليلة وليلتان»، و«رسمتُ خطاً في الرمال»، و«جرائم دونَ كيشوت». وبذلك يعود اسم هذا الروائي الذي أُهمل نقدياً فترة طويلة، وكاد أن يطويه النسيان، إلى الواجهة مجدّداً.

هاني الراهب، روائي القلق والانعطافات الحادة بامتياز. روايته الأولى «المهزومون» (1961) التي كتبها في ثلاثين يوماً بما يشبه الحمّى، ليتقدم بها الى جائزة مجلة «الآداب» البيروتية، ويفوز بها فعلاً، وضعت اسمه، هو الذي لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره آنذاك، في طليعة الروائيين العرب، وإذا به يصبح مثار جدل واهتمام، نظراً إلى ما حملته الرواية من رفض وعبثية واقتحام للمحرمات، وقطيعة شبه كاملة مع المنجز الروائي التقليدي باستخدامه تقنية تعدد الأصوات والنبرة الفوكنرية (نسبة إلى وليام فوكنر) في رواية «الصخب والعنف». هكذا دخل الكاتب الشاب إلى حقل حداثي بكر، معريّاً بجسارة وصوت عال، هواجس أبطاله المهزومين واضطراباتهم.

في «الوباء» (1981) تحفةّ أعماله الروائية، يستعيد الراهب بعمق وصدق ومكاشفة، تشكّلات القرن العشرين، على خلفية الحرب العالمية الأولى، و«السفربرلك»، ويدمج السيرة الذاتية بالمناخ العام ببراعة، متتبعاً مكابدات أسرة فلاحية عبر أجيال متعاقبة في هيكلية روائية تربطها علاقة «تناص» صريحة برواية غابرييل غارسيا ماركيز الشهيرة «مئة عام من العزلة». لكن واقعيته السحرية هي نسيج وقائع البيئة المحلية بكل تفاصيلها وقسوتها وخرابها الروحي، عبر عمليّة حفر عميق في المكان والأسطورة والسجال السياسي، راصداً بشراسة ملامح التبدلات الريفية واندغام شخوصه في متاهات المدينة منذ بدايات القرن إلى سبعينياته. ويجد قارئ الرواية شذرات من سيرة عائلية تتواتر مع الطفولة المضطربة التي عاشها المؤلف. كذلك فإن شخصيّة مريم خضير تكاد تكون نسخة عن والدته، فيما تغيب صورة الأب، ليس في «الوباء» وحسب، بل عن معظم أعمال الراهب، في اشارة إلى موته المبكر.

هكذا وجد الراهب مفهوماً آخر للرواية، يتجسد في «تكثيف الواقع وتخييله وترميزه وأسطرته» فعمر الواقعية كما يقول، لا يتجاوز الألف عام، والأدب عمره خمسة آلاف عام. ويضيف: «العالم كله منصرف إلى الأخيولي، لأنه يريد أن يقتنص المعاني الكبرى للحياة البشرية، بعد أن فتّتها الفرد والفردية». هاني الراهب الذي هزمه المرض العضال عن 61 عاماً، ظل يردد من دون كلل: «الرواية مصل مضاد للجنون».

رادار

قناة «دبي»: «الشيبة هيبة» أيها النجوم!

زكية الديراني

يُعَدّ برنامج «إنت أونلاين» الذي قدّمه وسام بريدي على قناة «دبي»، آخر الأعمال الفنية والترفيهية التي عرضتها الشبكة الإماراتية. فقد توقّف المشروع التلفزيوني الذي صوّر في دبي قبل حلول شهر رمضان، ولم يُحسم بعد أمر عودته ضمن موسم جديد. تكتفي «دبي» حالياً ببثّ بعض الأعمال الاجتماعية وتُعيد عرض المسلسلات التي بثتها في شهر الصوم، لكنها في الوقت نفسه بدأت الإعداد لحزمة برامج ستعلنها في برمجة الخريف والشتاء المقبلين.

بحثت الشبكة عن برنامج «مثير للجدل»، وفي الوقت نفسه يبتعد عن اكتشاف المواهب والحوارات العادية. وجدت أن المشاريع التلفزيونية التي تقوم على تقييم المواهب في الغناء والتمثيل والطبخ قد أصبحت «مملّة»، وفتّشت عن برنامج يقارب زاوية جديدة في حياة النجوم، فلعبت على وتر التقدّم في العمر. فكرة البرنامج جديدة، تقوم على تصوير الفنانين بمراحل عمرية متقدّمة، أيّ نحو 20 عاماً من عمرهم الحقيقي. يخضع الضيف للعديد من التغيرات في شكله الخارجي، ليظهر أمام الكاميرا كأنّه في سنّ متقدّمة. لذلك كانت الاستعانة بفريق برنامج «شكلك مش غريب» الذي عُرض عام 2014 على قناة mbc وحظي بنسبة مشاهدة عالية. يومها كان المشروع يقوم على تباري النجوم في تقليد مغنين معروفين، مع إجراء تغييرات واضحة في أشكالهم الحقيقية عبر المكياج والستايل الذي اعتمدوه. تكوّن فريق «شكلك مش غريب» من خبراء تجميل ومظهر أجانب، قدّموا العديد من الأعمال التلفزيونية التي تركّز على التعديلات في المظهر الخارجي. على الضفة نفسها، يعتمد البرنامج الذي ستبثه «دبي» وتنتجه شركة «تالبا» الشرق الأوسط (يديرها زياد كبي)، على تغيير ملامح الفنان بالمكياج وستبرز التجاعيد والشيب. وتنشغل «تالبا» حالياً بتصوير «ذا فويس» و«ذا فويس كيدز» اللذين يعرضان قريباً على mbc، على أن تبدأ تصوير عملها الجديد في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في بيروت وتضع نقاطه العريضة. سيظهر الضيف بحلّة جديدة ومفاجئة للمشاهد الذي اعتاد أن يبدو النجم بكامل أناقته وشبابه أمام الكاميرا. وسيأخذنا البرنامج إلى عالم آخر قد يخاف منه الجميع، وهو التقدّم في السنّ وظهور علامات الشيخوخة. طرحت لائحة أسماء طويلة لتحلّ ضيفة على البرنامج، لكن الضيف سيتحلّى بالقليل من الجرأة لكي يجلس أمام الكاميرا ويخاطبها بكلّ رحابة صدر. في كل حلقة، يحلّ نجم (ممثل/ مغنٍّ...) على المشروع، على أن يشاركه الحوار رفيق عمره أو صديق مقرّب منه. من بين الضيوف المقترحين الممثلة سلاف فواخرجي التي قد تكون حلقة الافتتاح. كذلك لم يُستقرّ اليوم على اسم البرنامج أو المقدّمة التي ستتولى مهمات التقديم، ولكن يتردّد أن اسم منى أبو حمزة كان مطروحاً بقوة.

> يستعين بالمكياج ويصوّر الفنانين في مراحل عمرية متقدّمة

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 أيلول 2017 العدد 3266

صورة وخبر

لفتت الممثلة الأميركية كيرستن دانست الأنظار، أمس الإثنين في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي»، قبل حضورها عرض فيلمها الجديد Woodshock الذي تؤدي بطولته إلى جانب بيلو أسبيك. متوسّطةً مخرجتي الشريط وكاتبتيه كيت ولورا موليفي، تصرّفت الممثلة البالغة 35 عاماً بعفوية بالغة أمام عدسات المصوّرين الذين التقطوا لها عدداً من الصور الطبيعية. علماً بأنّ قضّة العمل تدور حول امرأة يتملكها جنون العظمة كلياً بعد تناولها مخدراً قاتلاً. يذكر أنّ الدورة الـ 74 من المهرجان تستمر حتى 9 أيلول (سبتمبر) الحالي، فيما تحظى الأفلام الأميركية، للمرّة الأولى منذ سنوات، بنصيب الأسد في المسابقة، حيث تتمثّل في ثمانية أعمال معظمها من إنتاج شركات هوليوودية. (نيزيانا فابي ــ أ ف ب)

على مائدة جان... لبنان يساند فلسطين

في سياق مأدبة الغداء التي تنظّمها شهرياً، تدعو حملة «عائلات لبنان تُساند عائلات فلسطين»، اليوم الثلاثاء إلى حضور لقائها المخصص لشهر أيلول (سبتمبر) الحالي في مطعم «الدار» (الروشة ـ بيروت)، والهادف إلى تكريم مُطلقها وأحد مؤسّسيها، المخرج اللبناني جان شمعون (1944 ـ 2017/ الصورة) الذي غادرنا الشهر الماضي. الموعد الذي يعود ريعه إلى «مؤسسة غسّان كنفاني الثقافية»، سيجري بحضور زوجة شمعون، المخرجة الفلسطينية مي المصري (1959)، ووزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطيني عيسى قراقع، الموجود في لبنان حالياً.

غداء تكريمي لجان شمعون: اليوم ـ بدءاً من الساعة الواحدة عصراً ـ مطعم «الدار» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 03/489433 أو 70/843504

آن ماري جاسر مجدداً على أبواب الأوسكار

من بين ثلاثة أفلام، وقع الاختيار أخيراً على فيلم «واجب» للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر (1974) لتمثيل فلسطين رسمياً عن فئة «أفضل فيلم أجنبي» في الدورة التسعين من احتفال توزيع جوائز «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» في 2018. للمرّة الأولى وضمن أجواء من الكوميديا السوداء، يجمع الشريط الممثل محمد بكري (1953) بابنه صالح بكري (1977) في قصّة تدور حول الصراع بين آمال وأحلام الآباء والأبناء، من خلال حكاية مهندس شاب يعود من روما إلى الناصرة للمساعدة في تحضيرات زفاف أخته، لتظهر أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية لواقع معقّد. اختيار الفيلم الذي عُرض الشهر الماضي ضمن فعاليات «مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي» في سويسرا حيث نال ثلاث جوائز، جرى في ختام جلسة نظّمتها وزارة الثقافة الفلسطينية، تحت إشراف «دائرة السينما» ممثلة بليانا بخاري رئيسة اللجنة المكلّفة، والمؤلّفة من المخرج هاني أبو أسعد، والمخرجة والسيناريست سهى عراف، والمنتج حنا عطا الله، والمخرجة ديمة أبو غوش، والمخرجة محاسن ناصر الدين. هذه ليست المرّة الأولى التي يترشّح فيها فيلم لآن ماري جاسر للأوسكار، إذ سبق لـ «ملح هذا البحر» أن مثّل فلسطين في هذا الحدث عام 2009، قبل أن يحين موعد «لمّا شفتك» في 2013.

صالح ومحمد بكري في مشهد من «واجب»